أقوال للمتأملين وتنبيه للغافلين

الجزء الثانى

تأليف الدكتور
نجيب عبد الفتاح جيلانى

أقــوال للـمـتأمـلـيـن
وتـنـبـيــه لـلـغـافـلـيـن

الجزء الثاني

تأليف الدكتـور
نجـيـب عبدالفتـاح جيـــلانـي

نبض الكتاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ سورة الأحزاب.

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

رقم الإيداع
_____

الإهـــــداء

أثبتت لنا المحن والخطوب
أنّك كنتَ حقاً هدية من علاَّم الغيوب
فأسعدتَ من حولك بصفائكِ المحبوب
وبشاشتك وإخلاصك وسخائك الموهوب
لذا أهديتك كتابي يا أبا أيوب

إلـى أخـي/ إبراهـيـم الـجيـلاني

د/ نجيب عبدالفتاح جيلاني

المقـــدّمــة

﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾

الحمد لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد..

فبعد خروج الجزء الأول من كتابي "**أقوال للمتأملين وتنبيه للغافلين**"؛ وإعجاب النَّاس به، ممن وصلتهم نسخه المطبوعة، وممن حصلوا عليه من موقع "**صيد الفوائد**" على شبكة الإنترنت ومواقع أخرى، عبارة عن نسخ pdf وارتفاع عدد المشاهدات والتحميلات للكتاب؛ شجَّعني كل ذلك على مواصلة العمل في "الجزء الثاني".

والحق يُقال أنني منذُ عقِلتُ وأنا محبٌّ جداً لهذه الأقوال لما لها من تأثيرٌ عجيب على النَّفسِ، وترجمة ما يجول في خبايا وخواطر النَّاس، وتجربة ولقاح العقول عند العلماء والمفكرين والكُتَّاب والمؤرخين.

وقد وفَّقني الله ﷻ لجمع تلكم الأقوال في مدة طويلة، وفي أوقات متباعدة، ومن مصادر متنوعة[1]، ومشاهدات مؤثرة، ومن أهم الكتب التي اقتبستُ منها بعض الحكم والأقوال الطيبة المفيدة؛ كتاب "**الكشكول**"، لـ: **محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين**

(١) ذكرتُ بعض المصادر التي رجعتُ إليها في حواشي الدراسة، ولطول المدة التي جمعتُ فيها الأقوال فقد كان من الصعب عزو كل الأقوال إلى مصادرها، فمنها المسموع والمقروء، والمنقول من مواقع التواصل وغير ذلك.

(المتوفى سنة: ١٠٣١هـ)[١]، حيث أضاف للدِّراسة بعض المقتبسات من الأقوال والحكم والأمثال وتجارب أهل العلم من المسلمين، وأهل الخبرة والدِّراية من الأمم السابقين.

أمَّا بالنسبة لكتابي هذا "**أقوال للمتأملين**"، فقد أتيتُ به على سبيل الاختصار، وجعلته بتنويع الكلام، كالمائدة الجامعة لفنون الطَّعام؛ إذ هِمم الناس مفترقة، وأغراضهم غير متفقة، ولا أعلم حقيقة ما تستندره، ولا محض ما تؤثره؛ إذ لا يحيط بذلك إلا علاَّم الغيوب، المُطَّلعُ على ما في القلوب.

وقد رام ابن قتيبة تسهيل السبيل في مثل هذا، فقال: مهما مرَّ بك من كلام تنفر عنه نفسك، فلا تعرض عنه بوجهك، فالقول منسوب إلى قائله، والفعل عائد إلى فاعله.

وقد حاولتُ التَّوازن بين عدد صفحات الدِّراسة بالنسبة للفصول، فلم أستطع إلى ذلك سبيلا، لذا سوف يلاحظ القارئ الكريم أنَّ بعض الفصول أكبر بكثير من غيرها نظراً لما تفرضه الأقوال المختارة من روائع ودرر جعلتني أختصر أحياناً، وأترك لبعضها العنان في مواضع أُخر.

والحق يُقال أنَّ مثل هذه الجموع والأقوال يصعب جمعها تحت فصول ومباحث متضمنه لموضوعٍ واحد؛ فرغم محاولتي ذلك كما في التَّقسيمات

---

(١) الكتاب تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

الموضحة في الفصول الخمسة للدِّراسة ؛ فسيجد القارئ الكريم أنَّ أغلبها مختلطاً بعضها ببعضٍ.

ولعلَّ في ذلك فائدة مرجوة ؛ تجعل القارئ يلذ من متابعتها ، ويتشوق لمعرفتها ، فقد تمل النَّفس من موضوعٍ واحدٍ يتتابع فيه الكلام على نسقٍ واحدٍ ، ولكنَّها تنشط حيت تنتقل من معنى إلى معنى ، كما تنشط النَّفس حين تنتقل في الحديقة من زهرة إلى زهرة ، ومن ثمرة إلى ثمرة.

وهذه الأقوال خلاصة تجارب قائليها في الحياةِ ، في كافة الجوانب الحياتية ، وتأثيرها على القلوب متفاوت بحسب حالة كلّ واحدٍ منَّا ، وهي مفيدةٌ لِتُكْسِبَنَا خبرةً ودرايةً في سَيْرِنَا في هذه الحياة ، وخير النُّصح ما أعطته الحياة نفسها ، وأبلغ الموعظة ما اتصل بتجارب الحياة ذاتها ، والنَّاسُ وإن اختلفت مشاربهم وطباعهم ومذاهبهم وعقولهم ؛ فإنَّهم يلتقون على كثيرٍ من حقائق الحياة ، ويجتمعون على كثيرٍ من الرغبات والحاجات والأهداف.

وقد قسَّمتُ الدِّراسة إلى : مقدمة ، وخمسة فصول ، وفهرس.

المقدمة : تناولتُ فيها أهمية الموضوع ، وأسباب كتابة الجزء الثاني فيه ، وخطة الدِّراسة.

الفصل الأول : أقوال قصيرة بعظات كبيرة.

الفصل الثاني : أقوال للمتأملين عن الصَّلاة لربّ العالمين.

الفصل الثالث : أقوال للمتأملين عن مفقوداتٍ عند الغافلين.

الفصل الرابع : أقوال للمتأملين عن مواقف للصالحين.

الفصل الخامس: أقوال للمتأملين عن شعراء مُعَبِّرِينَ.

محتويات الكتاب.

هذا وإن كان من خطأ أو سهو أو تقصير أو نسيان فمني ومن الشيطان والله منه براء، وإن كان من توفيق أو رجحان فمن الله الملك الرحمن، وصلى الله وسلم وبارك على خير البرية محمد ﷺ.

وكتبه
د/ نجيـب عبدالفتاح جيــلاني
مصر. الشرقية. الحسينية. قرية ٣ بحر البقر
هاتف/ ٠١٠٠٢٦٢٨٢٧٠(٠٠٢)
نجيب الجيلاني/ facebook.com

وكان الفراغ منه صباح الأحد ١٥ من شوال ١٤٣٨هـ الموافق ٩ يوليو ٢٠١٧م

الفصل الأول:
أقوال قصيرة بعظاتٍ كبيرة

- المجنون من يتمنَّى على اللهِ جنَّته وهو مقيمٌ على معصيته.
- العمر أقصر من أن تصرفه فيما لا يعنيك.
- من دام كسله خاب أمله.
- من أعمل اجتهاده حصَّل مراده.
- كن عَظِيماً ودوداً، قبل أن تكون عِظَاماً ودوداً!!
- الذنوب تزيل النعم، ولا بد.
- السفر ميزان الأخلاق.
- اثنان يذهبان ضياعاً: عقلٌ بلا دين، ومالٌ بلا بذل.
- أجود النّاس من جاد من قلّة، وصان وجه السائل عن المذلّة.
- ربع ما تأكله يكفيك لتعيش، والثلاثة الأرباع تجعل الأطباء يعيشون!
- ليرتاح عقلك وقلبك تأكد أنه لا يوجد خيرٌ في شيءٍ أخذه الله منك!
- من كان همه ما يدخل بطنه؛ كانت قيمته ما يخرج منها!!
- أحسن القول ما وافق الحق.
- إذا حلّت المقادير بطلت التّدابير.
- من طلب عِزّاً بباطلٍ أورثه الله ذلاً بحقٍ!
- أضعف النّاس من ضعف عن كتمان سرّهُ.

- اطردوا واردات الهموم بعزائم الصّبر.
- أعقل النَّاس أعذرهم للنَّاسِ.
- أغنى النَّاس من قنع بما تيسر له.
- الغيبة جهد العاجز.
- محبة المال وتد الشَّر ، ومحبة الشَّرِ وتد العيوب.
- من أعزَّ نفسه أذلَّ فلسه.
- من كان عبداً للحقِ فهو حرٌ.
- من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له.
- لا يقوم عزِّ الغضبِ بذلِّ الاعتذار.
- من قاسى الأمور فهم المستور.
- من لم يصبر على كلمةٍ سمع كلمات.
- من عاب نفسه فقد زكَّاها.
- من شارك السُّلطان في عزِّ الدنيا شاركه في ذلِّ الآخرة.
- المفروح به ، هو المحزون عليه.
- الدَّهرُ أنصح المؤدِّبين.
- الحرُّ عبد إذا طمع ، والعبدُ حرٌّ إذا قنع.

- الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود.
- الأنام فرائس الأيَّام.
- يوم العدل على الظَّالم أَشَدُّ من يومِ الجور على المظلوم.
- مجالسة الثقيل حمَّى الروح.
- كَلبٌ جوَّالٌ خيرٌ من أسدٍ رابض.
- ابتلاؤك بمجنون كامل خيرٌ لك من نصف مجنون.
- اتبع ولا تبتدع.
- لا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السِّرِ.
- لا تجالس بسفهك الحكماء ولا بحلمك السُّفهاء.
- صديقك من صَدَقَكَ لا من صَدَّقَكَ.
- لا سرف في الخير، كما لا خير في السَّرف.
- لا تبع هيبة السُّكوت بالرخيص من الكلام.
- الهم نصف الهرم.
- لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخِّر التوبة لطول الأمل.
- ليس الفخر أن تقهر قويَّاً ، بل الفخر أن تنصف ضعيفاً.

۞ إنَّ العبد ليتعلم في ساعات البلاء ما لا يتعلمه في سنين العافية.

۞ من أحبَّ عمل قومٍ خيراً كان أو شراً ؛ كان كمن عمله.

۞ شرُّ العلماء من لازم الملوك ؛ وخير الملوك من لازم العلماء.

۞ ثلاثة من كنوز الجنَّة ، الصدقة ، وكتمان المصيبة ، وكتمان المرض.

۞ إنَّ المرء إذا هلك قالت الملائكة : ما قَدَّمَ؟ وقال النَّاسُ : ما خلف؟

۞ الدليل على أنَّ ما بيدك لغيرك ، أنَّ ما بيد غيرك صار بيدك.

۞ إنَّ غضب الله أشدُّ من النَّارِ ورضاه أكبر من الجنَّة.

۞ ليس العيد لمن لبس الرقيق ، إنما العيد لمن عرف الطريق.

۞ جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.

۞ التوبة اليوم رخيصة مبذولة ، وغداً غير مقبولة.

۞ ما تزاحمت الظُّنون على شيءٍ مستور إلا كشفته.

۞ الموتُ كسهمٍ مرسلٌ عليك وعمرك بقدر مسيره إليك.

۞ من فعل ما شاء ، لقي ما لم يشاء.

۞ من فعل ما شاء لقي ما ساء.

۞ إرفض أهل المهانة تلزمك المهابة.

۞ المؤمن حَسْبُه من الله نصرةً ؛ أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عَزَّ وَجَلَّ.

۞ من رضي من الله ﷻ باليسير من الرزق رضي منه باليسير من العمل.

۞ الإيمان نصفان: نصفٌ شكرٌ ونصفٌ صبرٌ.

۞ الكذوب متهم، وإن وضحت حجَّته، وصدقت لهجته.

۞ صولة الحق في ساعات؛ تقضي على انتصار الباطل في سنوات.

۞ ليس العلم أن تعرف المجهول فقط؛ ولكن أن تستفيد من معرفته.

۞ إنَّ للحق جنوداً يخدمونه، منهم الباطل.

۞ لأن تحسن الظَّنَّ فتندم؛ خيرٌ من أن تسيئ الظَّنَّ فتندم!

۞ ليلك نهار غيرك، وليل غيرك نهارك!

۞ قد تكون شدة الإحساس بلاءً أكبر من شدة الغفلة.

۞ أنت أحوج إلى أن تستفيد مما عَلِمْتَ؛ من أن تعلم ما جَهِلْتَ.

۞ أقسى أنواع للاستعمار: استعمار العادة للإنسان.

۞ عظيم هزم الجيوش، وأعظم منه هزم العادات السَّيئة.

۞ ثلاثة تسهل بالعادة: الصَّلاة، والخطابة، والكتابة.

۞ من أحسن إليك ثم أساء فقد أنساك إحسانه.

۞ ربما أصاب الأعمى رشده وأخطأ البصير قصده.

- رُبَّ أكلة تمنع أكلات.
- رُبَّ رمية من غير رامٍ.
- رُبَّ أخٌ لم تلده أمك.
- ربَّما كان السُّكوت جواباً.
- رُبَّ ملوم لا ذنب له.
- سحائب الصيف عن قليلٍ تنقشع.
- عند الصباح يحمد القوم السرى.
- عينٌ عَرَفَتْ ... زَرَفَتْ.
- كثرة العتاب تورث البغضاء.
- كلما تزرع تحصد.
- لقدْ ذلَّ من بالت عليه الثعالبُ.
- لكل ساقطةٌ لاقطةٌ.
- ما حكَّ جلدك مثل ظفرك.
- معاتبة الإخوان خيرٌ من فقدهم.
- يدك منك وإن كانت شلاَّء.
- الحاوي لا ينجو من الحيَّات.

۞ الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ.

۞ الحرُّ حرٌّ ولو مَسَّهُ الضَّرُ.

۞ تعاشروا كالإخوانِ وتعاملوا كالأجانبِ.

۞ في أمثال العامة : سواءٌ قولَهُ وبَوْلَهُ.

۞ شهرٌ ليس لك فيه رزق لا تَعُدَّ أيامه.

۞ غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه.

۞ فَرَّ من الموتِ وفي الموتِ وقَعَ.

۞ فلانٌ كالكعبة يُزارُ ولا يَزورُ.

۞ كلَّما طار قصوا جناحه.

۞ من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً.

۞ العجولُ عجولٌ وإن ملَكَ، والمتثبتُ مُصِيبٌ وإن هَلَكَ.

۞ إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك.

۞ إذا لم يكن ما تريد فَأَرد ما يكون.

۞ إذا هرب الزَّاهد من النَّاسِ فاطلبه.

۞استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عدواتهم ومواضع مقاصدهم.

- اضرب خادمك إذا عصى الله ، واعف عنه إذا عصاك.
- اختر من كل شيءٍ جديده ومن الإخوانِ أقدمهم.
- أحيوا المعروف بإماتته ، فإن المنَّة تهدم الصنيعة.
- من استعان بظالمٍ خَذَلَهُ الله.
- من كلامهم : إن سَلِمْتَ من الأسدَ فلا تطمع في صيدِهِ.
- لا تَمْرُر بمن يبغضك وإن مررت فَسَلِّم.
- رحم الله من أمسك ما بين فكيه ، وأطلق ما بين كفيه.
- لا تنظر إلى من قَالَ ؛ وانظر إلى ما قَالَ !
- صحائف أعمالك ، فجلدها بأجمل أفعالك.
- اعملوا لآخرتكم في هذه الأيام التي تسير كأنها تطير.
- قال بعض الأدباء : القناعة عزّ المعسر ، والصدقة حرز الموسر.
- العاقل من يعمل في يومه لِغَدِهِ قبل أن يخرج الأمرُ من يَدِهِ.
- إذا جاء الصَّوابُ ذهبَ الجوابُ.
- الغنى في الغربة وطنٌ ، والفقر في الوطن غربةٌ.
- عدوٌ إذا لقيك سألك ، خيرٌ من صديقٍ إذا افتقرت إليه سألته.
- قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

- عمر الدنيا أقصر من أن يُطاع فيه الأحقاد.
- من أنس باللهِ استوحش من النَّاس.
- قال بعض العارفين : أخوك هو الذي يعظك برؤيته قبل كلامه.
- حلمك عمن دونك ساتر عليك عيب الذّل لمن هو فوقك.
- في تقلب الأحوال تعلم جواهر الرجال.
- الغريب من ليس له حبيب.
- طوفان الجهل لا يوقفه إلاَّ سَدُّ العلم.
- بعض الكلام أقطع من الحسامِ.
- من ضاق قلبه اتَّسع لسانه.
- الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك.
- من تتبع خفيات العيوب حَرِمَ مودات القلوب.
- من أفرط في الكلام زلَّ، ومن استخف بالرجال ذلَّ.
- يُستدل على عقل الرجل بقلة مقاله ، وعلى فضله بكثرة احتماله.
- الاستغفار : يَدْفَعُ ، يَنْفَعُ ، يَرْفَعُ ، يَشْفَعُ ، يُسْمَعُ ، فاستغفروا.
- لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً.

- أقوى النَّاس من قوي على غضبه.
- أكثر النَّاس كذباً من يكثر الحديث عن نفسه.
- التّسويف سمّ الأعمال وعدوّ الكمال.
- التّصرف أثناء الغضب كالإبحار خلال العاصفة.
- من أشرف فعال الكرام غفلتهم عمَّا يعلمون.
- من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً.
- لسان الجاهل مالك له.
- لكل قوم يوم.
- موت الخيِّرُ راحة لنفسه، وموت الشِّرير راحة لغيره.
- خير الأوطان أعونها على الزمان ... خير البلاد ما حملك.
- قالت امرأة لزوجها: والله ما يقيم الفأر في بيتك إلا لحب الوطن.
- قال بعض العرب: إنَّ من كمال اليقظة إظهار الغفلة مع تمام الحذرة.
- صاحب القناعة عزيز في عاجله، مصاب في آجله.
- القناعة ملك خفي، والرضا بالقضاء عيش هني.
- أحسن الشِّعر ما كان إلى القلب أسرع منه إلى الأذن.
- من كلام الحكماء: إذا أردت أن تَعَذِّبُ عُالِمَاً، فاقرن معه جاهلاً.

۞ قِيلَ لواحد من الحكماء: هل تزوجت؟ قال لو قدرت لطلقت نفسي.

۞ من كلامهم: إذا أردت أن تُفتضح فَمُر من لا يمتثل أمرك.

۞ من كلامهم: الهدية ترد بلاء الدنيا، والصدقة ترد بلاء الآخرة.

۞ من كلام بعض الأعراب: الصَّبر مُرٌّ لا يتجرعه إلا حرٌّ.

۞ من كلامهم: كن حلو الصَّبر عند مرارة النازلة.

۞ فوت الحاجة خيرٌ من طلبها من غيرِ أهلِهَا.

۞ ظلم الضَّعيف أفحش الظُّلم.

۞ من التوفيق؛ التوقفُ عند الحيرةِ.

۞ خاطر بنفسه؛ من استبد برأيه.

۞ قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

۞ صلاح نفسك معرفتك بفسادها.

۞ ارع حق من عظَّمك لغير حاجة إليك.

۞ اعرف أخاك بأخيه قبلك.

۞ قارب النَّاس في عقولهم تسلم من غوائلهم.

۞ لا تفتح باباً يُعييك سده، ولا ترسل سهماً يُعجزك رده.

۞ لا تستح من إعطاء القليل ، فإن المنع أقلَّ منه.

۞ لا تكن كالجراد يأكل ما وجده ، ويأكله ما وجده.

۞ إذا قبح السُّؤال حسن المنع.

۞ لا تشرب السُّمَ اتكالاً على ما عندك من الترياق.

۞ لا تتهاون بالأمر الصَّغير إذا كان يقبل النَّمو.

۞ لا تقل مالا تعلم فتهتم بما لا تعلم.

۞ لا تصحب الأشرار فإنهم يَمُنُّونَ عليك بالسَّلامةِ منهم.

۞ إذا فاتك الأدب فالزم الصَّمت.

۞ إذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك.

۞ الأماني أحلام المستيقظين.

۞ المنية تضحك من الأمنية.

۞ السِّلمُ سُلَّمَ السَّلامة.

۞ الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع.

۞ من كانت حياتك به فمت دونه.

۞ من تأنَّى أصاب ما تمنَّى.

۞ العفو عن المُقِّرُ لا عن المُصِّرُ.

۞ الجهل شرّ الأصحاب.

۞ الحقُ سيفٌ قاطعٌ.

۞ الحلم سيد الأخلاق.

۞ الشرّ قليله كثير.

۞ الصدق عزّ والكذب ذُلّ.

۞ الصّغائر بمرور الزّمن تصير كبائر.

۞ القليل مع التّدبير أبقى من كثيرٍ مع التبذير.

۞ الكتب بساتين العقلاء.

۞ الكذب عارٌ لازمٌ وذلّ دائم.

۞ المُحسن حيّ وإن نُقِلَ إلى منازل الأموات.

۞ المباني تحكي همّة الباني.

۞ تذكر أنَّ إهمالك لأشيائك القيّمة يعرّضها للتّلف والضّياع.

۞ الثقة كالممحاة تصغر وتصغر بعد كل خطأ.

۞ العَابرون في حياتنا كُثُر.. لكن أصحَابُ البَصماتِ... عُملَة نادِرة !

۞ تموت الأشجار وهي واقفة !

- جالس الفقراء تزدادَ شكراً.
- جودة الكلام في الاختصار.
- حلاوة الظّفر تمحو مرارة الصّبر.
- خير الوعظ ما رَدَعَ.
- خيرٌ لك أن تكون مغفلاً من أن تستغفل غيرك.
- سامح النَّاس ولا تُسامح نفسك.
- ظاهر العتاب خيرٌ من باطن الحقد.
- في الظّلام كلّ شيءٍ حالِك.
- قليلُ الحق يدفع كثير الباطل.
- قيمة الشّيء تُعرف عند الحاجة إليه.
- كلّ وعاءٍ يَضيق بما جُعِلَ فيه إلّا العلم فإنّه يتّسع.
- كلام الرجل ميزان عقله.
- كن عالمًا ناطقاً أو مستمعاً واعياً أو ناقلاً أميناً.
- لا تكن ليّناً فتُعصر، ولا صلباً فتُكسر.
- لا تنظر إلى الإبريق بل انظر إلى ما فيه.
- لكل مقامٍ مقالٌ، ولكل حادثٍ حديثٌ.

- من أدّب ولده صغيراً سُرّ به كبيراً.
- من أعانك على الشّر ظلمك.
- من أعطى وقت الحاجة كانت عطيته مُضاعفة.
- من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي.
- من لم يعلّمه أبواه علمتّه دنياه.
- من هزّ بيت جاره سقط بيته.
- ليست العبرة بمن سبق ؛ ولكنَّ العبرة بمن صدق.
- لا يجب أن تقول كل ما تعرف، ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول.
- أعرف شقيقان لا يفترقان: بر الوالدين، والنَّجاح.
- لو عشت حياتك كأنَّك في رمضان، ستجد الآخرة عيد.
- لا تكن ثقيلاً فيُستَغنى عنك، ولا خفيفاً فَيُستهان بك.
- من أكرمك فأكرمه، ومن استخف بك فأكرم نفسك بالابتعاد عنه.
- بعض الأشخاص يستحقون جائزة نوبل... لروعة أكاذيبهم.
- لن أتعلَّم أبداً من شخصٍ يُوافقُني الرأي.
- كن أرقى من أن تخدع أحد، وأذكى من أن يخدعك أحد.

- هناك بشرٌ مثل العطسة عندما تتخلص منهم تقول: الحمد لله.
- عندما يقول لكم أحدهم: سرك ببير!! تذكر أنَّ البئر يسقي الكثير.
- أن يكرهك النَّاس لصراحتك، خيرٌ لك من أن يحبوك لنفاقك.
- ما أعظم أن تعيش غائباً حاضراً، على أن تعيش حاضراً غائباً.
- علمتني الحياة: كل شيء جديد في بدايته صعب.
- الخلوات الوجه الحقيقي لشخصيتك.
- في كلِّ مشادَّة كلامية تكون النتائج مأساوية!
- السعداء: هم أشخاص عرفوا أنَّ الحزن لَا يفيدهم شَيَئاً فابتسموا.
- ولو أنَّ أعمارنا بالمقلوب لكانت طفولتنا أجمل خاتمة.
- أصعب انتظار... انتظار من لا يأتي!!
- لا تتكبر!! كن من تكون فاليوم تمشي وغداً مدفون.
- الكذب لا يخفي الحقيقة إنما يُؤجل انكشافها.
- إذا لم تكن تعلم أين تذهب، فكل الطرق تؤدى إلى هناك!
- يوجد دائماً من هو أشقى منك، فابتسم.
- يظل الرجل طفلاً حتى تموت أمه، فإذا ماتت شاخ فجأة.
- عندما تحب عدوك يحس بتفاهته.

- كلنا كالقمر... له جانبٌ مُظلم.
- المهزوم إذا ابتسم ؛ أفقد المنتصر لذة الفوز.
- لا خير في يمنى بغير يسار.
- الجزع عند المصيبة ، مصيبةٌ أخرى.
- الابتسامة كلمة معروفة من غير حروف.
- لا تطعن في ذوق زوجتك ، فقد اختارتك أولاً.
- تصادق مع الذئاب ... على أن يكون فأسك مستعداً.
- ذوو النفوس الدنيئة يجدون اللّذة في التفتيش عن أخطاء العظماء.
- إنك تخطو نحو الشيخوخة يوماً ؛ مقابل كل دقيقة من الغضب.
- إنَّ بعض القول فن ... فاجعل الإصغاء فنًّا.
- الذي يولد وهو يزحف ، لا يستطيع أن يطير.
- اللسان الطويل ؛ دلالة على اليد القصيرة.
- نحن نحب الماضي لأنه ذهب ، ولو عاد لكرهناه.
- من علت همته طال همَّه.
- من يطارد عصفورين يفقدهما معاً.

۞ المرأة هي نصف المجتمع، وهي التي تلد وتربي النصف الآخر.

۞ كلما ارتفع الإنسان تكاثفت حوله الغيوم والمحن.

۞ الفشل في التخطيط؛ يقود إلى التخطيط للفشل.

۞ شق طريقك بابتسامتك؛ خير لك من أن تشقها بسيفك.

۞ من أطاع الواشي ضيَّع الصديق.

۞ لن أعطي لأحدٍ أكثر من قيمته لأنني فعلتُ وندمتُ.

۞ أن تكون فرداً في جماعة الأسود، خير لك من أن تكون قائداً للنَّعام.

۞ نعم الماضي يؤلمنا، لكن لدينا خياران، إما الهرب، أو التعلم منه!

۞ بعض النَّاس يزينون المكان بحضورهم، والبعض الآخر بانصرافهم.

۞ الحقيقة: الشيء الوحيد الذي (لا) يصدقه النَّاس!!!

۞ كوارث الدنيا بسبب أننا نقول (نعم) بسرعة، ولا نقول (لا) ببطء.

۞ لا تمدح مغروراً فتسمع منه ما فيه احتقارك.

۞ عندما يشير العاقل إلى القمر.. ينظر الأحمق إلى الأصبع.

۞ الجاهل: لا هو إنسان مفيدٌ؛ ولا حيوانٌ يُنتفع به.

۞ الكلمات تبنى جسوراً في أماكن لم تُكتَشف بعد.

۞ كل شيءٍ إذا زاد رخص، إلاَّ الأدب فإذا زاد غلا.

۞ من السهل أن يحترمك النَّاس.. ولكن من الصعب أن تحترم نفسك.

۞ إذا ظلمت من دونك ؛ فلا تأمن عقاب من فوقك.

۞ لا تبحث في البحر عمَّا رَميتَ، فالبحر لا يُعيدُ ما ضاع فيه.

۞ اللَّحظات الجميلة لا تعني أين تكون؟ ولكنها تعني مع من تكون.

۞ الشيء الوحيد الذي نستطيع فعله دون تعب أو مشقة هو أن "نحلم".

۞ السيئون في حياتنا (نعمة) فلولاهم لم نعرف (الرائعون).

۞ مؤلمة هي الذكريات ؛ حين يغيب من شاركنا بها.

۞ الباب الذي يُغلق في وجهك عمداً ؛ إيَّاك أن تطرقه ثانياً.

۞ من يكرهك لن يسمع منك ولو كنتَ تقرأ "القرآن".

۞ حين تعلم أنَّ الجواب سيؤلمك ؛ أحترم قلبك وأنسى السُّؤال!!

۞ إن لم تكن مطراً تروي، فلا تكن ناراً تشوي.

۞ لا تثق في شخصٍ لا يُصلِّي ؛ فسيهجرك كما هجر ربه.

۞ أعذب النَّاس من يمر في حياتنا ويترك ذكرى جميلة.

۞ إننا بحاجة للخلافات أحياناً لمعرفة ما يخفيه الآخرون في قلوبهم!!

۞ بلاء الإنسان في لسانه.

۞ **قمة الألم**: عندما تُريد أن تشكو لميتٍ ما فعله الأحياء بك.

۞ أكثر الأشياء وجعاً أن تطلب من أحدهم أن يهتم بك.

۞ أغلق النوافذ التي تؤذيك، حتى وإن كانت تطل على منظر يعجبك.

۞ قد تنسى الذي ضحكت معه... ولكنك لن تنسى الذي بكيت معه.

۞ هناك أشخاص عندما تلتقي بهم.. تشعر كأنك التقيت بنفسك.

۞ أتمنى لو كانت أشيائي الموجعة ورقة أمزقها وتنتهي.

۞ الأماكن لا تساوي شيئاً عندما تخلو ممن نحب.

۞ لراحة البال: اصمت كأنك لم تفهم، وتجاهل كأنك لا ترى.

۞ ليس كل من ينظر لك معجبٌ بك.

۞ من كثر عدد أصدقائه كثرت مشاكله.

۞ العدو الذي يتم إرضاؤه فقد تمت هزيمته حقاً.

۞ في كثيرٍ من الأحيان، خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.

۞ لا تبصق في البئر، فقد تشرب منه يوماً.

۞ يوجد كثير من المتعلمين، ولكن قلة منهم مثقفون.

۞ إنَّ مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل شخص تعرفه.

۞ من أحبَّ الله، رأى كل شيء جميلاً.

- إنَّ النجاح ليس كلّ شيء، إنما الرغبة في النجاح هي كلّ شيء.
- يفوح شذى الياسمين، ولو دسناه ألف مرة!
- إنه من المخجل التعثر مرتين بالحجر نفسه.
- خير للإنسان أن يندم على ما فعل، من أن يتحسر على ما لم يفعل.
- الشجرة المثمرة هي التي يهاجمها النَّاس.
- الإنسان لا يستطيع أن يتطور، إذا لم يُجرب شيئاً غير معتاد عليه.
- الفاشلون يقولون: إنَّ النَّجاح هو مجرد عملية حظ.
- قاموس النجاح لا يحتوي على كلمتي: إذا، ولكن.
- الابتسامة لا تكلف شيئاً، ولكنها تعني الكثير.
- من لا يعمل لا يخطئ.
- من لا يخطئ لا يتعلم.
- هناك فرق كبير بين التراجع والهروب.
- لو لم تكن الحياة صعبة لما خرجنا من بطون أمهاتنا نبكي.
- أشقى مخلوقات الأرض إنسان بذاكرة قويّة.
- لا تكن كقمة الجبل؛ ترى النَّاس صغاراً، ويراها النَّاس صغيرة.

۞ لا تستهن بالقطرة.

۞ ليتنا مثل الأسماء لا يغيرنا الزمن.

۞ أســـرع بـبـطء.

۞ القناعة عدسة إن لُبِسَتْ رأيتَ الحياة جميلة.

۞ كل الأشياءِ تذبل إن تركتها ، إلاَّ القرآن إن تركته تذبل أنت.

۞ البداية هي نصف كل شيءٍ، والسُّؤال هو نصف المعرفة.

۞ أكبر عائق أمام النّجاح هو خوف الفشل.

۞ قطرة المطر تحفر في الصّخر ، ليس بالعنف ولكن بالتكرار.

۞ لا تمدح أحداً حتى تجربه ، ولا تذمّه من غير تجريب.

۞ إنّ الهوى شريك العمى.

۞ لا يستطيع أحد ركوب ظهرك ، إلاَّ إذا كنت مُنحنياً.

۞ هما طريقان : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ؛ ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

۞ إنَّ الطفولة فترة من العمر ، يعيش بها الإنسان على حساب غيره.

۞ أصدقاء السُّوء كالنِّيران يحرق بعضهم بعضاً.

۞ في بعض الأحيان يقول الأطفال كلمات لا تعجبنا.. تعلموها منَّا ! !

۞ الذين ولدوا في العواصف لا يخافون هبوب الرياح أبداً.

۞ من الأفضل أن تعود أدراجك ما دمتَ قد مشيتَ في الطريق الخاطئ.

۞ الرجوع إلي الحق خيرٌ من التمادي في الباطل.

۞ أسعد القلوب هي التي تنبض للآخرين.

۞ غالباً ما يشفى العفو أكثر من العقاب بكثير.

۞ تنتهي الصَّداقة إلى حبٍّ، ولا ينتهي الحبُّ إلى الصداقةِ.

۞ الصَّداقة هي الوردة الوحيدة التي لا أشواك لها.

۞ إذا جَفَّ الاهتمام، أصبح الرحيل وجعاً لا يُؤجل.

۞ من يتجاهلك عمداً: أعلم أنك تلمع كالبرق في ذهنه.

۞ في بداية العلاقات تظهر المشاعر، وفي نهايتها تظهر الأخلاق.

۞ تألَّمْتُ ... فَتعَلَّمْتُ ... فَتغَيَّرْتُ ... فَبَلَّغْتُ.

۞ شيئان يُغيِّران نظرتك للحياة: المرض، والغربة.

۞ في أعماقنا رعدٌ وبرقٌ وأمطارٌ، لا تشير إليها الأرصاد الجوية أبداً.

۞ بين منطوق لم يُقصد، ومقصودٌ لم يُنطق، تضيع الكثير من المحبة.

۞ الفضفضة نندم عليها بعد الدقيقة (الأولى) من الانتهاء.

۞ أتقِ شرَّ من فضفت إليه.

۞ لا تحسدوا صاحب الذاكرة القوية فهو لا ينسى ذكرياته المؤلمة.

۞ لا أحد يأخذ أوجاعنا على محمل الجد سوانا.

۞ تجاهل ثلاث : سمعتُ، وقالوا، ويقولون.

۞ نحن مجتمع محافظٌ على : الجهلِ، والتَّخلفِ، والتَّعصبِ.

۞ ذنبك يا وطني أنَّك جميلٌ كيوسفَ، وكل العالم كأخوتِهِ!

۞ أفضل مقياس لحُسن أدبك، هو مقدار تغاضيك عن وقاحة غيرك.

۞ مرغمين أحياناً أن نَدوس على عقبات مؤلمة لـ نصل.

۞ أتحدى إسرائيل أن تفعل بنا مثلما فعلنا بأنفسنا!!

۞ فقط في وطني ... يضحك لنا الموت وتبكي علينا الحياة.

۞ من كان لا يبصر غير محاسنه ومساوئ غيره فالضرير خير منه.

۞ لا تسمح لأحدٍ بأن يجعلك، تشعر بأنك لا تستحق ما تريده.

۞ مَن عَاشَ لِإرضَاءِ جَمِيع النَّاس، دَفَن نَفسَه وَصَار تُراب يُدَاس!

۞ نصمت أحياناً لأننا نعلم أنَّ حديثنا لن يغير شيء.

۞ وبَعضُهم يغيب بلا غياب، بينما يوجد البعضُ الآخر بلا وُجود.

۞ ليس كل سقوط نهاية؛ فسقوط المطر أجمل بداية.

۞ إذا لم تتصدَّق بفلوسك، تصدَّق بضروسك!! بالعربي : "ابتسم".

۞ الشعر الأبيض الذي تراه على أبيك يحكي قصة النَّعيم الذي تعيشه.

۞ أجمل النُّفوس ؛ هي التي لا تُنكر المعروف رغم شدة الخلاف.

۞ يتحدثون بثقةٍ عن الوفاءِ، ويُمارسون الخيانة بمنتهي الشرف!!

۞ المقابر مليئة بأناسٍ حسبوا أنَّ الدنيا لن تسير بدونهم.

۞ أفضل من يدافع عنك في غيابك هي أخلاقك!!

۞ لولا الأمل في الله ما تحمَّل المظلوم الحياة!!

۞ أحذر من الذين يسامحون بلا حدود، فإنَّهم إن رحلوا لا يرجعون!

۞ وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدَّجال ومسيلمة.

۞ مما يُقرأ طرداً وعكساً: (سور حماه بربها محروس).

۞ إذا تم العقل، نقص الكلام.

۞ من أحبَّ البقاء فَلْيُعِدَّ للمصائبِ قلباً صبوراً.

۞ المرض سجن البدن، والهم سجن الروح.

۞ الدَّارُ الضَّيِّقةُ: العمى الأصغر!

۞ إذا هرب الزاهد من النَّاس فاطلبه، وإذا طلب النَّاس فاهرب منه.

۞ الشَّيبُ أوَّل مواعيد الفناء.

۞ أن تُذمُ بالعطاءِ؛ خيرٌ من أن تُذَمُ بالمنع!

۞ عبد الشهوة أذل من عبد الرق.

۞ وعد الكرماء ألزم من دين الغرماء.

۞ الضمائر الصَّحيحة أبلغ من الألسن الفصيحة.

۞ تقوى الله: خير ما ادُّخر للمعاد.

۞ الحياء أفضل ما تحلَّ به العباد.

۞ من فعل ما لم يجب؛ قيل عنه ما لم يكن!!

۞ ما كُتِبَ قَرَّ، وما حُفِظَ فَرَّ.

۞ ما وضعتُ يدي في قصعةِ أحدٍ إلا ذللتُ له.

۞ أسماء لمكان واحد: الخلاء، المستراح، المتوضأ، الحُش، الكنيف[1].

۞ الراضي بالدُّون هو من رضي بالدنيا.

۞ العزُّ في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام.

۞ ليس لماء الوجه ثمن.

۞ أيسر شيء الدخول في العداوة، وأضعف شيء الخروج منها.

۞ إذا ذكر جليسك عندك أحداً بسوءٍ فاعلم أنَّك ثانيه.

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات (١٧/١٩). قلتُ: وفي عصرنا (دورة المياه، والحمَّام، والكبانيه، Wc).

- من رفعك فوق قدرك فاتقه.
- أغلب النَّاس ؛ سلطان جابر وامرأة سليطة.
- وإذا اتهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما في يده.
- أكرم المجالسة مجالسة من لا يدَّعي الرياسة وهو في محلها.
- شر المجالسة مجالسة من يدَّعي الرياسة وليس في محلها.
- ترك المداراة طرف من الجنون.
- من قصَّر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه.
- من لا يُقبل قوله فلا تصدق يمينه.
- لا تصدق الحلاَّف وإن اجتهد في اليمين.
- جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب.
- اللطف رشوة من لا رشوة له.
- من دارى عدوه هابه صديقه.
- من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطلحا.
- شيئان لا ينقطعان أبداً المصائب والحاجات.
- النَّمام يخرج منك الكلام بالمنقاش.

۞ الرشوة في السَّر طرف من السَّحر.

۞ عداوة العاقل أقل ضرراً من صداقة الأحمق.

۞ قال بعضهم: إنَّ الأمل رفيق مؤنس، إن لم يبلغك فقد ألهاك.

۞ الأمل رفيق مؤنس، إن لم يبلغك فقد استمتعت به.

۞ سيئة تسؤوك خيرٌ من حسنة تعجبك.

۞ من تاجر مع الله لم يوكس بيعه، ولم يبخس ريعه.

۞ الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد.

۞ ويلٌ لمن كان بين عزّ النَّفس وذلّ الحاجة.

۞ ويلٌ لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق.

۞ الآمال متعلقة بالأموال.

۞ الأريب لا يجالس من لا يجانس.

۞ رُبَّ ذئاب في أهب نعاج، وصقور في صور دجاج.

۞ رُبَّ رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها.

۞ رُبَمَا تطيب الغموم بالعموم.

۞ أدوية الدنيا تقصر عن سمومها وتسميتها لا يفي بسمومها.

۞ شرّ النَّوائب ما وقع من حيث لا يُتوقع.

۞ أفرش طعامك اسم الله ، وألحفه حمد لله.

۞ لا يطيب حضور الخوان إلاَّ مع الإخوان.

۞ كثرة المقالة عثرة غير مقالة.

۞ إلى كم أصبح وأمسى ويومي شرّ من أمسى؟

۞ شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يُطفى.

۞ البراطيل تنصر الأباطيل.

۞ أتزعم أنَّك صائم وأنت في لحم أخيك سائم؟

۞ ما أدري أيهما أشقى : من يعوم في الأمواج أمَّن يقوم على الازواج؟

۞ لا ترض لمجالستك الا أهل مجانستك.

۞ أهيب وطأة من الأسد من يمشي في طريق الأسد.

۞ إذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون.

۞ لا يجد الأحمق لذة الحكمة ، كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة.

۞ طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته ، وليست أعماله بفاضحته.

۞ التواضع من مصائد الشرف.

۞ أحق النَّاس بالهوان المحدث لمن لا يصغى إلى حديثه.

- إذا أُعِيدَ الحديث، ذهب رونقه.
- أترك ما تريد لتستغني عن العلاج بما تكره.
- الحزن مرض الروح، كما أنَّ الألم مرض البدن.
- يوم السرور قصير يكاد يطير.
- برد اليأس خيرٌ من حرّ الطَّمع.
- علامة الكذَّاب جوده باليمين لغير مستحلف.
- أكلت الصَّبر وشربت المرّ فما رأيتُ أشد من الفقر.
- صارعت الأقران وبارزت الشجعان فلم أَرَ أغلب من المرأة السليطة.
- إذا عصتك نفسك فيما تأمرها فلا تطعها فيما تشتهيه.
- يا ابن آدم إنما أنت عدد فإذا ذهب يوم ذهب بعضك.
- إذا صحَّت المحبة لم يبق من المحب ولا حبَّه.
- لا يوجد إنسان فاشل، ولكن يوجد إنسان بدأ من القاع وبقي فيه.
- ما أسعدك لو كنتَ في سلامة الضَّمير، كسلاسة الماء النَّمير[1].
- لا تمنع المعون والماعون، حتى ينعاك النَّاعون.
- اعتني، وابتني، واقتني.

---

(١) من بداية هذه القول إلى نهاية هذا الفصل منقول عن: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ): أطواق الذهب في المواعظ والخطب، مطبعة نخبة الأخبار، سنة١٣٠٤هـ، (ص٦) وما بعدها.

۞ أحمق من النَّعامة ، من افتخر بالزَّعامة.

۞ في إقامة فرائض الله فجاهد ، وعلى سنن الرسول فعاهد.

۞ من لم يحفظ ما بين فكيه ، ظلّ يقلب كفيه.

۞ رُبَّ دعاء ودمعة من أجل رياء وسمعة.

۞ رُبّ سلاح يقول لحامله ضعني ، ورُبّ كلمة تقول لصاحبها دعني.

۞ من أراد أن يكون الكامل ، فليكن العالم العامل.

۞ بِتُّم تفقهون ، فظلتم تفكهون.

الفصل الثاني :

أقوال للمتأملين عن الصلاة لرب العالمين

۞ **الصَّلاة**: أوصى الله عيسى عليه السلام بالصَّلاةِ وهو في المهدِ صبيًا، لكم أن تتخيلوا وليدًا في مهده يقول: ﴿**وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ**﴾ إنها الصَّلاة. يترك إبراهيمُ عليه السلام أهله في صحراء قاحلة، ثم يقول: ﴿**رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ**﴾ "إنها الصَّلاة". يأتي موسى عليه السلام لموعدٍ لا تتخيل العقول عظمته، فيتلقى أعظمَ أمرين: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ (الصَّلَاةَ) لِذِكْرِي**﴾ "إنها الصَّلاة" ما أجلَّ هذا الوحي! ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ**﴾! "إنها الصَّلاة". سليمان عليه السلام يضربُ أعناقَ خيله وسوقَها؛ لأنها أشغلته عن صلاة العصر﴿**حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾! بالله عليك! ما حالي وحالك عند فوات الصَّلاة؟! "إنها الصَّلاة". أين جاءت بشرى الولد لزكريا عليه السلام بعد أن بلغ من الكبر عتيّا؟! ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ (يُصَلِّي) فِي الْمِحْرَابِ**﴾! "إنها الصَّلاة". يَشغل الكفارُ رسول الله ﷺ عن صلاة العصر؛ فيدعو عليهم دعاءً مرعبًا! "مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ"(١)! "إنها الصَّلاة" كانت آخر ما وصَّى به نبينا محمد ﷺ وهو على فراش الموت الصَّلاة، الصَّلاة. "إنها الصَّلاة" ما قُرِنت عبادةٌ في القرآن، بعبادات متنوعة كالصَّلاةِ، فإنها قرينة الزَّكاة، والصَّبر، والنُّسك، والجهاد، وغير ذلك! إنها الصَّلاة! الصَّلاة، الصَّلاة.

---

(١) صحيح البخاري، (٨/٨٤) رقم (٦٣٩٦).

۞ في السَّاعةِ الرَّابعة صباحاً، وهي وقت صلاة الفجر تجد طائفة من النَّاس - وفقها الله- توضأت واستقبلت بيوت الله تتهادى بسكينه لأداء صلاة الفجر، إما تسبح، وإما تستاك في طريقها ريثما تكبر ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦]، بينما أمم من المسلمين أضعاف هؤلاء لا يزالون في فرشهم، بل وبعض البيوت تجد الأم والأب يصلون ويدعون فتيان المنزل وفتياته في سباتهم.

حسناً.. انتهينا الآن من مشهد السَّاعة الرابعة... ضعها في ذهنك ولننتقل لمشهد الساعة السابعة ... ما أن تأتي السَّاعة السَّابعة؛ - والتي يكون وقت صلاة الفجر قد خرج - وبدأ وقت الدراسة والدوام.. إلا وتتحول عواصم البلاد وكأنَّما أطلقت في البيوت صافرات الإنذار.. حركة موَّارة.. وطرقات تتدافع.. ومتاجر يرتطم النَّاس فيها داخلين خارجين يستدركون حاجيات فاتتهم من البارحة.. ومقاهي تغص بطابور المنتظرين يريدون قهوة الصَّباح قبل العمل!

المقارنة بين مشهدي السَّاعة الرابعة والسابعة صباحاً هي أهم مفتاح لمن يريد أن يعرف منزلة الدنيا في قلوبنا مقارنة بحبنا لله.. لا أتحدث عن إسبال ولا لحية ولا غناء؛ أتحدث الآن عن رأس شعائر الإسلام.. إنها "الصَّلاة".. التي قبضت روح رسول الله ﷺ وهو يُوصي بها أمته ويكرر "الصَّلاة .. الصَّلاة.." وكان ذلك آخر كلام رسول الله ﷺ.. الصَّلاة التي عظَّمها الله في كتابه ... تصبح شيئاً هامشياً في حياتنا!! تأمّل في قوله تعالى في سورة مريم [الآية ٥٩]:

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. الله المستعان هذا حالنا الذي نعيشه.

۞ يقول الإمام ابن القيم في الفوائد: «للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصَّلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه، فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف». قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ❖ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦- ٢٧] فلابد من إعطاء هذا الموقف حقه من خضوع وخشوع وانكسار إجلالاً لله عَزَّوَجَلَّ واستشعارًا بأنَّ هذه الصَّلاة هي الصَّلاة الأخيرة في الدنيا، فلو استقر هذا الشعور في نفس المصلي لصلَّي صلاة خاشعة.

۞ ثلاث آفات تُحل بثلاث: الآفة الأولى: إذا ابتُليت بحب الشهوات. الحل: راجع حساباتك مع الصلوات. الدليل: قال تعالى ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ (٥٩)﴾ سورة مريم. الآفة الثانية: إذا أحسست بالشَّقاءَ وعدم التوفيق. الحل: راجع حساباتك مع أمك. الدليل: قال تعالى ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا(٣٢) ﴾سورة مريم. الآفة الثالثة: إذا شعرت بالاكتئاب والضَّنك. الحل: راجع حساباتك مع القرآن. الدليل: قال تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا(١٢٤)﴾سورة طه.

۞ عندما نتأخَّر عن الدوام ندخل برأس منكوس، وكلام مهموس، حياء من المدير ... فهل نشعر بنفس هذا الشعور عندما نتأخر في الصَّلاة، ونقف بين يدي الله؟!

۞ يقول د. سعيد حارب نائب رئيس جمعية دبي لتحفيظ القرآن: ممن فاز في جائزة دبي في إحدى السنوات طفل صغير من إحدى دول الاتحاد السوفيتي السابق وكان عمره في حدود الثانية عشرة، وكان إتقانه لافتاً للنظر فسألناه: عن حفظه لكتاب الله، كيف تم؟؟ ومَن الذي قام بتحفيظه هذا الحفظ المجوّد المتقن؟ فقال: أبي هو الذي قام بهذا العمل. قلنا: فمن الذي علَّم أباك وحفظه القرآن؟ قال: جدِّي. فعجبنا لهذا الأمر، وتساءلنا كيف تسنّى لجدِّك أن يعلم والدك القرآن في سيطرة الاتحاد السوفيتي الملحد الذي كان يعاقب المسلم المرتبط بدينه بالقتل مباشرة. قال: أخبرني أبي أنَّ جدِّي كان يحمله وهو صغير على (حمار) ويذهب به مسافة بعيدةً خارج القرية ثم يضع عُصابةً على عينيه ويقود به الحمار حتى يدخل في مغارة في الجبل تؤِّدي إلى موقع فسيح، وهناك يفك العصابة عن عينيه، ويستخرج من مكان هناك ألواحاً نقشت سور القرآن ويحفظه ما تيسر ثم يعصب عينيه ويعود به إلى المنزل حتى حفظ والدي القرآن الكريم. قلنا له، والعجب يملك نفوسنا: ولماذا كان جَدُّك يعصب عيني والدك؟ قال الفتى: سألنا والدي عن ذلك فقال: كان يفعل ذلك خشية أن يقبض النظام الشيوعي ذات يوم على ولده فيعذِّبوه، فيضعف، فيخبرهم بمكان مدرسة التحفيظ السريّة في تلك المغارة،

وهي مدرسة يستخدمها عدد من المسلمين حرصاً على ربط أولادهم بالقرآن الكريم، وهم يعيشون في ظل نظام ملحدٍ يقوم في حكمه على الحديد والنار. يا الله! أين نحن من هؤلاء؟ وصدق الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] . قصة مخجله لمن يعيش سنين جاراً للمسجد ولا يشهد الصلاة فيه فضلاً عن حفظ كتابه، وعجباً ممن تحت يديه مئات حلقات تحفيظ القران المنتشرة في أرجاء البلاد ولم يفكر يوماً بحفظ سورة يلقى بها ربه لتنفعه! وعجباً لأولياء الأمور الذين حرصوا على توفير أحسن الملابس والطعام وأهملوا الجانب الإيماني والتربوي لأبنائهم. اللهم ارحم تقصيرنا وطهر قلوبنا واجعل القرآن ربيع صدورنا وارزقنا حفظه وتدبره في الليل والنهار يا ذا الجلال والإكرام.

۞ أحب فأرٌ جملاً، ومن طيبة الجمل أنقاد وراء حب الفأر، وعندها أخذ الفأر الجمل لمنزله، فلما وصلا كان البيت لا يسع إلاّ الفأر الصغير! فقال الفأر للجمل: أدخل، فاستوقفه الجمل وقال له: إمَّا أن تحب على قدر حجمك، وإمَّا أن تبني بيتاً على قدر من تحب. أنظر لابن القيم ماذا قال عندما سمع هذه القصة؟ قال: على النَّاس أن يُصلوا صلاة ويُحْسِنُوها على قدر الله، وإمَّا أن يجدوا إلهاً على قدر صلاتهم.

۞ قال بعض العُبَّاد: أعدتُ صلاة ثلاثين سنة كنتُ أصليها في الصف الأول لأني تخلفت يوماً لعذرٍ فما وجدتُ موضعاً في الصَّفِ الأوَّل فوقفتُ في

الصَّف الثاني فوجدتُ نفسي تستشعر خجلاً من نظر النَّاس إليَّ وقد سُبقت بالصَّفِ الأوَّل فعلمتُ أنَّ جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر النَّاس إليَّ ورؤيتهم إياي من السابقين إلى الخيرات.

۞ من كلام بعض الأعلام: إنَّ الله نصب شيئين، أحدهما أمر؛ والآخر ناهي، الأول يأمر بالشَّرِ وهي النفس، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾؛ والآخر ينهى عن الشَّرِ وهو الصَّلاة ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ فكما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصَّلاة.

۞ قلتُ له: لماذا لا تُصلِّي بالمسجدِ؟؟ قال: ادع لي بالهداية!! قلتُ: إذن لا تذهب لعملك! قال: لماذا؟ قلتُ: سأدعو لك بالرزق!!!

۞ إحدى صلواتك ستكون الأخيرة وستودع الدنيا بعدها، فحافظ عليها، وأحسن فيها جميعها، فما تدري أيها ستكون الأخيرة؟!

۞ عن ابن مسعود أنه قال: الصَّلاة مكيال، فمن وفى وفي له، ومن طفَّ فقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطففين.

۞ أقصر قصة مؤلمة: السُّؤال: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ؟ الجواب: قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ! تأملوها!!

۞ قال ابن وهب: رأيتُ سفيان الثوري في الحرم بعد المغرب، صلَّي ثم سجد سجدة فلم يرفع حتى نُودِيَ بالعشاء.

۞ ولا شيء يستحق الانتظار سوى مواعيد الصَّلاة.

الفصل الثالث:

أقوال للمتأملين عن مفقودات عند الغافلين

تعريفات على غير العادات:

الطَّلاقُ: شركة أفلست بعد أن نفذ رصيدها من العواطف.

الصَّدقُ: قارة لم تُكتَشف بعد.

الشَّائعةُ: طائرة أسرع من الصَّوتِ.

الصَّمتُ: أروع حديث بين الأصدقاء.

الحرب الباردة: ابتسامة امرأة لامرأة أخرى.

الشَّرير: شخصٌ يدرس طبائع معظم النَّاس.

القلم: القوي الذي يتكلم وينطق نيابة عن لساننا الضعيف.

الحياة: عبارة عن سفينة شراعها الأمل ووقودها العمل.

الغضب: الريح التي تهب فجأة فتطفئ سراج العقل.

الصَّداقة: عبارة عن صفقة تجارية رابحة بين قلبين وروحين.

الكِتَابُ: المعلم الذي لا يعلم حتى يحركه التلميذ.

الكرم: أحياناً يكون ضرورة دبلوماسية للتعامل بين النَّاس.

البلاغة: تَعني أن تُجيبَ فلا تُبطئ وتُصيب فلا تُخطئ.

العمر: ذلك الشيء الذي كلما طال كلما قصر.

الحب: السَّحر الخفي لا يعرفه إلا المجربون وهو أجمل ما في الحياة.

الحظ: عُكَّاز الفاشل وسلاح المنتصر.

القراءة: مفتاح سحري يفتح لك خزائن الكنوز في كل مكان.

الزَّمن: قطار سريع من المستحيل توقفه.

الاستسلام: ضعف يؤدي إلى المذلة.

الأم: هي المخلوق الوحيد الذي نجده أمامنا في الحياة صادقة الابتسامة رقيقة.

الأمل: الشمعة التي تضيء لك دروب مليئة بالهم والحزن والرجاء والخوف.

الكلمة الطيبة: الجسر الرقيق الذي يصل بين قلوب النَّاس فوق بحر الأنانية.

الإنسان: كائن من التراب خرج، وعلى التراب عاش، ومع التراب تعامل، وإلى التراب سيعود.

الأسرار: معلومات تبوح بها للآخرين ليقوموا باستغلالها ضدك عند اللزوم.

الصَّبر: أسلوب مهذب من التحمل يمنع المظلوم أو المتضرر من الشكوى.

الحقد: يعني شعور بالنقص تجاه الآخرين فيتحول إلى كراهية في القلب.

فوائد الصَّمت السَّبعة: الأولى: عبادة من غير عناء، الثانية: زينة من غير حلي، الثالثة: هيبة من غير سلطان، الرابعة: حصن من غير حائط، الخامسة: الاستغناء عن الاعتذار لأحدٍ، السَّادسة: راحة للكرام الكاتبين، السَّابعة: ستر لعيوب الجاهلية.

۞ الصَّمت: يمنحك طاقة قوية للتفكير بعمق في كل ما يحصل حولك والتركيز بعقلانية على إجابتك.

۞ الصَّمت: يجعلك تسيطر على من أمامك من خلال نظرات محملة بمعانٍ غير منطوقة تجعلهم حائرين في تفسيرها.

۞ الصَّمت: يولد لدى الآخرين شعوراً بالغيظ الشديد لأنهم يعتبرونه هجوماً مستتراً، فتكون الأقوى من دون كلام ولا تعب.

۞ الصَّمت: هو الحل الأفضل أمام المشاكل الزوجية التافهة.

۞ الصَّمت: في المواقف الصعبة يولد الاحترام، بعكس الصِّراع والجدل الذي يولد التنافر والحقد.

۞ الصَّمت: يُدمر أسلحة من تتشاجر معهم ويجردهم من القدرة على مواصلة الكلام.

۞ الصَّمت: يُعلمك حسن الاستماع الذي يفتقده الكثيرون.

۞ الصَّمت: فن ... فإذا كنت فناناً في صمتك.. أصبحت مبدعاً في كلامك.

۞ كل حديث معرض لسوء الفهم حتى الصَّمت قد يُساء فهمه!!!

۞ جوع المشاعر يعلمنا الصَّمت، حتى ننسى مذهب الكلام وهيئة الكلمات.

۞ ليس كل ما في القلب يُحكى ، فبعض الصَّمت أجمل.

۞ الصَّمت هو صديقي الذي كلما ساء بي المزاج ، كان أول الحاضرين.

۞ التكلم بالخير خيرٌ من السُّكوتِ عنه، والصَّمتُ عن الشَّرِ خيرٌ من التكلم به.

۞ قال الحسن البصري : إملاء الخير خيرٌ من الصَّمت، والصَّمت خيرٌ من إملاء الشرِ.

۞ الصَّعب والأصعب :

۞ صعب أن تحب شخصاً لا يحبك ؛ الأصعب أن تستمر في حبه رغم عدم إحساسه بك.

۞ صعب أن ينتهي الحب الصادق نتيجة لأمر تافه ؛ الأصعب أن يستمر الفراق لأن كل طرف ينتظر إشارة الرجوع من الآخر ! !

۞ صعب أن تختار من تحب ؛ الأصعب أن تحاول كراهية من كنت تحب.

۞ صعب أن تقع في الحب في الزمن الخاطئ ؛ الأصعب أن يتوافق ذلك مع الشخص الخاطئ.

۞ صعب أن يأتي الحب قبل الزواج ؛ الأصعب أن يأتي الحب بعد الزواج.

۞ صعب أن تضحي من أجل الحب؛ الأصعب ألاَّ تجد من تضحي لأجله.

۞ قال بعض أهل العلم: (إنَّ التفات القلب إلى الأسباب قدحٌ في التَّوحيد، ومحو الأسباب بالكلية نقصٌ في العقلِ، والإعراض عن مقتضى الأسباب قدحٌ في الشَّرع)[1].

۞ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾......لا تصدق أنَّ هناك نفساً لا تؤلمها الكلمات!

---

(١) فهذا من عيون الكلام؛ لأنه جمع الدين كله أعلاه وأدناه. وهذا كلام حق مأخوذ من مشكاة النبوة، فإن التفات القلب إلى الأسباب يضيع عبودية العبد؛ لذلك كان النبي ﷺ واسطة بين العبد وربه في كل شيء إلاَّ في الدعاء، والالتجاء إلى الله والتَّضرع بين يديه. وكل أسئلة القرآن الكريم ثبتت الواسطة فيها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ﴾ [البقرة:٢١٩] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ﴾ [البقرة:٢٢٢] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ﴾ [البقرة:٢١٧] ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ﴾ [البقرة:٢١٥]...) قل هذه هي الواسطة، أي: قل يا محمد كذا وكذا، إلا في الدّعاء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦] ولم تثبت الواسطة هنا، لم يقل: فقل إني قريب، كما هي العادة في السؤال، لماذا؟ لأنه لو كان هناك واسطة بين العبد وربه لاستعبدت الواسطة هذا العبد، أرأيت إن كان هناك أمير عدل لا يظلم، لكن له نائب لئيم خبيث، كلما رفعت شكايتك إلى الأمير حجبها النائب فلم تصل إلى الأمير، فماذا عساك أن تصنع؟ لابد أن تتزلف إلى هذا الخبيث حتى يوصل شكايتك، فإذا تذللت لهذا الخبيث واستعبدك ذهب الأمر كله، فلو أنَّ هناك واسطة بين العبد وربه تبارك وتعالى لذَّل العبد إلى الواسطة حتى يشفع له عند مولاه، وليس هذا هو مقتضى العبودية، فمقتضاها: تمام الذَّل مع كمال الحب، فهذان جناحان لا يمكن أن يكون العبد عبداً إلا بهما: كمال الحب مع تمام الذَّل، فهذه هي العبودية. فإذا أرقت ماء وجهك لهذه الواسطة ماذا بقي لربك إذاً؟ لذلك ألغيت الواسطة، فهي سبب من الأسباب التي يتوصل الإنسان بها إلى مراده، فإذا التفت قلبك إلى هذا السبب كان قدحاً في توحيدك، لذلك تجد أن هذه الوسائط فيما يتعلق باتصال العبد بربه ملغاة كلها، بل إنَّ أي شيء يشوبه اشتراك بين العبد وربه فهو ملغى أيضاً. من دروس للشيخ أبو إسحاق الحويني.

﴿وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]؛ لا تتسول نفقات حجَّك ولا تتحمل منة أحد فيه، كرامتك غالية عند الله، ولو لم تستطع طول عمرك.

من أشد الأمثال في القرآن: ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾، وكلاهما في أهل العلم: الأول: انسلخ واتبع هواه، والثاني: لم ينتفع بعلمه فالحذر الحذر؛ نسأل الله السلامة والعافية.

سورتان فقط بدأت بالويل: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ و ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ الأولى: في حفظ أموال النَّاس، والثانية: في حفظ أعراضهم! فلا تقترب من أموال النَّاس، ولا تقترب من أعراضهم!

لا تتخذ قراراً وأنت في قمة الغضب، ولا تُعطي وعداً وأنت في قمة السعادة!

قال أحدهم لرجل: فلان شتمك فقال: "هو رماني بسهمٍ ولم يصبني فلماذا حملت السَّهم وغرسته في قلبي؟".

لا تخبروني عمن يكرهني أو يتكلم عني أو يظلمني أو ينسى معروفي، اتركوني أضحك مع الجميع وأظن أنَّ الجميع يحبني.

يقول أحد الصالحين: عجبتُ للناس يحذرون من بعض الطعام مخافة المرض ولا يحذرون من الذنوب مخافة النار.

۞ إذا كانت بصمة إصبعك تميز هويتك الشخصية عن الآخرين... فبصمة لسانك تميزك في قلوب البشر فاجعلها بصمة مميزة لا يشبهها أحد.

۞ بعد مائة سنة من الآن لن يكون من المهم لأي إنسان أن يعرف أين كنتُ أسكن، ولا السَّيارة التي كنتُ أركبها، ولا الطَّعام الذي كنتُ أفضله، لكن ربما لفت نظرهم كتابٌ ألفته، أو جمعيةٌ خيريةٌ أسَّستُها، أو ولدٌ صالحٌ ربَّيتُه... أمَّا أنا فلن ينفعني ثناء النَّاس، ولا تسمية شارع باسمي، ولكن ينفعني أعمال يعرفها ربي ويرضى بها لأنها له وحده.

۞ إنَّك لن تستطيع أن تأخذ مالك معك إلى قبرك! لكنَّك تستطيع أن تجعله يسبقك إلى هناك! وستجده هناك ينتظرك ليسعدك بإذن الله.

۞ وما زالت الأيام تمر، وها أنا على أعتاب الأربعين من عمري، وكلما مرَّ يومٌ زاد يقيني أنَّ عيدنا الحقيقي ليس ثوباً جديداً، ولا طعاماً لذيذاً، ولا مصروفاً كبيراً؛ وإنما عيدنا الحقيقي، يوم نبشر بروحٍ وريحان وجنة نعيم.

۞ **ومضة**: لما أرادوا مصلحتهم قالوا أخانا، ﴿**فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ**﴾ ولما أُتُهِمَ بالسَّرقةِ قالوا أبْنَكَ، ﴿**يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ**﴾ عند الكثيرين يتغيّر الخطاب بتغير المصالح.

۞ حين يمرض من نحب نقول «ابتلاء»، وحين يمرض من لا نحب نقول «عقوبة»، وحين يصاب من نحب بمصيبة نقول «لأنه طيب»، وحينما يصاب

بمصيبة من لا نحب نقول «لأنه ظلم النَّاس». أحذر من توزيع أقدار الله على «هواك»، كلنا حاملون للعيوبِ، ولولا رداء من الله اسمه" السَّتر" لانحنت أعناقنا من شدةِ الخجل!

۞ ليس كل أخ لك ولدته أمك؛ فهناك أخوه تلدهم لك الأيام والمواقف.

۞ عندما تعلم أن ملوحة البحر لا تتأثر مع كثرة المطر؛ فكن كالبحر لا يتأثر بكلامِ البشر.

۞ افرح بما لم تنطق به من الخطأ؛ مثل فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب.

۞ أحياناً يكون بداخلنا كلام لا يحتاج إلى أذن تسمعه، بل يحتاج إلى قلب يشعر به.

۞ أي جُرحٍ... أن يلمزك في شخصك ويطعن في نيتك بلا بينة؛ شخصٌ جمعكما يومًا ما الحب في الله.

۞ **هذا حالنا في الدنيـا**: ناس "تحت التراب"؛ وتزورنا في المنام!! ناس فوق التراب لا ترد علينا السلام، قد تسكن قصراً وتضيق بك الحياة، وقد تسكن كهفاً ويشرح الله صدرك، قد يكون لك إخوة وتعيش وحيداً، وقد تكون وحيداً، وحولك إخوة، قد ترى الأصدقاء يطعنون ظهرك، وقد ترى

الأعداء ينقذون حياتك، قد ترى أغنياء ويرتشون، وفقراء ويتصدقون، لهذا سميت دنيا.

۞ إحسانك وتعاملك لا يُنسى؛ فلا تندم على لحظات أسعدت بها أحداً، حتى وإن لم يكن يستحق.

۞ كن شيئاً جميلاً بحياةِ من يعرفك، وكفى أنَّ لنا ربَّاً يجازينا بالإحسانِ إحساناً.

۞ ليست الألقاب هي التي تكسب المجد.. بل النَّاس من يكسبون الألقاب مجداً.

۞ إنَّ الأمس هو شيك تم سحبه، والغد هو شيك مؤجل، أمَّا الحاضر فهو السَّيولة الوحيدة المتوفرة، لذا فإنه يجب علينا أن نصرفه بحكمةٍ.

۞ لا يجب أن تقيس نفسك بما أنجزت حتى الآن، ولكن بما يجب أن تحققه مقارنة بقدراتك.

۞ إذا لم يجد الإنسان شيئاً في الحياة يموت من أجله، فإنه أغلب الظن لن يجد شيئاً يعيش من أجله.

۞ أنَّ النَّاس ينسون السَّرعة التي أنجزت بها عملك، ولكنهم يتذكرون نوعية ما أنجزته.

۞ أنَّ هدية بسيطة غير متوقعة لها تأثير أكبر بكثيرٍ من هديةٍ ثمينةٍ متوقعة.

۞ أنَّ التَّنافس مع الذَّات هو أفضل تنافس في العالم، وكلما تنافس الإنسان مع نفسه كلما تطور، بحيث لا يكون اليوم كما كان بالأمس، ولا يكون غداً كما هو اليوم.

۞ المتسلق الجيد يُركز على هدفه، ولا ينظر إلى الأسفل، حيث المخاطر التي تشتت الذَّهن.

۞ هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة.. وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها.

۞ كل الاكتشافات والاختراعات التي نشهدها في الحاضر، تم الحكم عليها قبل اكتشافها أو اختراعها بالمستحيلة.

۞ الفاشلون ينقسمون إلى قسمين: قسم يفكر دون تنفيذ، وقسم ينفذ دون تفكير.

۞ لا تتخيَّل كل النَّاس ملائكة فتنهار أحلامك، ولا تجعل ثقتك بهم عمياء لأنَّك ستبكي على سذاجتك.

۞ كسرة خبز ليست شيئاً مُهِمّاً؛ لكنها مع ذلك تساوي كل شيء بالنسبة لمتشرد يتضور جوعاً.

۞ ما أجمل أن يبكي الإنسان؛ والبسمة على شفتيه، وأن يضحك والدمعة في عينيه.

۞ الإنسان دون أمل ؛ كنباتٍ دون ماء، ودون ابتسامة كوردة دون رائحة، ودون حب كغابة احترق شجرها، ودون إيمان وحش في قطيع لا يرحم.

۞ لو رأيتَ الكلّ يمشي عكسك لا تتردد، امش حتى لو أصبحت وحيداً، فالوحدة خيرٌ من أن تعيش عكس نفسك لإرضاء غيرك.

۞ كن جبلاً ولا ترهبك قوّة الضّربات، فقد ثبت في تاريخ الأبطال أنَّ النّصر في الحياة يحصل عليه من يتحمّل الضّربات لا من يضربها.

۞ قد يرى النَّاس الجرح الذي في رأسك، لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تعانيه.

۞ القليل كثير إذا قَنَعْتَ، والكثير قليلٌ إذا طَمِعْتَ، والبعيدُ قريبٌ إن أحببتَ، والقريبُ بعيدٌ إن بَغضتَ.

۞ لا تتفاخر بأنّه لديك أصدقاء بعدد شعر رأسك، فعند الشدائد ستكتشف أنَّك أصلع.

۞ السّعادة في أن يعيش الإنسان مع زوجة يحبها، وفي بلدٍ يحبه، ويعمل عملاً يُحبّه.

۞ من أقوال إبليس : عجباً لبنى آدم ؛ يحبون الله ويعصونه، ويبغضونني ويطيعوني !!!

۞ الصَّدق راحة وعزّ، حتى ولو كان فيما تكره، والكذب ذلٌّ وهم حتى ولو كان فيما تحب.

۞ فقط ذوي النفوس الدنيئة يجدون اللذة في البحث عن عيوب وأخطاء الآخرين.

۞ مع كل راحل ... جزءٌ منَّا يَرحل!! ومع كل موتٍ ... جزء منَّا يموت!! نعم؛ الحياة لا تقف عند أحدٍ ولكنها تنقص.

۞ تبًّا لأمة يُبكيها مهندٌ في العشق الممنوع، ولا يبكيها طفل سوري يموت من الجوع!

۞ لا تقدم أبداً شروحاً لأحد أصدقاؤك الحقيقيون ليسوا في حاجة إليها... وأعداؤك لن يصدقوها!!

۞ أدركت في النهاية: أن لا أحد يبقى من أجلك؛ الكل يبقى حسب حاجته إليك، وكلهم راحلون.

۞ أنا أفضل أن أمشي بالشارع وأنا أفكر بالله؛ على الجلوس في المسجد وأنا أفكر في حذائي.

۞ أكثر ما يؤلم عندما تثق في أحدهم ثقة عمياء، ويثبت لك هذا الشخص أنَّك أعمى.

۞ أكثر من ٩٠٪ من النَّاس لم يعودوا يتحدثون مع شخصٍ كانوا يوماً ما يعتبرونه أعزُّ صديق لديهم.

۞ رائحة الذكرى تلتصق دائماً بكلِ الأشياء، بكلِ الأماكن، بكلِ الأشخاص.. لا نسيان يُجدي معها ولا تناسي!!

۞ حين يتلفظ عليك شخص، بكلامٍ لا يليق بك، فلا تغضب، بل أبتسم، لأنه وفَّر عليك، اكتشاف شخصيته.

۞ قد يتقبل الكثيرون النصح، لكن الحكماء فقط هم الذين يستفيدون منه.

۞ يقول لك المرشدون: اقرأ ما ينفعك، ولكنِّي أقول: بل انتفع بما تقرأ.

۞ أحياناً عندما نسدل الستائر لا لكيلا يرانا الآخرون ... ولكننا نفتعل ذلك لكي نشعر بأنفسنا، أنَّ لنا حياة غير التي نتقاسمها مع جميع البشر.

۞ الحياة تجارب ومصاعب عندما تتألم تصبح أكثر حكمة، وعندما تفشل تصبح أكثر قوة، وعندما تبتسم تصبح أكثر تفاؤلاً.

۞ أكثر الأخطاء التي يرتكبها الإنسان في حياته، كانت نتيجة لموقفٍ كان من الواجب فيها أن يقول لا ... فقال: نعم!!!

۞ لا يوجد فرق بين لون الملح ولون السكر! كلاهما: نفس اللون... ولكن ... ستعرف الفرق بعد التجربة! كذلك هم البشر!!!

۞ إن رحلت «الحاء» من أحلامك، ولم يبقى لك سوى آلامك! أصبر وقول: يا رب.

۞ المصلحة الشخصية هي دائماً الصخرة التي تتحطم عليها أقوى المبادئ.

۞ عشنا على لمبة الجاز، وفرن الخبز البلدي في كل بيت، والعمل في فرقة المقاومة اليدوية وجمع القطن وغلت الأرز، وطقم واحد من الملابس للعيدين، وطقم واحد للمدرسة يغسل كل أسبوع مرة واحدة، وشنطة قماش، وبنطلون بأستيك وليس بحزام ... وما زلنا حتى الآن نحفظ الأناشيد التي كنا نقولها في طابور الصباح!!! هل تدرون من نحن؟! جيل المشي إلى المدرسة ذهاباً وإياباً (عزَّ القيَّالة) طوال التسعة أشهر (السنة الدراسية كاملة)، جيل اختبار المنهج كامل من الجلدة إلى الجلدة، لا ملازم ولا مدرس خصوصي ولا خيارات. جيل "اكتب القطعة ١٠مرات"، وحل المسائل على السبورة أمام الطلبة ... جيل المجلات الحائطية والنشاط الإذاعي والمسرحي والرياضي والمسابقات الثقافية، جيل لم ينهار نفسياً من عصا المعلم.. ولم يتأزم عاطفياً من ظروف العائلة ... ولم تتعلق قلوبنا بغير أمهاتنا ... جيل لم ندخل مدارسنا بهواتفنا المحمولة ... ولم نشكو من كثافة المناهج الدراسية ... ولا حجم الحقائب المدرسية ... ولا كثرة الواجبات المنزلية، جيل لم يستذكر لنا أولياء أمورنا دروسنا ... ولم يكتبوا لنا واجباتنا المدرسية ... وكنا ننجح بلا

دروس تقوية ... وبلا وعود دافعة للتفوق والنجاح. جيل لم نرقص على أغاني السخف ... وكنا نُقبّلُ المصحف عند فتحه وعند غلقه. جيل كنا نلاحق بعضنا في الطرقات القديمة بأمان ... ولم نخشى مفاجآت الطريق ... ولم يعترض طريقنا لص ولا مجرم ولا خائن وطن. جيل كنا ننام عند انطفاء الكهرباء في فناء المنازل ... ونتحدث كثيراً ... ونتسامر كثيراً ... ونضحك كثيراً ... وننظر إلى السماء بفرح ... ونعدُّ النجوم حتى نغفو ... جيل كنا نحرك كفوفنا للطائرة بفرح ... ونُحيي الشرطي بهيبة ... جيل تربينا على المحبة والتسامح والصفح ... نبيت وننسى زلات وهفوات بعض، جيل كان للوالدين في داخلنا هيبة ... وللمعلم هيبة ... وللعشرة هيبة ... وكنا نحترم سابع جار ... ونتقاسم مع الصديق المصروف والأسرار واللقمة. إهداء لمن عاش تلك اللحظات الجميلة.

۞ إنَّ ذروة عطاء الله للعبدِ ليست السَّعادة، فالسَّعادة شعور مؤقت زائل؛ وإنما ذروة عطاء الله للعبدِ هي الرضا. ومن هنا فالله لم يقل لرسولهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ□﴾ فتسعد؛ وإنَّما قال: ﴿فَتَرْضَى﴾.

۞ ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ هذه الآية كفيلة أن تُضفي على نبضك هدوءً وخشوعاً مهما ضاقت بها الدينا.

۞ من لطائف القرآن: لا يوجد في القرآن الكريم تعبيراً أشد مرارة من قوله تعالى:﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ عندما تجد الطريق للهاوية سهلاً ميسَّراً، عندما تتعايش مع المحرمات بكل أريحيه وطيب خاطر، حين ترى الباطل حقاً

فتتبعه، وترى الحق باطلاً فتتجنبه، حين تستحب العمى على الهدى. اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى.

۞ ثلاثة أمور لا بد أن تعلمها جيداً: لا نجاة من الموتِ، ولا راحة في الدنيا، ولا سلامة من النَّاس!

۞ جميعهم يرحلون ... ولكن يختلفون بالرحيل ... البعض يرحل إذا احتجت إليه، والبعض يرحل إذا انتهى من حاجته، والبعض يرحل عندما يجدُ بديلاً لك، والبعض يرحل ليكمل حياته من دونك، والبعض يذهب ليرحل إلى ربه، فمهما تعددت طرق الرحيل فإنها موجعة.

۞ إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخيرِ ما ليس فيك، فلا تأمن أن يقول فيك من الشَّرِ ما ليس فيك.

۞ أعظم خطأ ممكن أن ترتكبه في حياتك هو أن تستمر في الخوف من أنَّك ستخطئ.

۞ قيل لبعضهم: ما بقي من نكاحك؟ قال: ما يقطع حجّتها ولا يبلغ حاجتها.

۞ كتب بعض الكتّاب: قد رخَّصت الضرورة في الإلحاح، وأرجو أن تحسن النظر، كما أحسنت الانتظار.

۞ كل صبي أحمق يستطيع أن يقتل حشرة، لكن كل علماء الأرض لا يستطيعون أن يخلقوا واحدة.

۞ شيئان يحددان من أنت: صبرك عندما لا تملك شيئاً، وأسلوبك عندما تملك كل شيء.

۞ لا تتعجب ولا تستغرب؛ فقد تسكن قصراً، وتضيق بك الحياة! وقد تسكن كهفاً، ويشرح الله صدرك! قد تكون أبيضاً، ويستحلك السَّواد! وقد تكون أسوداً، ويشع منك النور! قد يكون لك إخوة، وتعيش وحيداً! العبرة بالشعور بالسعادة، وراحة القلوب بالخشوع في العبادة.

۞ للفكاهة: فتشت الزوجة هاتف زوجها العسكري فوجدت اسم (سيدة أحلامي)!! فغضبت واتصلت بالرقم، وإذ بجوالها يرن فبكت لأنها ظلمت زوجها، وأعطته راتب ذلك الشهر تكفير عن ذنبها وسوء ظنها.. فذهب الزوج واشترى بكامل الراتب هدية لزوجته الثانية اللي مسميها "الرقيب جمعان كتيبة الدبابات"!! هذه أحد حصص مهارة ميدان التخفي والتمويه أمام العدو!!

۞ قال لصاحبه: ما سر هدوء قلبك واطمئنان بالك؟ قال: منذ عرفت الله، ما أتاني خيرٌ إلا توضأت وصليت شكراً، وما أصابني ضرٌ إلا توضأت وطلبت صبراً... وما حارني أمرٌ إلا وتوضأت واستخرت خيراً، وهكذا تتقلب حياتي بين شكر وصبر ودعاء.

۞ كن مؤدباً في حزنك، حامداً في دمعتك، أنيقاً في ألمك، "فالحزن كما الفرح هدية من رب العباد سيمكث قليلاً ويعود إلى ربه حاملاً معه تفاصيل صبرك.

۞ صراع النَّاس على الدنيا لا يخرج عن طمع في مأكل لذيذ، أو مشرب رائق، أو ملبس ناعم، أو مسكن واسع، أو أثاث رائع، أو امرأة حسناء، أو مركب فاخر، ونحو ذلك ... ولو تيقَّن أنَّ لذاته وملذاته وشهواته لا تعدو بمقياس الآخرة والجنة إلا كغمسةٍ في نعيم للحظةٍ؛ لعمل بحقٍ للأبقى التي فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلبِ بشرٍ.

۞ إذا لم تعرف عنوان رزقك.. فلا تخف.. لأنَّ رزقك يعرف عنوانك.. فإذا لم تصل إليه.. فهو حتماً سيصل إليك.

۞ إذا قابلنا الإساءة بالإساءة ... فمتى ستنتهي الإساءة؟! قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٤٠)﴾ سورة الشورى.

۞ لا تحسد أحداً بنعمةٍ فأنت لا تعلم ماذا أخذ الله منه ... ولا تحزن بمصيبة فأنت لا تعلم ماذا سيعطيك الله عليها، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٠)﴾ سورة الزمر.

۞ يوماً ما ستكتشف: "أنَّ حزنك حماك من النَّار، وصبرك أدخلك الجنَّة".

۞ من عجائب الإنسان أنَّه يستفز من سماع (النَّصيحة)، وينصت لسماع (الفضيحة).

۞ لا تدع النَّاس يعرفون عنك سوى سعادتك! ولا يرون منك إلا ابتسامتك! أما حزنك وألمك لا تشكوهم لغير الله.

۞ يصاب ابن ادم كل يوم وليلة بثلاثة ابتلاءات، قد لا يتعظ بواحدةٍ منها: (الابتلاء الأول)، عمره يتناقص كل يومٍ، واليوم الذي ينقص من عمره، لا يهتم له؛ وإذا نقص من ماله شيء، اهتم له؛ والمال يعوض.. والعمر لا يعوض ... (الابتلاء الثاني) في كل يومٍ، يأكل من رزق الله؛ إن كان حلال، سُئِلَ عنه.. إن كان حراماً عُوقِبَ عليه ... ولا يدرى عاقبة الحساب، (الابتلاء الثالث) في كل يومٍ، يدنو من الآخرة قدراً ... ويبتعد من الدنيا قدراً، ورغم ذلك لا يهتم بالآخرة الباقية، بقدر اهتمامه بالدنيا الفانية، ولا يدري هل مصيره إلى الجنَّة العالية أم إلى النَّار الهاوية. "اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا واجعل الجنَّة هي دارنا".

۞ مهما جمعتَ من الدنيا، وحققت من الأمنيات لن تجد أجمل من أمنية يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

۞ حزنتُ عندما قرأتُ قول ابن عثيمين رحمه الله: (إذا رأيتَ نفسك متكاسلاً عن الطاعة، فأحذر أن يكون الله قد كره طاعتك)!!

۞ إضاءة: قد يُسيء بعض النَّاس بك الظَّن.. وقد يَظنَّكَ آخرون أطهر من ماء الغمام.. ولن ينفعك هؤلاء.. ولن يضرك أولئك.. المهم حقيقتك وما يعلمه الله عنك.. لذلك لا تحكم على أحدٍ من ظاهر ما تراه منه.. فقد يكون في حياته أمورًا أخرى لو علمتها لتغيَّر حكمك عليه كليًا.

۞ عندما تتعرض لإساءةٍ فلا تفكر في أقوى رد!! بل فكر في أحسن رد. قال تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

۞ الابتعاد عن المشاكل لا يعني الضعف.. بل يعني أنَّك أكثر قُدرة على الاستمتاع بحياتك.. وعندما تصفح فأنت لا تغير الماضي.. بل تغير المستقبل.

۞ في عُمرٍ ما.. سنعرف أن: الاحترام أهم من الحب.. والتفاهم أهم من التناسب.. والصَّبر أعظم دليل للتضحية.. فليس المطلوب أن يكون في جيبنا مصحف.. ولكن المطلوب أن يكون في أخلاقنا آية.

۞ من باب العدل والإنصاف: إذا قارنت حياتك المادية بالأغنياءِ، فقارن دينك بدينِ الأتقياءِ، ففي الأولى تخسر راحة بالك، وفي الثانية تكسب دينك ودنياك.

۞ لا يهتم النَّاس إذا فعلت الصواب مليون مرة، ولكن الكل يهتم إذا أخطأت مرة واحدة!!

۞ إذا رأيت البياض قد لاح في شعرك؛ فأعلم أنَّ الأمنيات قد لبست أكفانها.

۞ يكفيك من التقوى برد الاطمئنان، ويكفيك من المعصية نار القلق والحرمان.

۞ لا يصلح العلم إلا بثلاث: تعهد ما تحفظ، وتعلم ما تجهل، ونشر ما تعلم.

۞ لا تسعد الأمة إلا بثلاثٍ: حاكمٌ عادلٌ، وعالمٌ ناصحٌ، وعاملٌ مخلصٌ.

۞ إذا أردت أن تموت على طاعة فالزمها، وإن كهرت الموت على معصية فاتركها، هذه هي الخلاصة.

۞ الفرق بين الأم والأب: التي تحبك حتى تراك تغلق عينيك هي أمك ـ إللي يحبك بدون ما يبان في عينيه هو أبوك ـ الأم تقدمك إلى العالم ـ الأب يحاول أن يقدم لك العالم ـ الأم تمنحك الحياة ـ الأب يعلمك كيف تحيا هذه الحياة ـ الأم تتأكد بأنَّك لست جائعاً ـ الأب يعلمك قيمة الجوع ـ الأم تنمي فيك الاهتمام ـ الأب ينمي فيك المسؤولية ـ الأم تحميك من السقوط ـ الأب يعلمك كيف تقوم بعد أن تسقط ـ الأم تعلمك كيف تمشي على رجليك ـ الأب يعلمك كيف تمشي في دروب الحياة ـ الأم تعكس الكمال والجمال ـ الأب يعكس الواقع والجِد ـ الأم تعرفه منذ الولادة ـ حب الأب تعرفه عندما تصبح أباً ـ نفِذ واستمتع بما يخبرك به والدك ـ وأظهر المحبة لأمك ولأبيك دائماً، وقل دوماً: ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا(٢٤)﴾ سورة الإسراء[1].

---

(١) نسب هذا الكلام لـ/ د. جاسم المطوع.

۞ **الرضا**: جلستُ مع المتزوج فحدثني بشوقٍ عن حياة العُزَّاب؛ وجلستُ مع الأعزب فحدثني بحسدٍ عن حياة المتزوجين؛ وجلستُ مع الغني فأخبرني عن شوقه لحياةِ البسطاءِ؛ وجلستُ مع الفقراء فلعنوا فقرهم واشتاقوا للغنى؛ جلستُ مع المثقف فاشتكى من العلم في زمن الجهالة؛ وجلستُ مع الجاهل فبكى على علم لم ينله! جلستُ مع العجوز فهام في حديثه عن الطفولة؛ وجلستُ مع الطفل فقال متى أصبح كبيراً مثلكم؟ وحين جلستُ مع نفسي وحدثتها عن كل هؤلاء: قالت لي كلهم في خير ونعمة ولكن ينقصهم الرضا بم قسمه الله تعالى لهم! تلك هي حياتنا ينقصها الرضا!!

۞ عندما تكون نقياً من الداخل، يمنحك الله نوراً من حيث لا تعلم، يُحبك النَّاس من حيث لا تعلم، وتأتيك مطالبك من حيث لا تعلم. صاحب النية الطيبة هو من يتمنى الخير للجميع دون استثناء، فسعادة الآخرين لن تؤخذ من سعادتك، وغِناهم لن ينقص من رزقك، وصحتهم لن تسلبك عافيتك. دائماً كن الشخص الذي يمتلك النية الطيبة... كُن أنتَ المساحة البيضاء في حياة من حولكَ.

۞ اختار لنفسك ما اختاره الله لك: قم إن أقامك، واقعد إن أقعدك، واصبر إذا أفقرك، واشكر إذا أغناك، فهذه من لوازم: (رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا).

۞ سوء الظَّن هو الأمر الوحيد الذي إن أخطأت فيه تأثم ... وإن أصبت فيه لا تُؤجر... وفي الحالتين.. تتكدّر!

۞ خمسٌ يندمُ عليها الإنسانُ عند الموت: **عبادةٌ** قصَّرَ فيها، **وعلمٌ** لم ينفعه، **ومالٌ** لم ينفقه، **ووقتٌ** لم يستثمره، **وأُناسٌ** أساء إليهم.

۞ أربعة إياك أن تخسرهم في حياتك: من تحملك وأنت **غاضب**؛ من دافع عنك وأنت **غائب**؛ من أسعدك وأنت **مهموم**؛ من ناصرك وأنت **مغلوب**!!

۞ **كلام لا يقدر بثمن**: أخفى الله القبول: لتبقى القلوب على وجل، وأبقى باب التوبة مفتوحاً: ليبقى الإنسان على أمل، وجعل العبرة بالخواتيم: لئلا يغتر أحدٌ بالعمل، لو كان الشكل والجسم أهم من الروح.. ما كانت الروح تصعد للسماء.. والجسم يدفن تحت التراب!! كم من مشهورٍ في الأرض مجهول في السماءِ.. وكم من مجهولٍ في الأرض معروفٌ في السماءِ.. فالمعيار عند الله التقوى، وليس الأقوى ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** (١٣)﴾ سورة الحجرات. فالتفت إلى قيمتك عند الله ودع البشر.

۞ الكتب ليست أكوام من الورق الميت.. إنها عقول تعيش على الأرفف!!

۞ معلومات غريبة: من الممكن أن يصبح الشخص أعمى بشكلٍ دائمٍ إذا بقي في الظلام المطلق لأكثر من ثلاثة أيام! - إيقاظ الشخص النائم بطريقةٍ

مرعبة يمكن أن يصيبه بأضرار دماغية دائمة! ـ لا تمشي على رجلك أو تتكئ على يدك وهي منملة قد تنكسر دون أن تدري بذلك.

۞ شيئان لا تتخلى عنهما أبدًا: ابتسامتك للناس، وحسن ظنك فيهم. فالابتسامة ليست سذاجة، وحسن الظن ليس غباءً.

۞ أحياناً نحاول دفع الباب لفتحه فنفشل! فنحاول بالقوة وقد نتألم! ثم نكتشف أنه يفتح في الاتجاه الآخر، كذلك "المشاكل" تحل بالعقل لا بالقوة!

۞ هل شربت شاياً دون أن تحرك السكر بداخله؟ حياتك كهذا الكوب! ستكون مرة، مالم تحرك إبداعاتك وتستغل طاقاتك، ثم ستتذوق حلاوة إنتاجك وعملك بعد ذلك!

۞ ارتق بكلماتك ولا ترفع صوتك؛ فالأمطار هي التي تنبت الزهور لا الرعد!!

۞ المسافات لا تقرب أحداً ولا تبعد أحداً، القلوب هي التي تفعل ذلك.

۞ ليس كل ما تعرفه يريح قلبك.. فبعض الأشياء أجمل لو بقيت مجهولة.

۞ أرقى النفوس هي التي تجرعت الألم فتجنبت أن تذيق الآخرين مرارته.

۞ يُحكى أنَّ همًّا غسلته دمعة، وقلباً أحيته سجدة، وحُلْمَاً حققته دعوة... وللحياةِ مع اللهِ مذاقاً آخر.

۞ من يتعذر بأنَّه لا يجد وقتاً للقرآن، فليجعل هذه العبارة نصب عينه: "ما زاحم القرآن شيء إلا باركه": ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ (٢٩)﴾ سورة ص. والله لن تذبل رُوح كان لها القرآن سُقيا. إنَّني كلما ابتعدتُ عن القرآنِ أجد في صدري فراغاً لا يملأه شيء سواه. كل الكتب صارت قديمة إلا القرآن فإنه يتجدد كلَّ يوم، فهو غضٌ طريٌ مُغدِق مورق، له حلاوة وعليه طلاوة ويعلو ولا يُعلى عليه. إنَّ النَّور ليس في المصابيح فقط، بل في وجوه الحفَّاظ. إنَّ حفظ القرآن "مشروع لا يعرف الفشل" لو مكثتَ عشر سنوات تحفظ ولا تستطيع فأنت لم تفشل، تخيَّل فقط أجر التلاوة خلالها!! يعظم العلم بمحتواه، وأي علم أعظم من كتاب الله؟! فلا فلك ولا طب ولا هندسة ولا فلسفه تعلوا فوق هذا الكلم، اللهم ارفعنا وانفعنا. أهل القرآن يذكرون الله في الأرض، ويذكرهم الله في سماواته عند ملائكته؛ أشرف النَّاس منزلة وذكرى، اللهم لا تحرمنا منازلهم. ينبت فكرك وقلبك وجسدك على ما كنت ترد وتتردد وشتَّان من ورد من حلقات الذكر ومجالس الطهر ومجموعات القرآن، ومن يرد مجالس السينما وجلسات الضَّياع ومجموعات اللّغو!!

۞ إن لم تكن ممَّن: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] فكن ممَّن: ﴿فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠] فإن فاتك ذلك؛ فلا أقلّ من أن

تكون: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. ولا تتخذوه مهجوراً.

۞ وردت في القرآن كلمة (ثَقِيلًا) مرتين فقط: ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ .. والمقصود به يوم القيامة.. و ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.. والمقصود به القرآن، فمن أراد أن ينجو من اليوم الثقيل، فليتمسك بالقول الثقيل.

۞ يوجد شخصان فقط يستطيعان أن يقولا لك الحقيقة: (عدو فقد أعصابه ـ وصديق يحبك بصدق).

۞ قمة الثِّقة أن تصمت عندما يستهزأ بك الآخرون لأنَّك تعرف من أنت ومن هم.

۞ النَّاس نوعان: منهم من يتذكر أنَّك فعلتَ من أجلِهِ الكثير فيحترمك، ومنهم من يتذكر أنَّك فعلتَ له الكثير ويستغل طيبتك.

۞ لا تبالغ في المجاملة حتى لا تسقط في بئر النِّفاق، ولا تبالغ في الصَّراحة حتى لا تسقط في وحل الوقاحة.

۞ مؤسفٌ جداً: أن تكون النَّظارة ماركة.. والسَّاعة ماركة.. والحذاء ماركة.. والشخصية تقليد.

۞ افعل ما شئت لكن ... لا تظلم أحداً، تميَّز بما شئت لكن ... لا تتكبر أبداً، خاصم من شئت لكن ... لا تشتم أبداً، أغضب كما شئت لكن ... لا تجرح أحداً.

۞ أحيـانـاً يُصـورُ لـنـا الـبعض أنَّهُـم أجملُ أشخاص بأجمل مبادئ، وأجمل شخصيّة، وأجمل تعامُل، ثم نكتشِف أنَّ الصورة "فوتوشوب"!!

۞ لا تيأس مهما طال بك الكرب، فالفرج كالجنين في بطن أمه، إن أتى قبل وقته مات ... دعه يأتي في وقته مكتملاً، ليثبت لك أنَّه يستحق العناء.

۞ لا الليلُ يحضن ما في القلبِ من ألمٍ، ولا الصَّباحُ إذا ما جاء يؤويهِ، حَمَلتُ قَلبي على كفي وسرتُ بهِ، لَمَا تيقنتُ أنَّ اللهَ يكفيهِ.

۞ لا تعيش على انتظار أحد، فمن لا يعتبر وجودك مكسباً له، لا تعتبر غيابه خسارة لك.

۞ تغلق على نفسك الباب لتعصيه... وهو يدخل لك الأكسجين من تحت الباب لتتنفسه ... سبحانه ما أرحمه.

۞ من يتكلم خلفي قد يكون ضارًّا لي في الدنيا، ولكن نافعاً لي في الآخرة فـ ليستمر.

۞ هناك أشخاص لو نعاملهم بالمثل لخرجوا من حياتنا منذ زمن، ولكن نقطة الاختلاف هي أخلاقنا.

۞ ليست البطولة في هذا الزمان أن يحمل الإنسان سيفاً، ولكن البطولة الحقيقية أن يحمل الإنسان ضميراً.

۞ لا تبكي على دهرٍ قدْ ضاع العمر فيه... ولكن ابكي على شخصٍ قدْ خاب الظَّن فيه.

۞ فقط عندما تصبح الردود مختصرة ندرك أنَّ وجودنا أصبح غير مرغوب فيه ..!! فكيف يكون الحال عندما لا نرى ردوداً من الأساس؟!!

۞ لا تعاتب أحد على قلة الاهتمام لأنَّ الاهتمام الذي يأتي بعد العتاب سيكون مجاملة.

۞ لا تثق كثيراً، لا تحب كثيراً، لا تأمل كثيراً، لأن كثيراً، قد تؤلمك كثيراً.

۞ عندما تقول نصف المجتمع سيء سيسخط الجميع... بينما لو قلتَ: نصف المجتمع جيِّد سيحتفون بك... مع أن العبارتين بمعنى واحد!!

۞ تسقط شجرة فيسمع الكل دوي السقوط، وتنمو غابة كاملة فلا يسمع لها أي دوي.. إنهم لا يلتفتون إلى نموك وتميزك ولكن جرب أن تسقط مرة واحدة.

۞ **لا شَـيءْ يَعودُ كَالسابَقْ**؛ إحفَظْ هَذهْ العِبَارةْ جيَداً قَبلْ أنْ تخسر شَيْئاً جَميلاً!!

۞ عند النَّاس: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وعند الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ لا تنشغل بموازين الخلق!

۞ لا تسعى لتصحيح ظنّ أحد بك! إنَّ خالقك ينظر لقلبك وهذا يكفيك.

۞ قد يجد الجبان ٣٦ حلاً لمشكلته، ولكن لا يعجبه سوى حلٌ واحدٌ منها وهو: الفرار!

۞ اعمل على أن يحبك النَّاس عندما تغادر منصبك، كما يحبونك عندما تتسلمه.

۞ لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تحلق فوق رأسك، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن تعشش في رأسك.

۞ من العظماء من يشعر المرء في حضرته أنه صغير، ولكن العظيم بحقٍ هو من يشعر الجميع في حضرته بأنهم عظماء.

۞ لكل كلمة أذن، ولعل أذنك ليست لكلماتي، فلا تتهمني بالغموض.

۞ هناك ذكريات جميلة تخطر في بالك فجأة، وتجبرك على الابتسام.. مهما كان مزاجك سيِّئاً!!!

۞ في هذه البلاد؛ البعض يستحق «الجائزة» التي اقترحها «نوبل»؛ والبعض يستحق «البارود» الذي اخترعه.

۞ السقوط درجات...!! أدناها السقوط من العين..!! أوسطها السقوط من التفكير...! وأقصاها، وأقساها ... السقوط من القلب.

۞ تكون سعيداً إذا عثرت على صديق تثق به، وتكون أسعد إذا عثرت على صديق يثق بك.

۞ حسن الخلق يستر كثيراً من السيئات، كما أن سوء الخلق يُغَطِّي كثيراً من الحسنات.

۞ اختر كلامك قبل أن تتحدث، وأعط للاختيار وقتاً كافياً لنضج الكلام، فالكلمات كالثمار تحتاج لوقتٍ كافٍ حتى تنضج.

۞ أكثر النَّاس حقارة هو ذلك الذي يعطيك ظهره، وأنت في أمسِّ الحاجة إلى يده.

۞ تكلم وأنت غاضب.. فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.

۞ البسمة: لابد وأن تظهر وإن طال زمن الجراح، ومهما عاش الحزن في أعماقنا لابد من لحظه فرح، تنسينا الأيام الحزينة.

۞ سألت جدي في يومٍ ما ... كيف أحتفظ بإنسان أحبه؟ فقال، لي يا بني: انتبه ألاَّ تجرحه، وبالكذب لا تخدعه، ومن الحب لا تحرمه، وبالصَّراحةِ

عامله، وعن روحك لا تبعده، ولا تفكر أبداً أن تؤلمه، ويكون هدفك أن تسعده. للأسف يا جدي حب هذه الأيام، عكس ما علمتني إياه!!

۞ في بعض الأحيان تكون نوايانا أنقى من قطرات النَّدى، لكن.. تتلوث بـ ظنون الآخريـن.

۞ لا أحد ينسى فجأة!! ولا أحد يكره فجأة!! فلسنا أزرار ... ولا أجهزة!!

۞ كـل شيء في هذه الدنيا ... إمّا أن يتركك أو أن تتركه ... إلا "الله"، إن أقبـلت إليه، أغناك! وإن تركته، نـاداك! سبحانك ربي ما أكـرمك.

۞ لكي يحترمك الحاضـرون، (احترم الغائبون)، ثقافة لا يـفهمها المنافقون!!

۞ نحن كأقلام التلوين قد لا أكون أنا لونك المفضل.. وقد لا تروق لك ألوان الآخرين.. ولكن حتماً سنحتاج بعضنا لتكتمل اللوحة.

۞ أحياناً يغرقنا الحزن حتى نعتاد عليه.. وننسى أنَّ في الحياة أشياء كثيرة يمكن أن تسعدنا، وأنَّ حولنا وجوهاً كثيرة يمكن أن تضيء في ظلام أيامنا شمعة .. فابحث عن قلبٍ يمنحك الضوء ولا تترك نفسك رهينة لأحزان الليالي المظلمة.

۞ رضا النَّاس غاية لا تُدرك، ورضا الله غاية لا تُترك، فاترك ما لا يدرك، وأدرك ما لا يُترك.

۞ وإن سألوك يوماً لماذا أنت حزين؟! أجب بصدق، وقُل لهم: قليلُ الاستغفار ... هاجِرٌ للقرآنِ!

۞ لا يوجد شيء يرفع الإنسان مثل طاعة الله، ولا يوجد شيء يضعه مثل إتباعه لهواه، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ (١٧٦)﴾ سورة الأعراف.

۞ بعد رمضان: هدأت المساجد وقلَّت الصفوف، وعادت المصاحف إلى الرفوف، وانشغل النَّاس بالأفراح والدفوف، وانكب على الخمر كل سِكيِّرٍ ملهوف!!

۞ التأمين الثلاثي على الحياة: (**التأمين الأول**): قال رسول الله ﷺ: (مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ[١])[٢]، (**التأمين الثاني**): قال رسول الله ﷺ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ)[٣]. (**التأمين الثالث**): قال رسول الله ﷺ: ("سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ

---

(١) أَيْ: فِي عَهْدِهِ وَأَمَانِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهَذَا غَيْرُ الْأَمَانِ الَّذِي ثَبَتَ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ. تحفة الأحوذي (ج١ص٢٥٥). قال ابن العربي: هذا إشارةٌ إلى أن الباري سيأخذُ حقَّه من المؤذي في إخفارِ ذمته، فهو إخبارٌ عن إيقاع الجزاء، لا عن وقوع الحِفظ من الأذى. وقال الطيبي: المعنى أن من صلَّى الصبح فهو في ذمة الله، فلا تعرضوا له بشيء، ولو يسيراً، فإنكم إن تعرَّضْتُم، يُدْرِكُكُم، ولن تَفُوتُوه، فيحيط بكم من جوانبكم. والضمير في "ذِمَّتِه" يعود لله، لا إلى من تعرَّضْتُم. فيض القدير (٦/٢١٢).

(٢) (م) ٢٦٢ - (٦٥٧)، (ت) ٢١٦٤ صَحِيح الْجَامِع: ٦٣٣٩، الصَّحِيحَة: ٢٨٩٠، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٣٦٧.

(٣) (ن) ٩٩٢٨ ، (طب) ٧٥٣٢، صَحِيح الْجَامِع: ٦٤٦٤ ، الصَّحِيحَة: ٩٧٢.

يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ)[١] (أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ")[٢].

۞ **التأمين ضد المصائب الفُجائية**: قال رسول الله ﷺ: ("مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ")[٣].

۞ الأسباب لا تُنَجِّي إلا باللهِ، البحر الذي نَجَّى الله منه موسى وهو رضيع، هو الذي أغرق فيه فرعون وهو جَبَّارٌ. (**فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**) (**فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ**).

۞ علامة الصَّادق مع ربه: أن يفرح بالخلوات للطاعات.. كما يفرح العاصي بالخلوات للشهوات.

---

(١) (س) ٥٥٢٢، (خ) ٥٩٤٧، (ت) ٣٣٩٣.

(٢) (خ) ٥٩٤٧، (ت) ٣٣٩٣، (س) ٥٥٢٢، (حم) ١٧١٥٢ انظر الصَّحِيحَة: ١٧٤٧.

(٣) (د) ٥٠٨٨، (حم) ٥٢٨، (ن) ١٠١٧٩، (حب) ٨٥٢، انظر صَحِيح الْجَامِع: ٦٤٢٦، صحيح موارد الظمآن: ١٩٩٨.

۞ أصلح النية ؛ يُصلح الله لك العمل.. ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا(٢٥)﴾ سورة الإسراء.

۞ لا تُكثر من سماع الخطأ حتى لو ميّزته اليوم، فغداً يختلط عليك بالحقِ، فالعقل إناء تضع فيه ما تعرفه اليوم وتجهل مصدره غداً، ثم تحكيه بلا علمٍ.

۞ المصيبة إذا نزلت بصالحٍ أو مصلح فهي ابتلاء، وإذا نزلت بمُسرِف ظالم فهي عقوبة.

۞ لله حِكَمٌ في النَّعم والنَّقم، يهدي بالواحدة منهما واحداً ويُضل الآخر، والعبرة بالأثر.. فمصيبة تهديك، خيرٌ من نعمة تُطغيك.

۞ لا تقل حقاً لا تستطيع الثبات عليه فتعتذر منه، لأن الاعتذار من الحقّ أعظم من قول الباطل.

۞ يُبتلى الإنسان بالخير ويُفتن به كما يبتلى بالشر ويُفتن به، فشر يُقرب لله نعمة، وخير يُبعد عنه نقمة (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً).

۞ **سنّة ماضية**: ما اتبع مسلمٌ أهلَ الكتابِ إلا أذلوَّه لأنَّ الله ترك نصرته ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ(١٢٠)﴾ سورة البقرة.

۞ السُّكوت عن الظّلم شراكة في الإثم، وشراكة في العقوبة، ففي الحديث: (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ)[1].

۞ أكثر النَّاس نفاقاً أشدهم أمناً منه، وأبعدهم عنه أكثرهم خوفاً منه.. ففي الأثر: **(ما خاف النِّفاق إلا مؤمن، ولا أمنه إلا منافق)**[2].

۞ المنتكس عن الحقِ أشد عناداً من الضال الأصلي؛ لأنه عرف الحق وعرف وجوه الاحتيال عليه ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ(٩٠)**﴾ سورة آل عمران.

۞ القلب لا بد أن يُملأ بتعظيم أحد، فملؤه بتعظيم النفس كبر، وملؤه بتعظيم الغير كفر وعبودية، وملؤه بتعظيم الله توحيد وحرية.

۞ يظنون أنَّ الفتنة هي الإثارة والهرج فقط، ويغفلون عن أنَّ أخطر أنواع الفتنة؛ قلب الحقائق والمفاهيم (**لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ**).

---

(١) (ت) ٢١٦٨، ٣٠٥٧، (د) ٤٣٣٨، (جة) ٤٠٠٥، (حم) ٣٠.

(٢) والنص الذي وجدته في كنز العمال جاء فيه: عن الحارث بن سويد "أن رجلاً أتى عمر فقال إني أخاف أن أكون منافقاً!! قال عمر: ما خاف النفاق على نفسه منافق". (ابن خسرو). ينظر: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، سنة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، (١/ ٣٦٥)، رقم (١٦٠٥)، جلال الدين السيوطي، جامع الأحاديث، رقم (٢٨٣٥٧).

۞ لا تناظر أهل الباطل ولو ملكت الحجة حتى تُجيد استعمالها، ليس خوفاً على الحق وإنما خوفاً عليك، فقد يُقتل الإنسان بالعصا، وبيده سيف لا يُحسنه.

۞ **أخطر المدح**: المبالغة في مدح حاكم، لأن مدح الإنسان قطع لعنقه، ومدح الحاكم قطع لعنق الأمة، لأن ذلك يُورثه كبراً عن سماع النصح وبغياً عند العقوبة.

۞ القمر لا يكتمل إلا بعد نقصان...! فلا تطلب حياة خالية من الأحزان.. واحتضن الحمد وتوسد الصبـر في كل الأحيان.

۞ من عجائب الكلام أنَّك كلما أكثرت من الكلام كثرت أخطاؤك!! إلا ذكر الله كلما أكثرت منه مسحت أخطاؤك!!

۞ ما من مؤمن إلا ويتمنى أمرين: أن يصلح الله ﷻ عمله، وأن يغفر الله له ذنبه: ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾.

۞ مهذّبون: فتاةٌ تركب جانب سائق التَّاكسي، والمقاعد الخلفية فارغة!! لقد كانت هذه المقاعد ملأى عندما أرادت الفتاة أن تستقل التَّاكسي... أو لعلها زوجته أو أخته أو أحد محارمه... رجلٌ بلحيةٍ طويلةٍ يمر من أمام المسجد، والنَّاس يصلون، فيمضي دون أن يدخل للصلاة!! لقد صلَّى في مسجدٍ آخر تقام فيه الصلاة مباشرة بعد الآذان... أو لعلَّه رجع من سفرٍ

جمع فيه الصلاة جمع تقديم!! رجلٌ جلستَ بجانبه في القطارِ، ألقيتَ عليه التحية فلم يرد عليك السَّلام!! ببساطة لم يسمعك ... أو لعلَّه أصم!! صديقك في الدراسة يرفض الخروج معكم لاحتساء كوب قهوة في المساء... هو ليس بخيلاً ولكن يرى كم العرق والشَّقاء والعناء الذي يتحمله والده ليرسل له تلك الدريهمات كل شهر... في أغلب الأحيان أنت لا ترى سوى جزء من الصورة، فتخيل الجزء الآخر بشكلٍ إيجابي لكيلا تظلم النَّاس ولا تبخسهم حقوقهم ... أحسن الظَّن بالآخرين كي تريح وتستريح. قال أحد السَّلف: لو رأيتُ أحد إخواني ولحيته تقطر خمراً، لقلتُ ربما سُكبتْ عليه!! ولو وجدته واقفاً على جبل وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ لقلتُ إنه يقرأ الآية!! يقول ابن القيم: والله إنَّ العبد ليصعب عليه معرفة نيته في عمله، فكيف يتسلط على نيَّات الخلق؟ التمسوا لإخوانكم أعذاراً وأحسنوا الظن بالآخرين، وقولوا دوماً: لعلَّ له عذراً لم نعرفه.

۞ الوصايا التسع في سورة الحجرات: (فَتَبَيَّنُوا - فَأَصْلِحُوا - وَأَقْسِطُوا - لَا يَسْخَرْ- وَلَا تَلْمِزُوا - وَلَا تَنَابَزُوا - اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ - وَلَا تَجَسَّسُوا - وَلَا يَغْتَبْ).

۞ واجهت مريم ابنة عمران تهمة شنيعة وموقفاً صعباً، ومع ذلك قال الله لها: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا).

سألوني ماذا تعلمتَ من العمر الذي مضى ، فأجبتُ :

تعلمتُ : أنَّ الدنيا سلف ودين.

تعلمتُ : أنَّ المظلوم لا بد له من انتصار ولو بعد حين.

تعلمتُ : أنَّ سهام الليل لا تخطئ.

تعلمتُ : أنَّ الحياة يمكن أن تنتهي بأي لحظة ونحن على غفلة.

تعلمتُ : أنَّ أغنى النَّاس في العالم هو الذي يملك الصِّحة والأمان.

تعلمتُ : أنَّ من يزرع الثوم لا يجني الريحان.

تعلمتُ : أنَّ العمر ينتهي والمشاغل لا تنتهي.

تعلمتُ : أنَّ من يريد من النَّاس أن يسمعوا منه عليه أن يسمع منهم.

تعلمتُ : أنَّ السَّفر مع النَّاس هو أدق مجهر يكشف لك معادن النَّاس.

تعلمتُ : أنَّ الذي يتفلسف كثيراً يقول أنا وأنا فارغ من الداخل.

تعلمتُ : أنَّ الذي معدنه ذهب يبقى ذهباً، والذي معدنه حديد يتغير ويصدأ.

تعلمتُ : أنَّ كلَّ الَّذين دُفنوا في المقابر كانوا مشغولين وعندهم مواعيد وفي نيتهم أمور كثيرة لم يحققوها.

تعلمتُ: أننا نرتب السرير ونبرد الغرفة لننعم بالموتة الصغرى، لا خلاف.. ولكن هل رتبنا أعمالنا وبردنا قبورنا بالطاعةِ لننعم بالموتة الكبرى؟؟

من الطبيعي أن ترى السفينة في الماء، لكن من الخطر أن ترى الماء في السفينة، فكن أنت في قلب الدنيا، ولا تجعل الدنيا في قلبك.

إن خسرت شيئاً لم تتوقع يوماً أن تخسره، فإنَّ الله سيرزقك شيئاً لم تتوقع يوماً أن تملكه.

لا نعلم بعد رحمة الله ما الذي سيدخلنا الجنَّة؟؟ أهي ركعة، أو صدقة، أو سقيا الماء، أو حاجة مسلم قضيناها، أو دعوة، أو ذكر، فاعمل ولا تستصغر.

ضع قليلاً من العاطفة على عقلك كي يلين، وضع قليلاً من العقل على قلبك كي يستقيم.

قال بعض القضاة: إذا جاءك الخصم وقد فُقِئَت عينه، فلا تحكم له إلى أن يجيء خصمه، فلعله يأتيك وقد فقئت عيناه معاً.

تعجبني القلوب التي تستقبل الألم بصمت، وتبرر أخطاء الآخرين بحسن نية.

عندما تظن بأنَّ بعد الشقاء سعادة، وبعد دموعك ابتسامة، فقد أدَّيتَ عبادة عظيمة، ألا وهي "حسن الظَّن بالله".

۞ النباتات لا تملك العقل، ولو غطَّيتها بصندوقٍ فيه ثقب، لخرجت من هذا الثقب، متتبعة للضوء، فما بالنا لا نتبع النُّور، ونحن نملك العقول.

۞ أكثر الانتكاسات بسبب ولوغ ألسن أصحابها في النَّيات، ولا يلزم من خطأ الأفعال سوء النَّيات، كما لا يلزم من صواب الأفعال حسن النَّيات.

۞ هل تعرف ما هي **الأمنيات المستحيلة**: (**يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا - لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي - يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ - يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا - يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا - يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**)؛ أمنيات مستحيلة يمكنَّا إدراكها الآن، فلنتداركها ما دمنا أحياء.

۞ **لفتة خطيرة**: اليوم يقبل منَّا مثقال ذرة، وغداً لن يقبل منَّا ملء الأرض ذهباً.

۞ قالوا: مسكين من لا يعرف الإنجليزية! قد يجد صعوبة في فهم كلام النَّاس. وأقول: مسكين من لا يعرف العربية! قد يجد صعوبة في فهم كلام ربِّ النَّاس.

۞ إذا تذكرتَ شخصاً وأنت وحدك فتبسمت؛ فاعلم أن بينكما (محبة صادقة).

۞ الجاهلية في القرآن عنوان الانحدار وبداية الهلاك، فقد أضيف لفظ الجاهلية في القرآن إلى أربع كلمات: (**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ ـ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ـ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ـ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**)، فالأوَّل يأتي في فساد النظم ـ والثاني في فساد القلوب ـ والثالث في فساد لباس المرأة ـ والرابع في العصبيات والقبليات. وهذه الأربعة ما استفحلت في أمة إلا أدَّت إلى ذلِّها ثم فسادها وهلاكها!!

۞ معظم مشاكلنا مع أحبابنا تقع بسببين: مفهومٌ لم يُقصد ـ أو مقصودٌ لم يُفهم!! والحل بخطوتين: استفسر منه عن قصده ـ وأحسن الظَّن به، وقد ذكر الله الحل في سورة الحجرات ... قال تعالى: ﴿**فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾، والمعنى والخلاصة من ذلك: إذا خانني التعبير فلا يخونك التفسير.

۞ سفينة تايتنك بناها أفضل خبراء السُّفن، وسفينة نوح بُنِيَت من دون أي خبرة، الأولى: غرقت، والثانية: حملت البشرية، التوفيق من الله سبحانه وتعالى.

۞ قد يراك البعض تقياً، وقد يراك آخرون مجرماً، وقد يراك آخرون.... لكن.. أنت أدرى بنفسك، السَّر الوحيد الذي لا يعلمه غيرك هو: [سر علاقتك بربك] فلا يغرك المادحون.. ولا يضرك القادحون.. قال تعالى: ﴿**بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾. من خطورة العيش بين الطاعة والمعصية أنَّك لا تدري في أي فترة منهم ستكون الخاتمة؟! أفعل الطاعة إخلاصاً لا تخلصاً،

وحافظ على النَّفل تقرباً لا تكرماً.. فأنت والله أحوج للطاعة وربُك سُبحانه غنيٌ عنها... لا تجعل همُّك هو حب النَّاس لك ؛ فالنَّاس قلوبهم متقلبة ، قد تحبك اليوم وتكرهك غداً، وليكن همُّك كيف يُحبك ربِّ النَّاس فإنَّه إن أحبك جعل أفئدة النَّاس تحبك ، والحرام يبقى حراماً حتى لو كان الجميع يفعله. لا تتنازل عن مبادئك ودعك منهم فسوف تحاسب وحدك ! لذا استقم كما أُمرت ، لا كما رغبت.. اجعل لنفسك خبيئة وسريرة لا يعلمها إلا الله... فكما أنَّ ذنوب الخلوات مهلكات.. فكذلك حسنات الخلوات منجيات.

۞ يُحكى أنَّ أفعى دخل ورشة نجار بعد أن غادرها في المساء بحثاً عن الطعام ، كان من عادة النجار أن يترك بعض أدواته فوق الطاولة ومن ضمنها المنشار. وبينما كان الأفعى يتجول هنا وهناك ؛ مرَّ جسمه من فوق المنشار مما أدى إلى جرحه جرحاً بسيطاً ، ارتبك الثعبان وكردة فعل قام بعض المنشار محاولاً لدغه ، مما أدى إلى سيلان الدم حول فمه. لم يكن يدرك الثعبان ما يحصل ، واعتقد أنَّ المنشار يهاجمه ، وحين رأى نفسه ميتاً لا محالة ؛ قرَّر أن يقوم بردة فعل أخيرة قوية ورادعة ، التف بكامل جسمه حول المنشار محاولاً عصره وخنقه. استيقظ النَّجار في الصَّباح ورأى المنشار وبجانبه ثعبانٌ ميتٌ لا لسببٍ إلا لطيشه وغضبه. **العبرة**: أحياناً نحاول في لحظة غضب أن نجرح غيرنا ، فندرك بعد فوات الأوان أننا لا نجرح إلا أنفسنا. الحياة أحياناً تحتاج إلى تجاهل.. تجاهل أحداث ، تجاهل أشخاص ، تجاهل أفعال ، تجاهل أقوال ، عوَّد

نفسك على التجاهل الذكي، فليس كل أمر يستحق وقوفك!! خلق الله النَّاس من ماءٍ وطين؛ بعضهم غلب ماؤه طينَه، فصار نهراً.. وبعضهم غلب طينُه ماءَه.. فصار حجراً.

۞ الـزواج: قديماً: استقرار! واليوم: برستيج! الصَّـداقة: قديماً: كنز! واليوم: مصلحة! الأقارب: قديماً: سند! واليوم: أعداء! وبقي شيء واحد لن يتغير عبر الزمن؛ وهي (الأم): كانت: حنونة! وتبقى: حنونة! اللهم احفظ كل امهاتنا.

۞ تأملتُ مسيرة حياة كثير من أساتذتي وغيرهم ممن عرفتهم، فوجدتُ أغلبهم: أمضى ثلث حياته في التعليم، والثلث الثاني في تملك بيت أو شقة لنفسه وباقي عمره لتمليك أولاده شققاً... كأننا ما جئنا لهذه الدنيا إلا للطوب والحديد والسراميك. تخيل أنَّ أغلب الدكاترة لا يُذاكر ولا يكتب بحثاً إلاَّ أبحاث الترقية، وتخيَّل أنَّ أغلب من يصل للأستاذية لا يكاد يتم قراءة بحث. وتخيَّل أنَّ أغلبهم بعد الدكتوراه لم يعد له أي طموح علمي ولا مشروع بحثي، فالكل مشغول بفيلا التجمع أو عمارة المعادي أو المقطم أو مدينة نصر، وبعضهم عمل في التجارة ومزارعة الأراضي وبيع العقارات. وتبقى كلمة (عايزين نعمل حاجة للعيال) هو النَّص المقدس الذي أسمعه منهم، تماماً كما أسمعه من النجار والحداد والفلاَّح. الفاجعة ليست في كل هذا، إنما الفاجعة أنَّ كثيراً من أولادهم يتعامل معهم كمورد فلوس من الخليج، أو

كأب عادي، وليس كأب المفترض أنه من العلماء. نصيحة لطلاب العلم وحاملي (الدال): عش للعلم. د. محمد السيد إبراهيم البساطي.

۞ اعتقل ملكُ رجلاً، فجاءت قبيلته بأمرائها تشفع فيه! فقال الملك: من هذا الرجل الذي جئتم كلكم لتشفعوا فيه؟ فقالوا بصوتٍ واحدٍ: هو أميرنا أيها الملك! فقال: لم يخبرنا عن نفسه! فقالوا: أنف أن يَذل نفسه فأراد أن يريك عزته بقومه! فأطلقه! فإذا هو راعي إبلهم! وقالوا: لا أمير فينا إن ذلَّ راعينا!

۞ وكأنَّ رسالة الهجرة مفادها: أنَّ دينك أعز من وطنك حتى ولو كان بقداسة مكة ... وأنَّ أي دعوة حقة لا بد لها من قوة وأنصار وإلاَّ أكلتها أحقاد الفجَّار... وأنَّ معرفة المهاجر خطة هجرته ومبتغى دعوته يهون عليه ضيق الغار، وتتبع العدو، ووعورة الطريق ... وأنَّ ليالي مكة الشديدة ستنسينا آلامها أيام المدينة الجديدة... وأنَّ لولا دماء ياسر وسُمية ما كان ثبات الصحب حتى موعد الهجرة النبوية... الهجرة حدث دائم يعيشه أحفاد المهاجرين الأول... وليتهم يكملون حتى يبلغوا مشارف المدينة!! وما أظنهم بعيدين عنها.

۞ ما أقصرها من رحلة: ﴿ **مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١)** ﴾ سورة عبس. ثلاثة آيات تختصر الحياة.

۞ المفلسون ثلاثة: كلب الصيد يلهث ويذهب صيده لغيره، البخيل يجمع المال ويذهب ماله لغيره، والمغتاب يغتاب النَّاس وتذهب حسناته لغيره.

۞ الوطن الذي ترى فيه الجاهل يجلس في المقهى، وطالب العلم يقدم له المشروب، إرحل منه بأقصى سرعة!!

۞ أمضيتُ عمري في بناء سفينتي؛ ولما انتهيت من بنائها جفَّ البحر، وعندما حطمتها نزل المطر!! هكذا هي حياتي فالحمد لله على كل حال.

۞ يجب عليك أن تمنع هؤلاء الثلاثة من التحكم في حياتك: المالُ، النَّاسُ، والذكريات السَّيِّئة.

۞ أول ما تستفيده من السَّفر لدول أخرى؛ سقوط أسطورتين: مصر أجمل بلد في الدنيا، شعبنا أطيب شعب!

۞ مؤلم جداً؛ أن تكون مستعداً لطاعة الطبيب إذا منعك من الطَّيِّبات! ولا تكون مستعداً لطاعة الله إذا منعك من الخبائث! فلنتأمل الأمر جيداً.

۞ قال بعضهم: ثلاثة ليس فيهنَّ حيلة: فقرٌ يخالطه كسل، وعداوةٌ يداخلها حسد، ومرضٌ يمازجه هرم.

۞ وقال بعضهم: إذا استغنى الرجل وحسنت حاله ابتلى به أربعة: خادمه القديم يستغني عنه، وامرأته يتسرى عليها، وداره يهدمها ويبني غيرها، ودابته يستبدل بها.

۞ قال بعضهم: من منع نفسه من أربعة سعد: العجلة، واللجاج، والتواني، والعجب.

۞ خير الأمور ثلاثة: الحياة، وضعف الحياة، وما هو خير من الحياة: فأمَّا الحياة: فالراحة وحسن العيش. وأمَّا ضعف الحياة: فالمحمدة وحسن الثَّناء. وأمَّا ما هو خيرٌ من الحياة: فرضوان الله تعالى. وشر الأمور ثلاثة: الموت، وضعف الموت، وما هو شرٌ من الموت: أمَّا الموت فالفاقة والفقر. وأمَّا ضعف الموت: فالمذمة وسوء الثَّناء. وأمَّا ما هو شرٌ من الموت: فسخط الله تعالى.

۞ وصف أعرابي امرأة فقال: هي أرق من الهواء، وأحسن من النَّعماء، تكاد العيون تأكلها، والقلوب تشربها، فكأنما خاصمت الولدان فهربت من رضوان.

۞ أوصى بعض الأعراب ابنه فقال: يا بني كن سبعاً خالساً، أو ذئباً خانساً، أو كلباً حارساً، ولا تكن إنساناً ناقصاً.

۞ سُئِلَ أعرابي: كيف نعرف أننا في آخر الزمان؟ قال: حين يدفع الناطق بالحق ثمن قوله، ويقبض الناطق بالزور ثمن قوله.

۞ الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: الغنى، والعز، والراحة: فمن زهد فيها عزَّ، ومن قنع استغنى، ومن قلَّ سعيه استراح.

۞ قال بعض العارفين: من كان نظره في وقت النَّعم إلى المنعم لا إلى النَّعمة، كان نظره في وقت البلاء إلى المبلى لا إلى البلاء، فيكون في جميع حالاته غريقاً في ملاحظة الحق، متوجهاً إلى الحبيب المطلق، وهذه أعلى مراتب السعادة.

۞ من كلام بعض الحكماء: فضيلة الفلاّحين التَّعاون بالأعمالِ، وفضيلة التُّجار التَّعاون بالأموالِ، وفضيلة الملوك التَّعاون بالآراءِ والسَّياسةِ، وفضيلة العلماء التَّعاون بالحكمِ.

۞ سمع بعضهم بكاء على ميتٍ فقال: عجباً من قومٍ مسافرين يبكون على مسافرٍ قد بلغ منزله.

۞ وجد بعض الأعراب رجلاً مع أمه فقتلها، فقيل له: هلاَّ قتلت الرجل وتركت أمك؟ فقال: كنتُ أحتاج كلَّ يومٍ إلى أن أقتل رجلاً!

۞ قال بعض الزُّهاد: لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا. وقال آخر ما غمني إلا طلوع الفجر.

۞ ولي أعرابي اليمن، فجمع اليهود فقال: ما تقولون في عيسى؟ قالوا: قتلناه وصلبناه، فقال: لا تخرجوا من السِّجن حتى تُؤَدُّوا ديته!

۞ ومن كلامهم: الصَّبر على ما تحب أشد على النَّفس من الصَّبر على ما تكره.

۞ قال بعض العارفين: إذا أُشرب القلب حب الدنيا لم تنجح فيه كثرة المواعظ، كما أنَّ الجسد إذا استحكم فيه الدَّاء لم ينجع فيه كثرة الدَّواء.

۞ قيل لبعض الحكماء: أتدخر المال وأنت ابن سبعين سنة، قال: يموت الرجل فيخلف مالاً لعدوهِ خيرٌ من أن يحتاج في حياتهِ لصديقهِ!

۞ من كلامهم: إذا أثريت فكلَّ رجلٌ رَجُلَكَ، وإذا افتقرت أنكرك أهلك.

۞ قيل لبعض الحكماء: ما الشيء الذي لا يجوز أن يُقال وإن كان حقاً؟ فقال: ذكرُ الرجل مآثره.

۞ من كلام بعض الحكماء: حرامٌ على النفسِ الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تُسيء إلى من أحسن إليها.

۞ قال بعض الحكماء: لا تصحب من هو أغنى منك، فإنَّك إن ساويته في الإنفاق أضرَّ بك، وإن زاد عليك استذلك.

۞ قال بعض العارفين: من استثقل سماع الحق كان للعمل به أشد استثقالاً.

۞ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ الكنز لم يكن ذهباً ولا فضة، ولكنه كان كتب العلم. وهذا القول نقله

الزمخشري في الكشاف، والبيضاوي في تفسيره. قال ابن عباس: كان صحف علم ليس بذهبٍ ولا فضة.

۞ قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢)**﴾ الكهف. ولم ينصب موسى حتى جاوز المكان الذي أُمر به.

۞ إذا استوت سريرة المرء وعلانيته فذلك النصف. وإن كانت سريرته أحسن من علانيته فذلك الفضل، وإن كانت علانيته أحسن من سريرته فذلك الهلاك.

۞ يُقال إنَّ الخلاف والعناد موكل بكلِ شيءٍ، حتى قذاة الكوز، إن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك، وإن صوب الكوز لتخرج رجعت، وهذا مثل في محقر مؤذ.

۞ عالجت الشجعان والسِّباع فلم يغلبني أحدٌ كصاحب السوء، أكلتُ الطَّيب وضاجعت الحسان؛ فلم أر ألذ من العافية.

۞ رُمِيْتُ بالسِّهامِ ورُجِمْتُ بالأحجارِ فلم أجد أصعب من كلام السُّوء يخرج من فمِ مطالبٍ بحق.

۞ تصدقتُ بالأموالِ والذخائر فلم أرَ صدقة أنفع من رد ذي ضلالة إلى الهُدى، سُررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أرَ أحسن من الخلاص منهم.

۞ أَقِلَّ من معرفة النَّاس فإنك لا تدري حالك يوم القيامة فإن تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً.

۞ قال بعض العُبَّاد: إجعل الآخرة رأس مالك، فما أتاك من الدنيا فهو ربح.

۞ كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكل صمت ليس فيه فكر فسهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

۞ الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه، ففارق ما عمَّر غير راجع إليه، وقَدِمَ على ما خَرَّبَ غير منتقل عنه.

۞ الأيام خمسة: يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود، ويوم ممدود، فالمفقود أمسك قد فاتك مع ما فرطت فيه، والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات؛ والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا؟ والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك؛ واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد.

۞ حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء: الدُّعابة، وذكر النِّساء، والكلام في المطاعم.

۞ بنى بعض أكابر البصرة داراً، وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين ديناراً وكان محتاجاً إليه في تربيع الدار؛ فبذل لها فيه مائتي دينار، فلم تبعه فقيل لها: إنَّ القاضي يحجر عليك لسفاهتكِ، حيث ضيَّعتِ مائتي دينار، لما يساوي عشرين ديناراً، قالت: فلم لا يحجر على من يشتري

بمائتين، ما يساوي عشرين ديناراً، فأقحمت القاضي ومن معه جميعاً، وترك البيت في يدها حتى ماتت.

۞ قال بعض العارفين لرجلٍ من الأغنياء: كيف طلبك للدنيا؟ فقال شديد. فقال فهل أدركت منها ما تريد؟ قال لا. قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد؛ فكيف التي لم تطلبها؟؟!

۞ سمع بعض الزُّهاد في يومٍ من الأيام شخصاً يقول: أين الزَّاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الزَّاهد: يا هذا، إقلب كلامك، وضع يدك على من شئت!!

۞ فائدة طبية: سِر بعد الطَّعام ولو خطوة، نَم بعد الحمَّام ولو لحظة، بُلْ بعد الجماع ولو قطرة.

۞ لا تعادي أحداً فإنَّك لا تخلو عن معاداة عاقل أو جاهل، فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل.

۞ قيل لبعض الأعراب وقد أسنَّ، كيف أنت اليوم؟ فقال: ذهب مني الأطيبان: الأكل والنِّكاح، وبقي الأرطبان: السُّعال والضراط.

۞ قال بعضهم: إنَّ هذا الموت قد نغَّص على أهل النَّعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت معه.

۞ حيلة جار السُّوء وقرين السُّوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم.

۞ قيل لبعضهم: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والدنيا غمِّي، والآخرة همِّي.

۞ قيل لبعضهم ما صناعتكم؟ فقال: حسن الظَّن بالله، وسوء الظَّن بالنَّاس.

۞ من كلامهم: كما أن الذُّباب يتبع موضع الجروح فينكأها، ويجتنب المواضع الصَّحيحة، كذلك شرار النَّاس يتَّبعون معائب النَّاس، فيذكرونها ويدفنون المحاسن.

۞ مرَّ رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلاً، وملحاً، فقال: يا عبد الله رضيت من الدينا بهذا؟ فقال العارف: ألا أدلك على من رضي بشرٍّ من هذا، فقال: نعم قال: من رضي بالدنيا عوضاً عن الآخرة.

۞ إذا احتاج إليك عدوك أحب بقاءك، وإذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك.

۞ كل الدنيا فضول إلا خمساً: خبز تشبع به، وماء تروى به، وثوب تستر به، وبيت تسكنه، وعلم تستعمله.

۞ من كلام بعض العارفين لا يكن تأخير العطاء مع الإلحاح في الدعاء، موجباً ليأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك، لا فيما تختاره أنت لنفسك، وفي الوقت الذي يريده لا في الوقت الذي تريده.

۞ العالم يعرف الجاهل، لأنه كان جاهلاً، والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالماً.

۞ اعلم أنَّ الغيبة هي الصَّاعقة المهلكة، ومثل من يغتاب النَّاس مثل من نصب منجنيقاً يرمي به حسناته شرقاً وغرباً.

۞ قيل لبعض العارفين: كيف حالك؟ فقال: أجد ما لا أشتهي، وأشتهي ما لا أجده.

۞ لولا ثلاث ما طأطأ ابن آدم رأسه: الفقر، والمرض، والموت، وإنه بعد ذلك لوثَّاب.

۞ من كتاب "أنيس العقلاء" كان من عادة ملوك الفرس أنه إذا غضب أحدهم على عالمٍ حبسه مع جاهل.

۞ في الفقه ليس فيما ينفع البدن إسراف، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرَّ البدن.

۞ من نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة، ولا تخلو عن استحالة، تصلح جانباً بإفساد جانب، وتسر صاحباً بمساءة صاحب.

۞ إيَّاك وفضول الكلام فإنها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن.

۞ أشد ما على السَّخي عند ذهاب ماله؛ ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره.

۞ لا تُكرهوا أولادكم على أخلاقكم، فإنهم مخلوقون لزمانٍ غير زمانكم.

۞ شكا رجلٌ إلى بعض الزُّهاد كثرة عياله، فقال له الزاهد: انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله إلى منزلي!

۞ إذا نابتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعنَّ، وإن كان لها حيلة فلا تعجزنَّ.

۞ قال بعض العارفين: قد جمعت مكارم الخصال في أربعٍ: قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام، والاعتزال عن الأنام.

۞ قال بعض السلف: كن وصي نفسك، ولا تجعل النَّاس أوصيائك، كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك؛ وقد ضيعتها في حياتك؟

۞ قال بعضهم: عَشِيرَتَكَ من أَحْسَنَ عِشْرَتَكَ، وَعَمُّكَ من عَمَّكَ خيره، وَقَرِيبُكَ من قَرُبَ مَنْكَ نَفْعُهُ.

۞ من كلام بعض البلغاء الدنيا إن أقبلت بلت، وإن أدبرت برت، أو أطنبت بنت، أو أركبت كبت، أو بهجت هجت، أو أسعفت عفت، أو أينعت نعت، أو أكرمت رمت، أو عاونت ونت، أو ماجنت جنت، أو سامحت محت، أو صالحت لحت، أو واصلت صلت، أو بالغت لغت، أو

وفرت فرت، أو زوجت وجت، أو نوهت وهت، أو ولهت لهت، أو بسطت سطت.

۞ دعا قومٌ رجلاً كان يألفهم في المداعبات، فلم يجبهم، وقال: إنِّي دخلت البارحة الأربعين، وأنا استحي من سِنِّي.

۞ قيل لبعضهم: من السَّيد؟ فقال: الذي إذا حضر هابوه، وإذا غاب عابوه.

۞ للحياة حدَّان: الأول الأمل، والثاني الأجل، فبالأول بقاؤها، وبالثاني فناؤها.

۞ إنَّ بقاؤك إلى فناء، وإنَّ فنائك إلى بقاء، فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى.

۞ الدنيا مدورة، ومدارها على ثلاث مدورات: الدرهم، والدينار والرغيف.

۞ قالت امرأةٌ لرجلٍ أحسن إليها: أذَّل الله كلَّ عدو لك إلاَّ نفسك، وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك، وأعاذك من بطر الغنى وذل الفقر، وفرَّغك الله لما خلقك له، ولا شغلك بما تكفل به.

۞ ثلاثة لا تسخف بهم: السلطان، والعالم، والصديق، فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخف بالعالم ذهب دينه، ومن استخف بالصديق ذهب مروءته.

۞ قال بعض الأمراء لجنده: يا كلاب، فقال له أحدهم: لا تقل ذلك فإنك أميرنا!

۞ اعتبر بما ترى، واتعظ بما تسمع، قبل أن تصير عبرة للرائي، وعظة للسَّامع.

۞ الكذَّاب شر من اللَّص؛ لأن اللَّص يسرق مالك، وهذا يسرق عقلك.

۞ في كتاب ربيع الأبرار: من عجائب بغداد أنه موطن الخلفاء، ولم يمت بها خليفة أبداً.

۞ قال بعض الأماجد: ما رددتُ أحداً عن حاجةٍ الا تبيَّنتُ العزة في قفاها والذل في وجهي.

۞ وقف أعرابي على قومٍ يسألهم، فقالوا: من أنت؟ فقال: إنّ سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب.

۞ قال بعضهم: كان النَّاس يفعلون، ولا يقولون، ثم صاروا يقولون ولا يفعلون، واليوم لا يقولون ولا يفعلون!

۞ قال بعض الأمراء لمعلم ابنه: علمه السِّباحة قبل الكتابة فإنه يجد من يكتب له، ولا يجد من يسبح عنه.

۞ دعا رجل رجل آخر إلى منزله، وقال: لنأكل معك خبزاً، وملحاً، فظنَّ الرجلُ أنَّ ذلك كناية عن طعامٍ لذيذٍ أعدَّه صاحب المنزل، فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح، فبينما يأكلان إذ وقف سائلٌ، فزجره صاحب المنزل مراراً فلم ينزجر، فقال له: إذهب وإلاَّ خرجتُ وكسرتُ رأسك، فقال: المدعو: يا هذا إنصرف فإنَّك لو عرفتَ مِنْ صِدق وعيده ما عرفتَ من صدق وعده؛ ما تعرضتَ له!

۞ فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه. فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك. وليكن أسفك على ما فاتك من ذلك. وما نلت من الدنيا فلا تنعم به فرحاً، وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعاً، وليكن همك لما بعد الموت.

۞ صاحب الصِّدق أنفع من التِّرياق النَّافع، وقرين السُّوء أضرّ من السُّم النَّاقع.

۞ خير اللِّسان المخزون، وخير الكلام الموزون. فحدِّث إن حدَّثت بأفضل من الصَّمت، وزِّين حديثك بالوقار وحسن السَّمت. إنَّ الطَّيش في الكلام، يُترجم عن خفة الأحلام. وما دخل الرفق شيئاً إلا زانه، وما زان المتكلم إلا الرَّزانة.

۞ لم أرَ أشقى من الزَّعيم، ولا أبعد منه من الفوز بالنَّعيم. وأنّى يفوز من ديدنه الهتك بالأستار، والفتك بالأحرار.

۞ العلم صعب والجهل منه أصعب، والتُّقى تعب والفجور منه أتعب.

۞ رُبَّ علوم لا تنفع، وأعمال لا تُرفع. وليس لأهلها منها إلا كدّ القرائح، وكدح الجوارح. فأهلاً بمن استخلص العلوم الدينية، وأخلص الأعمال بالنية.

۞ رُبَّ موصوف بالمكارم والمساعي، وهو معروف بالمكاره والمساوي. ومنعوت بالحلم الرَّاسي والعلم الرَّاسخ، وهو منهما على أميال وفراسخ. حسبك بهذا الشطط، مستنزلاً للسخط.

۞ كان السلف يتواصون بثلاث كلمات لو وزنت بالذهب لرجحت به:

١) من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين النَّاس.

٢) من أصلح سريرته أصلح الله علانيَّته.

٣) من أهتم بأمر آخرته كفاه الله دنياه وآخرته.

الفصل الرابع :
أقوال للمتأملين عن مواقف للصالحين

۞ كلهم جواد... ولكن عرابة أجود: اجتمع جماعة بفناء الكعبة فتذاكروا الأجواد، وامتدحوا وتلاحقوا ثلاثة منهم، فقال أحدهم: أجود النَّاس (عبد الله بن جعفر)، وقال أحدهم: أجود النَّاس (قيس بن سعد بن عبادة)، وقال الآخر: أجود النَّاس (عَرابة الأوسي)، وكثر نزاعهم، فقال رجلٌ: يمضي كل واحد لصاحبه حتى ينظر ما يعطيه ونحكم على العيان. فقام صاحب عبدالله فصادفه قد وضع رجله في الركاب يريد سفرًا، فقال له: يا ابن عم رسول الله، ابن سبيل ومنقطع، فثنى رجله وقال: خذ النَّاقة بما عليها، ولا تُأخذ السيف فإنه من سيوف ابن أبي طالب أعطيك مكانه ألف دينار، فجاء بالنَّاقةِ بما عليها. ومضى الآخر إلى قيس بن سعد فوجده نائمًا، فقال غلامه: ما حاجتك؟ قال: ابن سبيل منقطع به، قال: حاجتك أيسر من أن أوقظه، هذا كيس فيه سبعمائة دينار، والله ما في داره اليوم غيرها، خذه وامضِ إلى مواطن الإبل، فخذ راحلة وعبدًا وامضِ لشأنك، فلما انتبه قيس وأعلمه غلامه بما صنع أعتقه، وقال: هلا أيقظتني فكنت أزيده؟ ومضى صاحب عرابة إليه، فلقيه قد خرج من منزله يريد الصَّلاة وهو متوكئ على عبدين وقد كُفَّ بصره، فقال: ابن سبيل ومنقطع به، فتخلى عن الغلامين، وصفق بيده وقال: أواه! ما تركت الحقوق لعرابة مالاً، خذ العبدين، فقال الرجل: ما كنتُ بالذي أقصّ جناحيك، قال: إن لم تأخذهما فهما حُرّانِ، فإن شئت خذ، وإن شئت فأعتق، ورفع يديه عنهما وتركهما، وأقبل يلمس

الحائط بيده، فأخذ الرجل الغلامين ومضى. فأجمع النَّاس على أنَّ عرابة أجود الثلاثة ؛ لأنه أعطى جهدًا من مقلّ، وغيره أعطى من سَعةٍ وفضلٍ.

۞ حكى الرافعي في وحي القلم قصة عن الإمام أحمد بن مسكين - من علماء القرن الثالث الهجري في البصرة- ، يقول فيها عن نفسه: "إنِّي امتحِنتُ بالفقر سنة تسع عشرة ومائتين، وانحسَمت مادتي وقحط منزلي، فلم يكن عندنا شيء، ولي امرأة وطفلها، وقد طوينا على جوعٍ يخسف بالجوف خسفاً، فجمعتُ نيتي على بيع الدارِ والتحوّل عنها، فخرجتُ أتسبب لبيعها فلقيني أبو نصر، فأخبرته بنيتي لبيع الدارِ فدفع إلى رقاقتين من الخبز بينهما حلوى، وقال أطعمها أهلك. ومضيتُ إلى داري فلما كنتُ في الطريق لقيتني امرأة معها صبي، فنظَرَت إلى الرقاقتين وقالت: يا سيدي، هذا طفل يتيم جائع، ولا صبر له على الجوع، فأطعمه شيئًا يرحمك الله، ونظر إليّ الطفل نظرة لا أنساها، وخيّل إليّ حينئذٍ أنَّ الجَنَّة نزلت إلى الأرض تعرض نفسها على من يُشبِع هذا الطفل وأمَّه، فدفعتُ ما في يدي للمرأةِ، وقلتُ لها: خذي وأطعمي ابنك. والله ما أملك بيضاء ولا صفراء، وإنَّ في داري لمن هو أحوج إلى هذا الطعام، فدمعت عيناها، وأشرق وجه الصبي، ومشيتُ وأنا مهموم، وجلستُ إلى حائط أفكر في بيع الدار وإذ أنا كذلك إذ مرّ أبو نصر وكأنه مستطار فرحًا، فقال: يا أبا محمد، ما يجلسك ها هنا وفي دارك الخير والغنى؟ قلت: سبحان الله! ومن أين يا أبا نصر؟ قال: جاء رجل من خراسان يسأل النَّاس عن أبيك أو أحد من أهله، ومعه أثقال وأحمال من

الخير والأموال، فقلتُ: ما خبره؟ قال: إنه تاجر من البصرة، وقد كان أبوك أودَعه مالاً منذ ثلاثين سنة، فأفلس وانكسر المال، ثم ترك البصرة إلى خراسان، فصلح أمره على التجارة هناك، وأيسَر بعد المحنة، وأقبل بالثَّراء والغنى، فعاد إلى البصرة وأراد أن يتحلّل، فجاءك بالمالِ وعليه ما كان يربحه في ثلاثين سنة، قال أحمد بن مسكين: حمدتُ الله وشكرته، وبحثتُ عن المرأة المحتاجة وابنها، فكفيتهما وأجرَيت عليهما رزقاً، ثم اتجرتُ في المال، وجعلتُ أربه بالمعروف والصنيعة والإحسان وهو مقبل يزداد ولا ينقص، وكأنَّي قد أعجبني نفسي وسرَّني أنَّي قد ملأت سجلات الملائكة بحسناتي، ورجوتُ أن أكون قد كُتِبتُ عند الله في الصالحين، فنمتُ ليلة فرأيتُني في يوم القيامة، والخلق يموج بعضهم في بعض، ورأيت النَّاس وقد وسعت أبدانهم، فهم يحملون أوزارهم على ظهورهم مخلوقة مجسَّمة، حتى لكأنَّ الفاسق على ظهره مدينة كلها مخزيات، ثم وضعت الموازين، جيء بي لوزن أعمالي، فجعلت سيئاتي في كفة وألقيت سجلات حسناتي في الأخرى، فطاشت السجلات، ورجحت السيئات، كأنما وزنوا الجبل العظيم بلفافة من القطن، ثم جعلوا يلقون الحسنة بعد الحسنة مما كنتُ أصنعه، فإذا تحت كل حسنه شهوة خفية من شهوات النَّفس، كالرِّياء والغرور وحب المحمدة عند النَّاس، فلم يسلم لي شيء، وهلكت عن حجتي وسمعت صوتًا: ألم يبق له شيء؟ فقيل: بقي هذا، وأنظر لأرى ما هذا الذي بقي، فإذا الرقاقتان اللتان أحسنت بهما على المرأة وابنها، فأيقنت أنَّي هالك، فلقد كنتُ أحسن بمائة

دينار ضربة واحدة فما أغنَت عني، فانخذلت انخذالاً شديدًا فوضِعَت الرقاقتان في الميزان، فإذا بكفة الحسنات تنزل قليلاً ورجحت بعضَ الرجحان، ثم وضعت دموع المرأة المسكينة، حيث بكت من أثر المعروف في نفسها، ومن إيثاري إياها وابنها على أهلي، وإذا بالكفة ترجح، ولا تزال ترجح حتى سمعت صوتًا يقول: قد نجا، فلا تحقرنّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق.

۞ يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: (من رأيتموه ينسى فضل والديه، أو يُسيئ إليهما، ولو بكلمة "**أفٍ**" فلا تثقوا به، ولا تعتمدوا عليه، لأنكم مهما أحسنتم إليه، فلن تبلغوا معشار ما أحسن إليه والداه، فإذا نسي فضلهما وجحده، فهل تأملون أن يذكر فضلكم، ويحفظ معروفكم).

۞ نادى سيدنا نوح عليه السلام في الحيوانات مره فركبوا السفينة؛ وقضى ٩٥٠سنة ينادي في البشر فاختاروا الغرق!! غريزة سليمة؛ أفضل من عقلٍ مريض!!

۞ ثبتت امرأة فرعون في بيت أكبر طاغية!! وانتكست امرأة نوحٍ في بيت أكبر داعية!!

۞ **في معاشرة النَّاس**: قال الأصمعي: لما حضرت جدي عليٌّ بن الأصمعي - رحمه الله- الوفاةُ، جمع بنيه فقال: أي بَنيَّ عاشروا النَّاس معاشرة إن عشتم حنوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم.

يقول الحسن البصري: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإنَّ قوماً غرَّتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، قالوا: نحن نحسن الظَّن بالله. وكذبوا، لو أحسنوا الظَّن لأحسنوا العمل[1].

روي عن الحسن البصري، أنه قال: عجباً لمكروب غفل عن خمس، وقد عرف ما جعل اللّه لمن قالهن:

1) قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾.

2) وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ (١٧٤)﴾ .

(١) في شعب الإيمان للبيهقي: "لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّي وَلَا بِالتَّمَنِّي، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ، وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، مَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ رَدَّهُ اللهُ عَلَى قَوْلِهِ، وَمَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ صَالِحًا رَفَعَهُ الْعَمَلُ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] ". البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ): شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (١/١٥٨)، رقم (٦٥).

٣) وقوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾.

٤) وقوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ .

٥) وقوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)﴾ .

وروي عن الحسن أيضاً، أنه قال: من لزم قراءة هذه الآيات في الشدائد، كشفها الله عنه، لأنه قد وعد، وحكم فيهنَّ، بما جعله لمن قالهنَّ، وحكمه لا يبطل، ووعده لا يُخلف.

۞ وليكن حزنك على زلاَّتك شاغلاً لك من مراداتك، فقد كان الحسن البصري شديد الخوف؛ فلمَّا قِيلَ له في ذلك قال: وما يؤمنني أن يكون اطلع على بعض ذنوبي فقال اذهب لا غفرت لك. ابن الجوزي: صيد الخاطر.

۞ قال الحسن البصري: كانوا يتساوون في وقت النَّعم فإذا نزل البلاء تباينوا. ابن الجوزي: صيد الخاطر.

۞ قال الحسن البصري: عندما تُشير بإصبع يدكَ نحو شخصٍ تنتقده، فلا تنسَ أنّ هُناك ثلاثة أصابع بيدك أيضاً تُشير نحوك أنت!!

۞ قال الحسن البصري: كان داوود النَّبي عليه السلام يقول: اللهم لا مرضاً يضنيني، ولا صحة تنسيني، ولكن بين ذلك.

۞ قال بعض أهل العلم: قد حكم علينا بالموت، مع وقف التنفيذ، لذلك عوِّد نفسك أن تواجه الحقيقة المرة، لا أن تركن إلى الوهم المريح، ولحظة الموت هي بمثابة إخبار بالنتيجة النهائية، فالمؤمن يبشر بالجنَّة، والكافر يبشر بالنَّار، والقبر في حد ذاته وإن كان بغير عذاب؛ فهو عـــذاب!!!

۞ سُئِلَ أحدُ السلف كيف استقامت أحوالكم؟ فقال: كنَّا نأتي المستحبات كأنَّها واجبات، ونترك المكروهات كأنَّها محرمات، بهذا استقامت أحوالنا.

۞ **الحب**: سُئِلَ أبو ذرٍ الغفاري ماذا تحب؟ فقال (**المرض والفقر والموت**) فَسُئِلَ عن السبب فقال: لأنَّني إذا مرضتُ غُفِرَ ذنبي، وإذا جُعت رقَّ قلبي، وإذا متُ لقيتُ ربي.

۞ **الصَّديق الحق**: قال الأعمش سليمان بن مهران - رحمه الله- : أدركتُ أقواماً كان الرجل منهم لا يَلقَ أخاه شهراً وشهرين فإذا لقيه لم يزده على (كيف أنت؟)، و (كيف الحال؟)، ولو سأله شطر ماله لأعطاه! ثم أدركتُ أقواماً لو كان أحدهم لا يلقى أخاه يوماً سأله عن الدجاجة في البيت،

ولو سأله حبة من ماله لمنعه! قال مالك بن دينار - رحمه الله - : إخوة هذا الزمان مثل مرقة الطَّباخ في السُّوق، طيِّب الريح لا طعم له! [الصداقة والصديق (ص ٩٩)].

۞ كان نبي الله يوسف عليه السلام مسجوناً وكان معه شابان آخران، كان يوسف الأجمل قلباً وقالباً!! لكنَّ الله أخرجهم قبله!! وظل هو رغم مميزاته بعدهم في السجن بضع سنين. الأول: خرج ليُصبح خادِماً؛ والثاني: خرج ليُصْلَبَ! ويوسف انتظر كثيراً، لكنَّه خرج ليُصبِحَ عزيز مصر!! قد تتأخر الأماني لتكثر العطايا.

۞ في كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر، عن سفيان بن عيينة، قَالَ: قَالَ لي جعفر بن مُحَمَّد: توفي علي بن أبي طالب، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقُتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وتوفي مُحَمَّد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، قَالَ سفيان: وقال لي جعفر بن مُحَمَّد وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين فتوفى فيها رحمه الله[1].

۞ كان الفضيل بن عياض إذا قيل له: "إنَّ فلاناً يقع فيك" يقول: "والله لأغيظنَّ أمره – ويعني بذلك إبليس – " ثم يقول: "اللهم إن كان صادقاً

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م (١/ ٣٩٧).

فاغفر لي، وإن كان كاذباً فاغفر له". وشتم رجل الربيع بن خيثم فقال له: "يا هذا، قد سمع الله كلامك، وإنَّ دون الجنَّة عقبة، إن قطعتُها لم يضرّني ما تقول، وإن لم أقطعها فأنا شرّ مما تقول"، وقال رجل لأبي بكر الصديق ﷺ: "والله لأسبنَّك سبًّا يدخل معك قبرك". فقال أبو بكر: "بل يدخل معك لا معي". قال سفيان الثوري: كان ابن عياش النتوف يقع في عمر بن ذر ويشتمه، فلقيه عمر فقال: "يا هذا لا تفرط في شتمنا، وأبق للصلح موضعاً، فإناَّ لا نكافئ من عصى الله فينا، بأكثر من أن نطيع الله فيه.

❁ قال سفيان الثوري: ليس للشيطان سلاح للإنسان مثل خوف الفقر، فإذا وقع في قلب الإنسان: منَعَ الحق، وتكلم بالهوى، وظنَّ بربه ظنَّ السُّوء[1].

❁ روى عبد الرحمن بن داود الخريبي عن سفيان الثوري أنه قال: الاستدراج هو إسباغ النَّعم، ومنع الشكر. وقيل: هو أنه كلَّما جدد ذنباً جدد الله له نعمة. وعن عقبة بن مسلم قال: إذا كان العبد على معصيةِ الله ثم أعطاه الله ما يحب، فليعلم أنه في استدراج[2].

❁ كان سفيان الثوري يعجبه كلام بعض الخوارج، ويقول: ضالة المؤمن على لسان المنافق.

---

(١) المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٣٢).

(٢) تفسير السمعاني (٦/ ٣٠).

۞ عن سفيان الثوري قال: سمعتُ الصادق جعفر بن محمد ﷺ، يقول: عزَّت السَّلامة حتى لقد خَفِيَ مطلبها، فإن تكن في شيءٍ، فيوشك أن تكون في الخمولِ، فإن لم توجد في الخمولِ فيوشك أن تكون في التَّخلي، وليس كالخمولِ، وإن لم تكن في التَّخلي، فيوشك أن تكون في الصَّمت، وليس كالتَّخلي، وإن لم توجد في الصَّمت، فيوشك أن تكون في كلام السَّلف الصالح، والسَّعيد من وجد في نفسه خلوة، والله الموفق.

۞ قال ابن السماك: الدنيا كلها قليل، والذي بقي منها قليل، والذي بقي لك من الباقي قليل، ولم يبق من قليلك إلاَّ القليل.

۞ قال أبو الدرداء: إنَّ أخوف ما أخاف إذا وقفتُ على الحساب أن يُقال: قد عَلِمتَ، فما عَمِلْتَ فيما عَلِمتَ؟

۞ قيل لرابعة العدوية: متى يكون العبد راضياً عن الله تعالى؟ فقالت: إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة. وقيل لها يوماً: كيف شوقك إلى الجنَّة؟ فقالت: الجار قبل الدار.

۞ قال ابن الجوزي: هل تجد لماضي العمر لذة؟ والباقي على القياس!!

۞ قال ابن الجوزي: اكتم عن النَّاس ذَهَبَكَ وذِهَابَكَ ومَذْهَبَكَ.

۞ ابن أبي الدنيا: كَانَ إذا جَالس أحداً إن شَاءَ أضحكه وَإِن شَاءَ أبكاه!

۞ من التلبيس على الخوارج: لقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن خباب، فقالوا: هل سمعت من أبيك حديثاً تحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه.

قال: نعم، سمعت أبي يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر: "فتنةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي، فَإِنْ أَدْرَكَكَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ "[1]. قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك تحدثه عن رسول الله؟ قال: نعم. فقدموه إلى شفير النَّهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل، وبقروا بطن أم ولده عمًّا في بطنها، وكانت حبلى، ونزلوا تحت نخل مواقير بنهروان فسقطت رطبة فأخذها أحدهم فقذف بها في فيه، فقال أحدهم: أخذتها بغير حدها وبغير ثمنها، فلفظها من فيه. واخترط أحدهم سيفه فأخذ يهزه، فمر به خنزير لأهل الذمة فضربه به يجربه فيه فقالوا: هذا فساد في الأرض، فلقي صاحب الخنزير فأرضاه في ثمنه.

ابن ملجم لعنه الله: قال ابن الجوزي: لما مات علي رضي الله عنه أخرج ابن ملجم ليُقتل، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه، فلم يجزع ولم يتكلم، وسمل عينيه بمسمار محمي فلم يجزع، فجعل يقرأ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، حتى ختمها وإنَّ عينيه لتسيلان، فعُولج على قطع لسانه، فجزع فقيل له: لِمَ تجزع، فقال: أكره أن أكون في الدنيا مواتاً لا أذكر الله. وكان رجلاً أسمر في جبهته أثر السجود، لعنة الله عليه.

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٠/١١٨)، رقم (١٨٥٧٨)، وأحمد (٥/١١٠)، رقم (٢١١٠١)، والدارقطنى (٣/١٣٢)، والطبرانى (٤/٥٩)، رقم (٣٦٢٩). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (١٣/١٧٧)، رقم (٧٢١٥) قال الهيثمى (٧/٣٠٣): رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس وبقية رجاله رجال الصحيح.

۞ فماذا عن زماننا؟ قال ابن القيم رحمه الله: رأى رجلٌ ربيعة بن أبي عبد الرحمن يبكي فقال: ما يبكيك؟ فقال: استُفتِي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم، قال: ولَبعض من يفتي ها هنا أحق بالسجن من السُّرَّاق. فكيف لو رأى ربيعة زماننا وإقدام من لا علم عنده على الفتيا، وتوثّبه عليها، ومد باع التكلف إليها، وتسلقه بالجهل والجرأة عليها، مع قلة الخبرة وسوء السيرة وشؤم السريرة، وهو من بين أهل العلم منكر أو غريب، فليس له في معرفة الكتاب والسُّنة وآثار السَّلف نصيب، ولا يبدي جوابًا بإحسان وإن ساعد القدر فتواه. [إعلام الموقعين].

۞ أرجى عمل عملته: قيل لأبي عثمان النيسابوري: ما أرجى عمل عندك؟ قال: كنتُ في صبوتي يجتهد أهلي أن أتزوج فآبي. فجاءتني امرأة فقالت: يا أبا عثمان، أسألك باللهِ أن تتزوجني، فأحضرت أباها، وكان فقيرًا فزوّجني منها، وفرح بذلك. فلما دخلتْ إليّ رأيتها عوراء، عرجاء مشوهة!! قال: وكانت لمحبتها لي تمنعني الخروج فأقعد حفظاً لقلبها، ولا أظهر لها من البغض شيئاً. فبقيتُ هكذا خمس عشرة حتى ماتت، فما من عملي شيء هو أرجى عندي من حفظي لقلبها. ☐[صيد الخاطر].

۞ ماتت على الإسلام: قال الشيخ أبو إسحاق الحويني: جاءني شابان ملتزمان، فقالا لي: جئنا نحدثك بقصةِ عجيبة وقعت لنا: بينما كنّا نَمُرُ أمام مستشفى في القاهرة، فإذا بسيارةِ متوقفة أمام المستشفى وفيها امرأة كبيرة السِّنَّ بدأت تحتضر، فسارعنا إليها، وقُمنا بتلقينها الشَّهادة، وقلنا لها: يا

أمّاه.. قولي: لا إله إلا اللّه محمّد رسول اللّه، فإذا بها ترفع السَّبابة وتقول: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، ثمّ فاضت روحها لبارئها. وما هي إلا لحظات، وإذا بابنها الذي أخرجها منذ زمن يسير من المستشفى وعاد إلى إدارة المستشفى لاستخراج بعض الوثائق، يجد أمهُ قد فارقت الحياة. فجعل الابن المصدوم بموت أمه يبكي لفقدانها، فاقتربنا وقلنا له: أبشر خيرًا. فقال لنا متعجبًا: كيف؟ بماذا أبشر؟ فقلنا له: لقد مررنا بمحض الصُّدفة ووجدنا أمّك تحتضر، ولقد قمنا بفضل الله بتلقينها الشَّهادة، والحمد لله لقد نطقت بكلمة التوحيد قبل أن تفيض روحها إلى خالقها. فإذا بالابن يصيح ويرغي ويزبد مرسلاً صيحةً مدويةً: ويلكم؟؟ ماذا فعلتم؟؟ لقد كَفّرتُم أمي! فصُعقنا، ولم نفهم شيئاً، فقال الابن غاضباً: إنّ أمي قبطية - أي نصرانية- وها هي قد ماتت على الإسلام!

۞ شاب أمريكي يدخل موسوعة جينيز للأرقام القياسية كأكثر إنسان في العالم يقوم برفع قضايا أمام المحاكم ... بلغت عدد القضايا ٢٦٠٠ قضية، رفع قضية على أمه لأنها تسببت في حرق يده وعمره ٣ سنين، وقضية على أبوه وأخواته وجيرانه وزملاؤه في الدِّراسة وزملاؤه في العمل ورفع قضية على شركة ألعاب جيمز لأنَّها أنتجت لعبة أصابته بالاكتئاب وهو يلعبها، الجميل بقى أنه رفع قضايا على كل المحامين الذين خسروا القضايا الخاصَّة به!! الممتع

بقي أنه رفع قضية على موسوعة جينيز لأنهم وضعوا أسمه وبياناته بدون ما يأخذوا أذن منه.

۞ قال أبو عثمان الحيري: لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في أربع أشياء: في المنع والعطاء والعز والذل.

۞ زاحم رجل سالم بن عبدالله في الطَّواف، وضيَّق عليه ثم قال له: "أنت رجل سوء". فقال سالم: "ما عرفني إلا أنت"!!

۞ قال عبد الرحمن بن مهدي: لولا أنَّي أكره أن يُعصى الله تمنيتُ ألاَّ يبقى في هذا العصر أحدٌ إلا وقع فيّ واغتابني؛ فأيّ شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها.

۞ أغلظ رجل للأحنف بن قيس في الكلام - وكان رحمه الله قد اشتهر بحلمه — فقال الرجل: "والله يا أحنف، لئن قلتَ لي واحدة لتسمعنّ بدلها عشراً". فقال له: "إنَّك إن قلتَ لي عشراً، لا تسمع مني واحدة"!!

۞ قال بعض الحكماء: إذا أصبح الرجل ينبغي أن ينوي أربعة أشياء: أولها: أداء ما فرض الله عليه، والثاني: اجتناب ما نهى الله عنه، والثالث: إنصاف من كان بينهم وبينه معاملة، والرابع: إصلاح ما بينه وبين خصمائه، فإذا أصبح على هذه النيات أرجو أن يكون من الصالحين المفلحين.

۞ أعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال ﷻ: **﴿وتلكَ الأيامُ نداولها بينَ النَّاس﴾**. فتارة فقر، وتارة غنى، وتارة عز، وتارة ذل، وتارة

يُفرح الموالي، وتارة يُشمت الأعادي. فالسَّعيد من لازم أصلاً واحداً على كل حال، وهو تقوى الله ﷻ فإنه إن استغنى زانته، وإن افتقر فتحت له أبواب الصَّبر، وإن عُوفي تمت النَّعمة عليه، وإن ابتلى حملته، ولا يضره إن نزل به الزمان أو صعد، أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه. لأن جميع تلك الأشياء تزول وتتغير، والتقوى أصل السَّلامة حارس لا ينام، يأخذ باليد عند العثرة، ولازم التقوى في كل حال فإنك لا ترى في الضِّيق إلا السَّعة، وفي المرض إلاَّ العافية. ابن الجوزي: صيد الخاطر.

۞ قال بعض السلف: تسامحت بلقمة فتناولتها، فأنا اليوم من أربعين سنة إلى خلف!! ابن الجوزي: صيد الخاطر.

۞ قد كان بشر الحافي يبسط يديه للسؤال ثم يسبلهما ويقول: مثلي لا يسأل وما أبقت الذنوب لي وجهاً. ابن الجوزي: صيد الخاطر.

۞ قيل لبشر الحافي: من أين تأكل؟ قال من حيث تأكلون، ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك.

۞ كثير من النَّاس يظن أنَّ عقوبة الله للظالمِ تكون سريعة بعد ظلمه مباشرة، وهذا خطأ؛ فالظالم يمر بأربع مراحل لا بد من فهمها جيداً:

المرحلة الأولى: الإمهال والإملاء ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ وفيها يمهل الله الظَّالم لعله يتوب أو يرجع عما فعل.

المرحلة الثانية: الاستدراج ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وليس معناه أن تضيق الدنيا عليه؛ لا. بل تفتح عليه الدنيا وترتفع الدرجة وتبسط عليه اللّذّات ويعطيه الله ما يطلب ويرجو بل وفوق ما طلب. لأن الدرج يدل على الارتفاع. والدرك يدل على النزول.

المرحلة الثالثة: التزيين ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ وفيها يموت قلب الظَّالم فيرى ما يراه حسناً بل هو الواجب فعله. لم يعد في قلبه حياة ليلومه على ما يفعل.

المرحلة الرابعة: الأخذ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ وفيها تتنزل العقوبة من الله تعالى على الظَّالم وتكون العقوبة شديدة جداً.

۞ سرق لص عمامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السِّوق وهرب فركض خلفه يصرخ: "أشهد الله أنِّي ملَّكتُك إياها؛ فقل: قبلت؛ حتى لا تمسَّك النَّار" اللهم ارزقنا أخلاقهم ... آمين.

۞ قيل للرشيد: إنَّ عبد الملك بن صالح يُعدّ كلامه، فأنكر ذلك الرشيد، وقال: إذا دخل فقولوا له: ولِدَ لأمير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن، ففعلوا. فقال: سَرَّك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك، ولا ساءك

فيما سرَّك، وجعلها واحدة بواحدة، ثواب الشَّاكر، وأجر الصَّابر؛ فعرفوا أنّ بلاغته طبع[1].

۞ قال الحجَّاج لشيخ من الأعراب: كيف حالك في الأكل؟ فقال: إن أكلتُ ثقلتُ، وإن تركتُ ضعفتُ، قال: فكيف نِكاحك؟ قال: إذا بذلت لي عجزتُ، وإذا منعت شرهت، قال: فكيف نومك؟ قال: أنام في المجمع، وأسهر في المضجع، قال: فكيف قيامك وقعودك؟ قال: اذا قعدت تباعدت عنّي الأرض، وإذا قمت لزمتني، فقال: فكيف مشيك؟ قال: تعقلني الشعرة، وتعثرني البعرة[2].

۞ قيل لإبراهيم بن أدهم: لم لا تصحب النَّاس؟ فقال إن صحبتُ من هو دوني آذاني بجهله، وإن صحبتُ من هو فوقي تكبَّر عليَّ، وإن صحبتُ من هو مثلي حَسَدَني، فاشتغلتُ بمن ليس في صحبته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في الأنس به وحشة.

۞ وفاء أعرابي: أتي الحجَّاج بقومٍ كانوا قد خرجوا عليه، فأمر بقتلهم وبقي منهم واحد، فأقيمتُ الصلاة، فقال الحجاج لقتيبة بن مسلم: ليكن

(١) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو٣٩٥هـ): الصناعتين: تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، سنة١٤١٩هـ (ص:٣٣٨).

(٢) محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت١٠٣١هـ): الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م (٢/٢٣٩).

عندك، وتغدو به علينا، قال: فخرجتُ والرجل معي، فلما كنَّا في الطريق قال لي: هل لك في خير؟ قلتُ: وما هو؟ قال: إنَّ عندي ودائع للنَّاس، وإنَّ صاحبك لقاتلي، فهل لك أن تخلي سبيلي؛ لأودع أهلي، وأعطي كل ذي حق حقه، وأوصي بما عليَّ ولي، والله تعالى كفيل لي أن أرجع إليك بكرة. قال: فتعجبتُ من قوله وتضاحكت. قال: فأعاد عليَّ القول وقال: يا هذا، الله كفيل أن أعود إليك. ومازال يلح إلى أن قلتُ: اذهب. فلما توارى عنَّي كأنَّني انتبهتُ، فقلتُ: ما صنعتُ بنفسي؟ ثم أتيتُ أهلي فباتوا بأطول ليلة، فلما أصبحنا إذا برجلٍ يقرع الباب. فخرجتُ وإذا به، فقلتُ: رجعتَ؟ فقال: جعلتُ الله كفيلاً ولا أرجع! فانطلقتُ، فلمَّا بصر بي الحجَّاج قال: أين الأسير؟ قلتُ: بالباب أصلح الله الأمير، فأحضرته وقصصتُ عليه القصة، فجعل يردد نظره فيه، ثم قال: وهبته لك، فانصرفتُ به، فلمَّا خرجتُ من الدَّار قلتُ له: اذهب أين شئتَ، فرفع بصره في السماء وقال: اللهم لك الحمد، ولا قال لي أحسنتَ ولا أسأتَ، فقلتُ في نفسي: مجنون ورب الكعبة. فلمَّا كان في اليوم الثاني جاءني فقال: يا هذا جزاك الله عنَّي أفضل الجزاء، والله ما ذهب عنَّي أمس ما صنعتُ، ولكن كرهتُ أن أُشرك في حمد الله أحداً[1].

۞ في كتاب الجواهر: ارتجل علي بن أبي طالب ﷺ تسع كلمات، قطعت أطماع البلغاء عن واحدة منهنَّ: ثلاث في المناجاة، وثلاث في العلم،

---

(١) الهمذاني: الكشكول (٢/ ٣١٤).

وثلاث في الأدب. أمَّا التي في المناجاة فقوله: كفاني عزاً أن تكون لي رباً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، كنتَ لي كما أحبُ فوفقتني لما تُحبُ. وأمَّا التي في العلم فقوله: المرء مخبوء تحت لسانه، ما ضاع امرؤ عرف قدره، تكلموا تعرفوا. وأمَّا التي في الأدب، فقوله: أنعم على من شئتَ تكن أميره، واستغنِ بمن شئتَ تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره[1].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من كرم المرء أربع خصال: ملكته للسانه، وإقباله على شأنه، وحبه لأوطانه، وحفظه لقديم إخوانه. وقال رضي الله عنه: لا خير في صحبة من إن حدَّثك كَذَبَكَ، وإن حدَّثته كذَّبك، وإن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك اتَّهمك، وإن أنعمتَ عليه كفرك، وإن أنعم عليك منَّ بنعمتهِ.

قال الحسن بن سهل: ثلاث لا يصلح فسادهنَّ بشيءٍ من الحيل: العداوة بين الأقارب، وتحاسد الأكفاء، والركاكة في العقول. وثلاث لا يستفسد صلاحهنَّ بنوعٍ من المكر: العبادة في العلماء، والقنوع في المستبصرين، والسَّخاء في ذوي الأخطار. وثلاث لا يشبع منهن: الحياة، والعافية، والمال. وثلاث تبطل مع ثلاث: الشِّدة مع الحيلة، والعجلة مع التَّأني، والإسراف مع القصد.

(١) الهمذاني: الكشكول (٢/٣١٤: ٣١٥).

۞ قال الحسن: إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهملجت بهم البراذين، إن ذلَّ المعصية لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يُذل من عصاه.

۞ قال ابن القيم - رحمه الله- إذا رأيت الشَّخص يكثر من قول: اللهم إني أسألك الفردوس الأعلى من الجنة؛ فاعلم أن الله قد كتبها له.

۞ قال سلمة ابن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم. وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

۞ قال معاذ بن جبل: ارض من أخيك إذا ولى ولاية بعشر وده قبلها.

۞ مرَّ الشبلي بمؤذن وهو يؤذن، فقال: اشتدت الغفلة فكررت الدعوة.

۞ قال علي بن أبي طالب ﷺ: من اشتاق إلى الجنَّة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النَّار انتهى عن الشَّهوات، ومن تيقَّن بالموتِ انهدمت عليه اللَّذات، ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات.

۞ قال رجل: رأيتُ ابن عباس آخذًا بثمرةِ لسانِهِ (يعني: ممسكًا به) وهو يقول: ويحكَ، قلْ خيرًا تغنم، واسكت عن شرٍ تسلم، قال: فقال له رجل: يا ابن عباس! ما لي أراك آخذًا بثمرة لسانك تقول: كذا وكذا؟! قال ابن عباس: بلغني أنَّ العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق منه على لسانه.

۞ قال بعض البلغاء: صورة الخط في الأبصار سواد، وفي البصائر بياض.

۞ قال ابن عباس لرجل في يده درهم: ليس لك حتى يخرج من يدك.

۞ قال ابن عباس: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سأله، وأبعد ما يكون عن النَّاس إذا سألهم.

۞ **أكثر عيوب ابن آدم**: قال النووي في "الأذكار": بلغنا أنَّ قسَّ بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟!، فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصيته: ثمانية آلاف عيب، فوجدت خصلةً إن استعملتها سترت العيوب كلها، قال ما هي؟ قال: حفظ اللسان.

۞ هذا أمري والسلام: عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن يونس بن عبيد فضلٌ وصلاح، فكتبت إليه: يا أخي، اكتب لي بما أنت عليه، فكتب إليّ: أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه، وأخبرك أني عرضتُ على نفسي أن تحب للنَّاس ما تحب لها وتكره لهم ما تكره لها؛ فإذا هي من ذاك ببعيد، ثم عرضتُ عليها مرةً أخرى ترك ذكرهم إلا من خير؛ فوجدت الصوم في اليوم الحار الشَّديد الحر بالهواجر بالبصرة أيسر عليها من ترك ذكرهم. هذا أمري يا أخي والسلام.

۞ على حوائج النَّاس: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ إِمَامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي

الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ إلاَّ أَغْلَقَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ". فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ[١].

۞ قال معاوية لرجلٍ: من سيِّد قومك؟ فقال أنا، فقال معاوية: لو كنتَ كذلك لم تقله!

۞ تكلم النَّاسُ: عند معاوية في يزيد ابنه إذ أخذ له البيعة وسكت الأحنف، فقال له معاوية: ما تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخافك إن صدقتُ، وأخاف الله إن كذبتُ.

۞ **من حيل الشيطان**: عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ﷺ قال: إنَّ الشيطان طاف بأهل مجلس الذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم، فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا، فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا.

۞ سعادتي في إيماني: قال رجل لزوجته بغضب: لأشقينَّك. فقالت الزوجة في هدوء وإيمان وعزة: لا تستطيع أن تشقيني كما لا تستطيع أن تسعدني. فقال الزوج في حنق: وكيف لا أستطيع؟ فقالت الزوجة في ثقة: لو كانت السَّعادة في راتب لقطعته عنِّي، أو زينة من الحلي لحرمتني منها، ولكنَّها في شيء لا تملكه أنت ولا النَّاس أجمعون! فقال الزوج في دهشةٍ: وما هو؟

---

(١) (أخرجه أحمد والتِّرمِذي والألباني في الصحيحة)، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: (٥٦٨٥) في صحيح الجامع.

فقالت الزوجة في يقينٍ: إنِّي أجد سعادتي في إيماني، وإيماني في قلبي، وقلبي لا سلطان لأحدٍ عليه غير ربي.

۞ **بنيت توكلي على أربعة**: قال حاتم بن الأصم: بنيت توكلي على أربعة أمور: علمت أنَّ الله ناظر إليَّ فأنا أراقبه. وعلمت أنَّ رزقي لا يأخذه أحدٌ غيري فأنا مطمئن به. وعلمتُ أنَّ عملي لن يعمله أحدٌ غيري فأنا مشغول به. وعلمت أنَّ الموتَ يطلبني فأنا مستعدٌ له.

۞ قال يحيي بن معاذ: "من صام رمضان وقلبه على المعصية معقود، وعزمه أن يرجع إلى الذنب ويعود، فصومه عليه مردود، وباب القبول في وجهه مسدود".

۞ قال يحيى بن معاذ: الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها لقمة الحلال.

۞ يقول الإمام الغزالي – رحمه الله –: "إنَّ العبد ليسجد سجدةً لله يظن أنه تقرب بها إلى الله، والذي نفسي بيده لو وُزِّع ذنب هذه السَّجدة على البلدة كلها لكفتهم، قيل له: لماذا؟ قال: لأنه يسجد برأسه لمولاه وقلبه منشغلٌ بدنياه".

۞ يقول عمر بن الخطاب ﷺ: لقد كان في الأرض أمانان من عذاب الله، رفع الأول وبقي الثَّاني؛ فأما الأول: فكان وجود رسول الله ﷺ بين النَّاس، ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ(٣٣)﴾ سورة الأنفال. وأما الثَّاني:

فهو "الاستغفار"، ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(٣٣)﴾ سورة الأنفال.
فلا تترك الاستغفار أبداً.

۞ من أقوال هتلر: كان بوسعي أن أبيد جميع اليهود؛ لكن أبقيتُ القليل منهم لتعرفوا لماذا كنت أبيدهم!!

۞ يقول فلوتير: السِّرُ في كونك شخصاً مثيراً للملل، هو أنك تقول كل شيء!!

۞ قال أفلاطون: المَلِكُ كالنَّهرِ، والأمراء كالسَّواقي، فإن كان عذباً عذبت، وإن كان ملحاً ملحت.

۞ من كلام أرسطوطاليس: السعادة ثلاثة: إمَّا في النَّفس، فهي الحكمة، والعفة، والشَّجاعة. وإمَّا في البدن فهي الصِّحة، والجمال، والقوة. وإما خارج النفس والبدن، فهي المال، والجاه، والنَّسب.

۞ قال أرسطوطاليس: أعصِ الهوى وأطع من شئت.

۞ قيل لأرسطوطاليس: ما أحسن ما حمله الإنسان؟ قال: السُّكوت.

۞ قال ابن الجوزي - رحمه الله- : "من خلقه الله للجنَّة؛ لم تزل تأته المكاره".

۞ وأي موعظة أبلغ من أن ترى ديار الأقران، وقبور المحبوبين، فتعلم أنَّك بعد أيام مثله، ثم لا يقع انتباه حتى ينتبه الغير بك. صيد الخاطر.

۞ قال ابن تيمية رحمه الله: "لو كان كل ما اختلف مسلمان في شيءٍ تهاجرا.. لم يبق بين المسلمين عِصمةٌ ولا أخوة".

۞ شكا رجل إلى أبي مسلم الخولاني ـ رحمه الله ـ ما يلقى من النَّاس من الأذى؟؟ فقال له أبو مسلم: إن تناقد النَّاس يناقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تفر منهم يدركوك!! قال: فما أصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك، وخذ شيئًا من لا شيء، يعني الدنيا.

۞ انظر المصيبة عندهم: قال رجل: كنت أمشي مع سفيان بن عيينة إذ أتاه سائل، فسأله أن يعطيه شيئاً ولم يكن معه ما يعطيه، فبكى سفيان وعلا نحيبه فقلت يا أبا محمد، ما الذي أبكاك؟ قال: مصيبتي: وأيُّ مصيبةٍ أعظم من أن يؤمِّل فيك رجلٌ خيراً فلا يصيبُه عندك؟!

۞ أحداث آخر الزمان: رئيس زيمبابوي قال: لن تذهب العنصرية طالما مازالت الدول المتقدمة تصنع سيارات بيضاء وتضع لها عجلات سوداء.. لن تزول العنصرية طالما مازالت الدول المتقدمة تضع أسماء المجرمين في قائمة وتسميها القائمة السوداء.. لن تزول العنصرية طالما مازال اللَّون الأبيض يدل على السَّلام أما الأسود يدل على الحرب.. لكن بالرغم من هذا فأنا فخور لكوني أسود.. لأني بكل بساطة مازلت أمسح مؤخرتي السوداء بورق أبيض!!!

۞ يقول بعض الحكماء المعصية باب مغلق، إن تجرأت على فتحه مرة، فسيسهل عليك فتحه مرات، وهي خطوة قد يتبعها خطوات، فاحرص على قتل الخطوة الأولى.

۞ علاج فعال في ٣ أيام فقط: يقول ابن جبرين - رحمه الله تعالى، من كان به عين ولم يعرف من الذي أصابه لم يستطع أن يأخذ من أثره؛ من كان به حسد ولم يذهب عنه؛ من كان به سحر ولم يفك سحره؛ الوصفة الناجحة: فعليه أن يأخذ إناء فيه ماء ويقرأ بنفسه: (الفاتحة سبع مرات ـ آية الكرسي سبع مرات ـ أول خمس آيات من سورة البقرة سبع مرات ـ سورة الكافرون سبع مرات ـ الإخلاص سبع مرات ـ الفلق سبع مرات ـ النَّاس سبع مرات) فيشرب منه ويغسل به جسده حتى ينتهي ماؤه ولا يبقى منه شيء، يفعل ذلك في الصباح بقراءة مستقلة، وفي الظهر أيضاً، يحضر ماء ويقرأ فيه فيشرب ويغتسل، ويفعل ذلك أيضاً في المغرب يحضر إناء يقرأ فيه فيشرب ويغتسل ثلاثة مرات في اليوم، لمدة ثلاثة أيام متوالية، علماً بأنَّ كل مرة يحضر ماء جديد يقرأ فيه من جديد يشرب منه ويغتسل يفعل ذلك باليقين أنَّ الشافي هو الله.

۞ قال فيصل الشدي في تغريدة له: له أرض قيمتها ٤٠٠٠٠٠ وهو يغالي فيها يطلب أكثر، فجاءه أهل الخير وطلبوها بأي سعر لتكون مسجداً فتبرع بها صدقة يوم الخميس... ومات يوم الجمعة.

۞ سُئِلَ أحد العلماء: ما الذي أوصل حال المسلمين إلى هذه الدرجة من الذل والهوان وتكالب الأعداء؟؟ فرد: عندما فضلنا الثَّمانية على الثَّلاثة. فسُئِلَ: ما هي الثَّمانية وما هي الثَّلاثة؟ فأجاب: اقرؤها في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤)﴾ سورة التوبة.

۞ قال ابن القيم رحمه الله: يوم الجمعة؛ ميزان الأسبوع، ورمضان؛ ميزان العام، والحج؛ ميزان العمر.

۞ سُئِلَ سفيان بن عيينة عن غمٍّ لا يعرف سببه!! قال: هو ذنب هممت به في سرِّك ولم تفعله فجزيت همًّا به. قال ابن تيمية: فالذنوب لها عقوبات، السَّرُّ بالسَّرِ والعلانية بالعلانية.

۞ احتضر إسماعيل النيسابوري - عليه رحمة الله - فقالت أمه: ما تجد؟ فما قدر على النطق؛ فكتب على يدها: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ(٨٩)﴾ سورة الواقعة. ثم مات.

۞ قال يونس بن عبيد - رحمه الله- : أعجب شيء سمعت به في الدنيا ثلاث كلمات: قول ابن سيرين رحمه الله: ما حسدتُ أحدًا على شيء قط. وقول مورق رحمه الله: قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة فما قضاها

لي وما يئستُ منها. وقول حسان بن أبي سنان رحمه الله: ما شيء هو أهون من الورع، إذا رابك شيء فدعه.

۞ طلب الملك من وزير أن ينقش على خاتمه جملة إذا قرأها وهو حزين فرح، وإذا قرأها وهو سعيد حزن، فنقش: (**هذا الوقت سوف يمضي**).

۞ شاب والده مصابٌ بالزهايمرّ، سُئِلَ؛ هل لا يزال يعلم أنَّكَ ابنّه؟ أجّاب؛ لا يهُم! أنا ما زلّت أعلم أنَّهُ أبي!!

۞ قال أبو عبدالله الناجي: خمس خصال بها تمام العمل: (الإيمان بالله ﷻ ـ معرفة الحق ـ إخلاص العمل لله ـ العمل على السنة ـ أكل الحلال)، فإن فُقِدتْ واحدة لم يرتفع العمل.

۞ قال وهب بن الورد: لو قمت مقام هذه السَّارية؛ لم ينفعك شيء حتى تنظر ما يدخل بطنك أحلال أم حرام؟!

۞ يقول حكيم يوناني: كنتُ أبكي لأنني أمشي بدون حذاء، ولكنني توقفتُ عَنَ البكاء عندما رأيتُ رجلاً بلا قدمين!!

۞ اشتكى رجل مهموم إلى حكيم عدم امتلاكه منزلاً. فقال له الحكيم: سأسألك سؤالين فأصدقني القول: هل جئت إلى هذه الدنيا ومعك منزل؟ فقال الرجل: لا! فقال الحكيم: وعندما ستترك الدنيا، هل ستأخذ معك منزلك إلى الآخرة؟ فقال الرجل: لا! فقال الحكيم: سبحان الله!! شيء لم تأت به.. ولن يذهب معك.. فلماذا توليه كل هذا الهم؟ تستحق التأمل!

۞ قال حكيم لرجل يستكثر من العلم ولا يعمل به: يا هذا، إذا أفنيت عمرك في جمع السِّلاح فمتى تقاتل؟

۞ سَئَلَ رجلٌ حكيماً: كيف حال أخيك فلان؟ فقال مات، فقال وما سبب موته؟ قال حياته.

۞ قال بعض الأكابر: ما أصنع بدنيا إن بَقِيتُ لم تَبَقَ لي، وإن بَقِيَتْ لم أَبَقَ لها.

۞ قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي؟

۞ شتم رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه، فقال: إياك أعني فقال الحكيم وعنك أغمض.

۞ شتم رجل اسخنيس الحكيم فأمسك عنه، فقيل له في ذلك: قال لا أدخل حرباً الغالب فيها أشر من المغلوب.

۞ قال بعض الحكماء الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب، لأنَّ من ساء أدبه ضاع نسبه، ومن قلَّ عقله ضلَّ أصله. وقال: حسن الأدب يستر قبح النَّسب، وهو وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة.

۞ قيل لحكيم: من أبعد النَّاس سفراً؟ قال: من كان سفره في ابتغاء الأخ الصالح.

۞ قال بعض الحكماء: لا ينبغي لعاقل أن يجهد إلا في إحدى خصال ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم.

۞ من كلام الحكماء: من لم يستوحش من ذل السؤال، لم يأنف من لوم الرد.

۞ قال بعض الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنَّه لا يَضركم، ولا تزهدوا في صداقةِ أحدٍ وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنَّكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق؟

۞ قال بعض الحكماء لابنه: يا بني ليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك.

۞ قال بعض الحكماء: لبعض الوزراء تواضعك في شرفك، أشرف لك من شرفك.

۞ قال بعض الحكماء: من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن لم يقنع كان فقيراً وإن كان غنياً.

۞ قال آخر: إذا طلبت العزة فاطلبها في الطاعة، وإن طلبت الغنى فاطلبه في القناعة.

۞ من كلام بعض الحكماء: من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره.

۞ من كلام الحكماء: لأن أترك المال بعد موتي لأعدائي خيرٌ من أن أحتاج في حياتي لأصدقائي.

۞ من كلام بعض الحكماء: كل شئ يحتاج إلى العقل، والعقل محتاج إلى التجارب.

۞ قال بعض الحكماء: من أظهر شكرك فيما لم تأته؛ فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيته.

۞ قال بعض الحكماء: العدو عدوان، عدو ظلمته، فجنيت بظلمك إياه عداوته، وآخر ظلمك فجنى بظلامتك إياك عداوتك، فإن نابتك نائبة تضطرك إلى أحدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته.

۞ قال بعض الحكماء: ثلاث من كنَّ فيه استكمل العقل: أن يكون ماسكاً للسانه، عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه.

۞ قال بعض الحكماء: دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك، وعليك بالصِّدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك.

۞ قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدء توبتك؟ فقال: أردتُ ضرب غلام لي، فقال لي: يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة.

۞ كان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم أغنني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك.

۞ قال الحجَّاج عند موته: اللهم اغفر لي فإنهم يقولون إنَّك لا تغفر لي. وكان عمر بن عبد العزيز تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها، ولمَّا حكى ذلك للحسن البصري قال: أو قالها؟ فقيل نعم، فقال عسى.

۞ عاش رسّام عجوز في قرية صغيرة وكان يرسم لوحات غاية في الجمال ويبيعهم بسعر جيّد، في يوم من الأيام أتاه فقير من أهل القرية وقال له: أنت تكسب مالًا كثيرًا من أعمالك، لماذا لا تساعد الفقراء في القرية؟! انظر لجزار القرية الذي لا يملك مالًا كثيرًا ومع ذلك يوزّع كل يوم قطعًا من اللحم المجّانية على الفقراء، لم يردّ عليه الرسام وابتسم بهدوء، خرج الفقير منزعجًا من عند الرسّام وأشاع في القرية بأنّ الرسام ثري ولكنّه بخيل، فنقموا عليه أهل القرية. بعد مدّة مرض الرسّام العجوز ولم يعره أحد من أبناء القرية اهتمامًا ومات وحيدًا. مرّت الأيّام ولاحظ أهل القرية بأنّ الجزار لم يعد يرسل للفقراء لحمًا مجّانيًا. وعندما سألوه عن السبب، قال: بأنّ الرسّام العجوز الذي كان يعطيني كل شهر مبلغاً من المال لأرسل لحمًا للفقراء، مات فتوقّف ذلك بموته. قد يسيء بعض النَّاس بك الظَّن، لا تحكم على أحدٍ من ظاهر ما تراه منه، فقد يكون في حياته أمورًا أخرى لو علمتها لتغيَّر حكمك عليه.

۞ ثلاث وصايا لأحد الملوك وهو على فراش الموت: أوصى ملك وهو على فراش الموت قائده ثلاث وصايا قائلاً: وصيتي الأولى ... ألاَّ يحمل نعشي عند الدفن إلا أطبائي ولا أحد غير أطبائي. والوصية الثَّانية... أن ينثر على طريقي من مكان موتي حتى المقبرة قطع الذهب والفضة وأحجاري الكريمة

التي جمعتها طيلة حياتي. والوصية الأخيرة: حين ترفعوني على النَّعش أخرجوا يداي من الكفن وأبقوها معلقتان للخارج وهما مفتوحتان. حين فرغ الملك من وصيته قام القائد بتقبيل يديه وضمهما إلى صدره، ثم قال: ستكون وصاياك قيد التنفيذ وبدون أي إخلال، إنما هل أخبرني سيدي في المغزى من وراء هذه الأمنيات الثَّلاث؟ أخذ الملك نفساً عميقاً وأجاب: أريد أن أعطي العالم درساً لم أفقهه إلا الآن. أما بخصوص الوصية الأولى، فأردتُ أن يعرف النَّاس أنَّ الموت إذا حضر لم ينفع في رده حتى الأطباء الذين نهرع إليهم إذا أصابنا أي مكروه، وأنَّ الصَّحة والعمر ثروة لا يمنحهما أحد من البشر. وأما الوصية الثَّانية، حتى يعلم النَّاس أنَّ كلَّ وقتٍ قضيناه في جمع المال ليس إلاَّ هباءً منثوراً، وأننا لن نأخذ معنا حتى فتات الذهب. وأما الوصية الثَّالثة، ليعلم النَّاس أننا قدمنا إلى هذه الدنيا فارغي الأيدي وسنخرج منها فارغي الأيدي كذلك.

۞ جاء رجل لخالد بن الوليد فقال له إن فلاناً شتمك فقال: "تلك صحيفته فليملأها بما شاء.

۞ قال رجل لوهب بن منبه: إن فلانا شتمك! قال: "أما وجد الشيطان رسولاً غيرك ؟!".

۞ جاء رجل إلى الشافعي فقال له فلان يذكرك بسوء فأجابه: "إذا صدقتَ فأنت نمَّام، وإذا كذبتَ فأنت فاسق!! فخجل وانصرف.

حكم لمجموعة من مشاهير العالم :

ما أكثر الإخوان حين تعدّهم ... ولكنهم في النائبات قليل. الإمام الشافعي.

الصَّديق هو الذي إذا حضر رأيت كيف تظهر لك نفسك لتتأمل فيها، وإذا غاب أحسست أنَّ جزءاً منك ليس فيك. الأديب الراحل مصطفى صادق الرافعي.

ليس خطأك أن تولد فقيراً، ولكنه خطؤك أن تموت فقيراً. بل غيتس.

في اليوم الذي لا تواجه فيه أية مشاكل، تأكد أنَّك في الطريق الغير صحيح. سوامي فيفيكاناندا.

ثلاثة عبارات لتحقيق النجاح: (كن أعلم من غيرك ـ أعمل أكثر من الآخرين ـ توقع أقلَّ مما يحصل عليه الآخرون). ويليم شكسبير.

إذا حققت النَّصر فليس مطلوباً منك أن تبرر ذلك؛ ولكنَّك إن هُزمت فمن الأفضل ألاَّ تكون موجوداً لتبرر ذلك. ادولف هتلر.

لا تقارن نفسك مع أي شخص في العالم، إن فعلت ذلك فإنك تهين نفسك. ألن سترايك.

الفوز لا يعني دائماً أنَّك الأوَّل، ولكنه يعني أنَّك أفضل من قبل. بونني بلير.

لن أقول إني فشلت ١٠٠٠ مرة، ولكني اكتشفت أن هناك ١٠٠٠ طريقة تؤدي إلى الفشل. توماس أديسون.

إذا أحسَّ أحدٌ أنه لم يخطأ أبداً في حياته، فهذا يعني أنه لم يجرب أي جديد في حياته. البرت اينشتاين.

أشياء في حياتك لا تفعلها: فقد الثقة، ونكث الوعد، وتحطيم العلاقات، وكسر القلب؛ لأنها لا تحدث صوتاً، ولكنها تحدث الكثير من الألم. شارلز.

نحن مجانين إن لم نستطع أن نفكر... ومتعصبون إذا لم نرد أن نفكر ... وعبيد إذا لم نجرؤ أن نفكر. الفيلسوف أفلاطون.

تحاشى معي الأسئلة كي لا ترغمني على الكذب، يبدأ الكذب حقاً عندما نكون مرغمين على الجواب، ماعدا هذا فكل ما سأقوله من تلقاء نفسي فهو صادق. الأديبة أحلام مستغانمي.

كُن أنت التغيير الذي تُريد أن تراه في هـذا العالـم. غاندي.

لا تمشِي أبداً على الطريق المرسوم لأنه يقودك حيث ذهب الآخرون. المخترع البريطاني جراهام بل.

العلم دون دين أعرج، والدين دون علم أعمى. العالم ألبرت أينشتاين.

أعطاك الله وجهاً، وأنت تصنع لنفسك آخر. وليم شكسبير.

المقابر مليئة برجال لا غنى عنهم. السياسي الفرنسي شارل ديجول.

لتكن وفيًّا لما يوجد بداخلك أنت فقط ، فأنت بذلك تجعل من نفسك شخصاً لا غنى عنه. الأديب العالمي اندريه جيد.

من يجرؤ على إضاعة ساعة من وقته، لم يكتشف بعد قيمة الحياة. تشارلز داروين.

أحذر من الشخص الذي لا ينتقم منك ، فهو لم يسامحك ، ولم يسمح لك أن تسامح نفسك. الأديب العالمي جورج برنارد شو.

الموتى ؛ ليسوا موتى بالنسبة لنا حتى ننساهم. جورج إليوت.

لا يمكنك تعليم أحد أي شيء، بل فقط مساعدته على العثور على المعرفة داخل نفسه. جاليليو جاليلي فلكي ايطالي.

يميل النَّاس إلى نسيان واجباتهم، وتذكر حقوقهم. السياسية الهندية أنديرا غاندي.

لا تحارب شخص فقد أعزَّ ما يملك. نابليون.

من يقع في الحب من السهل هزيمتة. نابليون بونابرت.

المرأة لا تنسى شخصان ؛ شخص أحبها ، وشخص كرهها. نابليون.

الفشل هو الرجوع في قرارك حتى ولو كان خطأً. جيمس.

اللسان الطويل دليل على ضعف اليد. جيمس.

من فهم المرأة فهم العالم. ديكارت. وأنا أقول من ساس المرأة ساس العالم.

قال أفلاطون: انبساطك عورة من عوراتك، فلا تبذله إلا لمأمون عليه.

أخرج ابْن الْمُنْذر عَن خَالِد الربعِي قَالَ: عجبتُ لثلاث آيَات ذكرهن الله فِي الْقُرْآن: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غَافِر الْآيَة: ٦٠] لَيْسَ بَينهمَا حرف، وَكَانَت إِنَّمَا تكون لنَبِيّ فأباحها الله لهَذِهِ الْأمة، وَالثَّانيَة: قف عِنْدهَا وَلَا تعجل ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] فَلَو اسْتَقر يقينها فِي قَلْبك مَا جَفتْ شفتاك، وَالثَّالِثَة: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨][1].

ليس هناك أخ له مِنّة على أخيه أعظم من مِنّة موسى عليه السلام على هارون عندما قال لربه: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ... (٣٥)﴾ سورة القصص. فأصبح هارونُ نبياً... الله أكبر، وليس هناك أخٌ ظلم أخاه أفظع من قابيل عندما قتل أخاه هابيل وظلمه، لأنه أوَّل من سَنَّ القتل، ولا تقع جريمةُ قتل على ظهر الأرض إلا وكان له كفلٌ منها، أي نصيب منها... سلم يا رب سلم. فشتان شتان بين أخٍ وأخيه... شتان شتان بين أخ رفع

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢/ ٦٥).

أخاه، وبين أخ وضع أخاه، شتان شتان بين أخ جعل أخاه نبياً، وبين أخ وسَّدَ أخاه في التراب قتيلاً!!

۞ سأل موسى عليه السلام ربه قائلاً: رب اقطع ألسنة النَّاس عنِّي. فقال الله عز وجل له: يا موسى إنِّي لم أقطعها عنِّي، فكيف أقطعها عنك؟!

۞ قال سفيان بن عيينه: عَمِلَ رجلٌ من أهل الكوفة بِخُلقٍ دنيءً؛ فأعتق جارٌ له جارية شكراً لله إذ عافاه من ذلك الخلق!

۞ جاءت أخت الربيع من خثيم تعودُ ابناً له، فانكبت عليه فقالت: كيف أنت يا بني؟ فقال الربيع: هل أرضعتيه؟ قالت: لا. قال: ما عليكِ لو قلتِ: يا ابن أخي، فصدقتِ؟!!

۞ من أربعمائة ألف كلمة (٤٠٠,٠٠٠): رُوِيَ أنه لَّما كثرتُ الحكمة، أختصرها الأولون في أربعمائة ألف كلمة، ثم جاء جيل بعدهم وهو الجيل الثَّاني، فاختصروها في أربعة آلاف (٤٠٠٠) كلمة، ثم أختصرها من بعدهم في أربعمائة (٤٠٠) كلمة، ثم جاء الإسلام فردوها إلى أربعين (٤٠) كلمة جامعة لمعاني الـ (٤٠٠)، ثم جاء من بعدهم فردوها إلى أربعة كلمات، فيها معاني الـ (٤٠) كلمة، فقالوا: أطع الله على قدر حاجتك إليه ـ واعصه على قدر طاقتك على عذابه ـ واطلب الدنيا على قدر مكثك فيها ـ واطلب الآخرة بقدر بقائك فيها. ثم اختاروا أربع كلمات من أربع كتب: (من التوارة: من

قنع شبع ـ ومن الإنجيل: من اعتدل نجا ـ ومن الزبور: من سكت سلم ـ ومن القرآن: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[(١)].

۞ قال أبو قلابة رحمه الله: إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك؛ فإن لم تجد له عذراً، فقل في نفسك: لعلَّ لأخي عذراً لا أعلمه.

۞ قال الجيلي الشَّيْخ الْمَشْهُور: الدُّنْيَا أشغال وَالْآخِرَة أهوال، وَالْعَبْد فِيمَا بَين الأشغال والأهوال حَتَّى يسْتَقرّ قراره إمَّا إِلَى جنَّة وَإِمَّا إِلَى نَار، وَكَانَ يَقُول: فتشت الْأَعْمَال كلهَا فَمَا وجدت فِيهَا أفضل من إطْعَام الطَّعَام، أودُ لَو أَنَّ الدُّنْيَا بيَدي فأطعمها الجياع.

۞ قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: الشُّجاع عند الحرب، والحلم عند الغضب، وأخوك عند حاجتك إليه.

۞ قال أبو سليمان الداراني: اختلفوا علينا في الزهد بالعراق، فمنهم من قال: الزهد في ترك لقاء النَّاس، ومنهم من قال: في ترك الشَّهوات، ومنهم من قال: في ترك الشِّبع، وكلامهم قريب بعضه من بعض، وقال: وأنا أذهب إلى أن الزُّهد في ترك ما يشغلك عن الله ﷻ. قال الحافظ بن رجب: وهذا الذي قاله أبو سليمان حسن، هو يجمع جميع معاني الزُّهد وأقسامه وأنواعه.

---

(١) نوادر الشوارد، ص (٤٩ : ٥٠).

۞ قال أبو سليمان الداراني: لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلاَّ على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله تعالى، لكان خليقاً أن يحزنه ذلك إلى الممات، فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله.

۞ قال أبو سليمان الداراني: إنِّي لألقم اللقمة أخاً من أخواني فأجد طعمها في فمي.

۞ قال سلمة بن دينار: كل نعمة لا تقرب من الله ﷻ فهي بلية.

۞ قال الحسن بن سهل: ثلاثة أشياء تذهب ضياعاً: دينٌ بلا علم، وقدرةٌ بلا فعل، ومالٌ بلا بذل.

۞ قال سهل: الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة. وقال: الإخلاص أشد شيء على النَّفس، لأنه ليس له فيها نصيب. وقال الآخر: الإخلاص في العمل ألاَّ يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين.

۞ قال الأحنف بن قيس: لا تُحمد العجلة إلا في أربع: تزويج القرابة إذا وجد لها كفء، ودفن الميت، وركوب ما لا بد منه من الهول، وصنيعة المعروف.

۞ أبو يزيد البسطامي سُئِلَ ما علامة العارف؟ فقال: عدم الفتور عن ذكره جل جلاله، وعدم الملال من حقه، وعدم الأنس بغيره. وقال ما دام العبد يظن أنَّ في الخلق من هو شر منه، فهو متكبر.

۞ كان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه: يا عباد الله بحقٍ أقول لكم: إنَّكم لا تدركون من الآخرة إلا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم إلى الدنيا عراة، وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم.

۞ من كلام الحسن يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي، ومن نعيمها بما يمضي؛ ومن ملكها بما ينفد، ولا تزال تجمع لنفسك الأوزار، ولأهلك الأموال فإذا مت حملت أوزارك إلى قبرك، وتركت أموالك لأهلك.

۞ سُئِلَ الحسن بن علي رضي الله عنهما: من أعظم النَّاس قدراً؟ فقال: من لم يبال بالدنيا بيد من كانت.

۞ في شرح الشهاب للراوندي: ورد في الأخبار كراهة النَّوم من طلوع الفجر إلى طلوع الشَّمس، فإنه وقت قسمة الأرزاق.

۞ سُئِلَ الإسكندر أي شيء نلته بملكك أنت أشد سروراً به؟ قال: قوتي على مكافأة من أحسن إليَّ بأكثر من إحسانه.

۞ سُئِلَ سولون أي شيء أصعب على الإنسان؟ قال: الإمساك عن الكلام بما لا يعنيه.

۞ قيل لقرواش الرقاشي: مالك لا تجالس إخوانك؟ فقال: إني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي.

۞ قال بزرجمهر: من أعيب عيوب الدنيا أنها لا تعطي أحداً ما يستحقه، إمَّا أن تزيده وأمّا أن تنقصه.

۞ قال الخليل بن أحمد: الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف. قال بعض العارفين: هذا والله هو الحد الجامع المانع.

۞ قيل لفيثاغورس: من الذي يسلم من معاداة النَّاس؟ قال: من لم يظهر منه خير ولا شر، قيل: وكيف ذلك؟ {قال: لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار، وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار}.

۞ كان أنوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه. ويقول: نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره.

۞ قال حبر من بني إسرائيل في دعائه: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني، فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان قل لعبدي: كم أعاقبك ولا تدري! ألم أسلبك حلاوة مناجاتي؟

۞ شتم رجل أبا ذر، فقال له أبو ذر: يا هذا إن بيني وبين الجنَّة عقبة، فإن أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك، وإن هو صدَّني دونها فإنِّي أهل لأشد مما قلتَ لي.

۞ قال هرم بن حيان: أتيت أويس القرني، فقال لي: ما جاء بك فقلتُ: جئتُ لآنس بك فقال أويس: ما كنتُ أرى أحداً يعرف ربه فيأنس بغيره.

۞ قال المأمون: الرجال ثلاثة: رجل كالغذاء لا يُستغني عنه، ورجل كالدَّواء قد يُحتاج إليه. ورجل كالدَّاء نعوذ بالله منه.

۞ صاح رجل بالمأمون يا عبد الله يا عبد الله! فغضب وقال: تدعوني بإسمي، فقال الرجل: نحن ندعو الله باسمه، فسكت المأمون وعفى وأنعم عليه.

۞ قال أبو حازم: نحن لا نريد أن نّموت حتى نتوب، ونحن لا نتوب حتى نموت.

۞ في كليلة ودمنة: ينبغي أن ينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع: في الصَّدقة إن أراد الآخرة، وفي مصانعة السلطان وأعوانه إن أراد الدنيا، وفي النِّساء إن أراد العيش.

۞ قال الراغب: سمى الطريق صراطاً على توهم أنه يبتلع سالكه، أو يبلعه سالكه، كما يُقال: أكلته المفازة، إذا أضمرته وأهلكته، وأكل المفازة إذا قطعها، ولذلك يسمى لقَمَاً ـ بفتحتين ـ لأنه يلتقمهم، أو يلتقمونه.

۞ أُتِيَ المنصور برجلٍ أذنب، فأمر بقتله، فقال: إنَّ اللهَ يَأمُرك بالعدلِ والإحسانِ، فإن أخذت في غيري بالعدلِ فخذ فيَّ بالإحسانِ، فأمر بإطلاقه.

۞ شكا يزيد بن أسيد إلى المنصور ما أصابه من العبَّاس أخي المنصور فقال له المنصور: اجمع إحساني إليك مع إساءة أخي فإنهما يتعادلان، فقال يزيدُ: إذا كان إحسانكم إلينا جزاء لإساءتكم، كانت الطاعة منَّا لكم تفضلاً.

۞ قال الأطباء: كل حيوان إذا خصى زال صنانه، كالتيس ونحوه، إلا الإنسان فإنه يزداد نتناً وصناناً.

۞ قال الفرزدق: ربما أتت عليَّ ساعة كان قلع ضرسي أهون عليَّ من أن أقول بيتاً.

۞ في تعظيم حق الوالدين: اعلم أن الله ﷻ علم حاجتك إلى أبويك فجعل لك عندهما من المنزلة ما يغنيهما عن وصيتهما بك، وعلم غناك عنهما فأكَّد وصيتك بهما، قال علي بن الحسين ﷺ لولده يحيى: يا بني، إنَّ الله لم يرضك لي فأوصاك بي، ورضيني لك فلم يوصني بك.

۞ قال الفضيل: والله لو يَئِستَ من الخلقِ حتى لا تريد منهم شيئاً، لأعطاك مولاك كل ما تريد.

۞ قال أبقراط لرجل رآه يتكلم مع امرأة: تنح عن الفخ لا تقع فيه. وسُئِلَ: أي السِّباع شر؟ فقال النِّساء.

۞ قال أبقراط الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.

۞ سُئِلَ أنو شروان: ما أعظم المصائب؟ فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت.

۞ قيل لأفلاطون: بأي شيءٍ ينتقم الإنسان من حاسده وعدوه؟ قال: بأن يزداد في نفسه فضلاً.

۞ قال الربيع: قلتُ للشافعي: من أقدر النَّاس على المناظرة؟ فقال: من عوَّد لسانه الركض في ميدان الألفاظ، ولم يتلعثم إذا رمقته العيون بالألحاظ[1].

۞ مرَّ عيسى عليه السلام وأصحابه بجيفة فقالوا: ما أنتن ريحها! فقال: ما أبيض أسنانها!! فابحث في غيرك ولو عن حسنة واحدة.

۞ كان القميص سبباً لحزن أبيه: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ ثم أصبح سبباً لفرحه: ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ ما يحزنك اليوم قد يسرك غداً!!

۞ الأصل في هذه الحياة: الحـزن ... والسعادة: طارئة! نجيب الجيلاني.

۞ قيل لإياس القاضي: لا عيب فيك إلا أنَّك تُعجِّل في القضاء من غير تروٍ فيما تحكم به، فرفع كفه وقال: كم إصبعاً؟ فقالوا خمسة، قال: عجلتم، هلاَّ قلتم واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة! فقالوا: لا نَعُدُّ ما عرفناه، فقال: أنا لا أُؤخر ما تبين لي الحكم فيه.

(١) طبقات الشافعية (٢/١٣٩).

۞ قال رجل للأعمش: إنَّك تحب الدراهم، فقال إنَّما أحب الاستغناء عن السُّؤال.

۞ قال في ربيع الأبرار: كان المعتصم ثامن خلفاء العباسيين، وكان ملكه ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان له من الأولاد ثمانية ذكوراً، وثمانية إناثاً، وفتح ثمانية حصون، وبنى ثمانية قصور، وخلف ثمانية آلاف درهم، وثمانية آلاف دينار.

۞ قال رجل لفيلسوف: إن فلاناً عابك بكذا وكذا، فقال الفيلسوف: لقد واجهتني أنت بما استحى الرجل من استقبالي به.

۞ حكى الأصمعي قال: نزلتُ في بعض الأحياء، فنظرتُ إلى قطع من القديد منظومة في خيط، فأخذتُ في أكلِها، فلما استوفيتها أقبلت المرأة صاحبة الخباء وقالت: أين ما كان في الخيط؟ فقلتُ: أكلته، فقالت: ليس هذا مما يؤكل، إنني امرأة أخفض الجواري، وكلما خفضت جارية علقت خفضتها في هذا الخيط.

۞ قيل لابن المهلب: مالك لا تبني لك في البصرة داراً؟ فقال: أنا لا أدخلها إلا أميراً أو أسيراً، فإن كنتُ أسيراً فالسجن داري، وإن كنتُ أميراً فدار الإمارة داري.

۞ قيل للمهلب: ما الحزم؟ فقال: تجرع الغصص إلى أن تنال الفرص.

۞ قال طاوس: رأيتُ رجلاً يُصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب، وهو يدعو ويبكي، فجئته وقد فرغ من الصَّلاةِ فإذا هو علي بن الحسين ﵁، فقلتُ له: يا بن رسول الله رأيتك على حالة كذا وكذا، ولك ثلاثة، أرجو أن يؤمِنك من الخوف؛ أحدها: أنَّك ابن رسول الله ﷺ، والثَّاني شفاعة جدك، والثالث رحمة الله. فقال: يا طاوس، أما إنِّي ابن رسول الله، فلا تؤمنني، وقد سمعتُ الله يقول: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ وأما شفاعة جدي فلا تؤمنني؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ وأمَّا رحمة الله فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ولا أعلم أنِّي محسن.

۞ من كلام أنوشروان: حَصِّن البلد بالعدل، فهو سرير لا يُغْرِقُهُ ماءٌ، ولا تحرقه نارٌ، ولا يهدمه منجنيقٌ.

۞ كان عبد الملك قبل ولايته ملازماً للمسجد الحرام، مواظباً على الصَّلاة وتلاوة القرآن، حتى سمَّوه حمامة المسجد. فلما جاء خبر ولايته كان المصحف في حجره، فوضعه وقال: هذا فراق بيني وبينك!

۞ قيل لأفلاطون: لِمَ لا يجتمع العلم والمال؟ فقال: لعزِّ الكمال.

۞ كان سقراط فقيراً، فقال له بعض الملوك: ما أفقرك؟ فقال أيها الملك، لو عرفتَ راحة الفقر لشغلك التَّوجع لنفسك عن التَّوجع لي.

۞ عن محمد بن الحنفية قال: من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه.

۞ لما مات حاتم أراد أخوه أن يتشبه به، فقالت أمه: لا تتعبنَّ، فلن تناله، قال: وما يمنعني وهو أخي وشقيقي؟ فقالت: إنه كان كلما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتى آتيته بمن يشاركه فيرضع معه الثدي الآخر. وكنتَ إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيت حتى يخرج.

۞ قال النظام: مما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرتهما عند اللئام؛ لأن الشيء يصير إلى شكله.

۞ قال الراغب في المحاضرات: فرق الإمام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه مذ كان بخراسان أمواله كلها في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: ما هذا المغرم! فقال بل هو المغنم.

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ لن يرضوا الرضا الكامل إلا بالاتباع الكامل، لكن سيتحقق بعض الرضا عن كل خطوة في الطريق[1].

(١) د/ عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٣).

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ دع عطاءك يرحل دون أن تلحق به .. دعه يرحل من ذاكرتك إلى الأبد[1].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ .. ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ الملك ليس هو العز.. العز شيء آخر ولو في ثياب بالية[2].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ .. ولا يحبونكم.. لو اجتمعت كل مخابرات العالم، لم تمنحنا مثل هذه الوثيقة القرآنية الصادقة عنهم[3].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾. قالها الله للمؤمنين بعد خسارتهم المعركة في أحد، مهما كانت انكساراتنا السياسية أو الاقتصادية أو الحضارية فنحن الأعلون بالإيمان[4].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ [الْأَيَّامُ] نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾. الأيام وليست الشهور ولا الأعوام.. إنها أيام وترحل الآلام[5].

(١) د/ عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٩).
(٢) د/ عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٠).
(٣) د/ عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٢).
(٤) د/ عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٢).
(٥) د/ عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٣).

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾. أحذر أن تغرق في وهم القوة. ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.. ما كان ليخلقه خلقة الضعفاء ويحاسبه محاسبة الأقوياء.. اللهم عفوك ورحمتك[١].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾.. يحكموك أنت يا رسول الله، لا دساتيرهم، ولا ما تريده الأغلبية منهم[٢].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾.. سؤال الله في كتابه لا زال قائماً، أجيبوا أيها المسلمون[٣].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.. لا فائدة من الهرب، توقف واستعد لرحيل مشرف[٤].

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.. الهجرة دليل على أنَّ الدين أغلى من الوطن[٥].

(١) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٣).
(٢) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٩).
(٣) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٩).
(٤) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٢٩).
(٥) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ٣١).

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾.. خُوطب بهذا الصحابة، فهل تظن أنَّ غيابي أو غيابك مشكلة !(١).

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.. لأن يعض الإنسان على حجرٍ، خيرٌ له من أن يغتاب أخاه(٢).

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ [بَيْتاً] فِي الْجَنَّةِ﴾.. لم تسأل ربها بيتاً آخر بديلاً عن بيت الفرعون هنا.. لقد علمت أنَّ كل البيوت هنا إلى الخراب(٣).

۞ قال د/عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾.. قد لا يعرف الناس بعض أخلاقك ونواياك ومشاعرك الطيبة، لا تحزن: الذي خلق تلك الأخلاق والنوايا في قلبك يعلمها على وجه الدقة(٤).

۞ قال د/ عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ أحشد نواياك الجميلة كلها قبل أن تنام(٥).

(١) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١١١).
(٢) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١١٣).
(٣) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٢٣).
(٤) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٢٤).
(٥) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٢٤).

قال د/ عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً﴾ .. مدحوا كتاب الله، فخلد الله كلماتهم فيه.. هنيئاً لهم(١).

قال د/ عبدالله بلقاسم، في قوله تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾.. أعلنها بوضوح.. دعهم يشعرون رفضك لكل تفكير في الثمن(٢).

---

(١) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٢٦).

(٢) د/عبدالله بلقاسم: أفياء الوحي (ص ١٢٦).

الفصل الخامس :
أقوال للمتأملين عن شعراء مُعَبِّرِينَ

قال الشَّاعر:

وقالوا في الهجاءِ عليك إثمٌ وليس الإثمُ إلاَّ في المديحِ
لأنَّي إن مَدَحْتُ مدحتُ زوراً وأهجو حين أهجو بالصحيحِ

قال الشاعر:

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعاً
واستقبلت قمر السَّماء بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ معاً

من حديقة الشعر:

إذًا ما ضَاقَ صدرُكَ من بلادٍ ترحَّلْ طالبًا بلدًا سواهَا
عجبتُ لمنْ يُقيمُ بأرضِ ذلٍّ وأرضُ اللهِ واسعةٌ فضاهَا
فذاكَ من الرِّجالِ قليلُ عقلٍ بليدٌ ليسَ يدري ما طحاهَا
فنفسكَ فزْ بها إنْ خفتَ ضيمًا وخلِّ الدارَ تنعي من بناهَا
فإنَّكَ واجدٌ أرضًا بأرضٍ ونفسكَ لا تجدْ نفسًا سواهَا
وأرزاقٌ لنا متفرِّقاتٌ فمنْ لم تأتِهِ منَّا أتاهَا
ولا تجزع لحادثة اللّيالي فكلُّ مصيبةٍ يأتي انتهاهَا
مشيناهَا خطًى كُتبتْ علينَا ومن كُتبتْ عليه خطًى مَشاهَا
ومنْ كانتْ منيّتُه بأرضٍ فليسَ يموتُ في أرضٍ سواهَا

۞ أزهريٌّ وأفتخر:

أنا ابن الأزهرِ الحاني   أنا الإسلام ربّاني
أنا مَن جئتُ للدنيا   لِأرفعَ شأن أوطاني
كتابُ اللهِ أحملهُ   ولا أرضى بهِ ثاني
وهديُ محمدٍ يسري   يُهّذِبُ فِّيَ وِجداني
درستُ العلمَ والأدبَ   وفِقهُ الشرعِ قّواني
علومُ الدينِ والدنيا   تُعانِقُني وتهواني
أقول الحقَ لا أخشى   عدوًا عنه ينهاني
لِواءُ الدينِ أرفعُهُ   وأستقوي بإخواني
هوانُ العُرْبِ أَرّقَني   وبأسُ الغربِ آذاني
وصمتُ القومِ آلَمني   وجُرحُ العِزِ أدماني
دياري يا لغُربِتِها   وقلبي مُثْقَلٌ عاني
وجامِعتي لها سَبْقٌ   إلى الآفاقِ أعلاني
تصدعَ صرحُ عزتِها   ولكنِّي أنا الباني
حُماةُ الحقِ مدرستي   وردُ الظُّلمِ عُنواني

أنا شمسٌ.. أنا قمرٌ   أنا قطفُ الهُدى الداني
أنا سيفٌ.. أنا قلمٌ   أنا رّيٌ لظمآنِ

۞ رفضت لجنة التحكيم في مسابقة أمير الشُّعراء في أبو ظبي، قصيدة للشَّاعر المصري مصطفى الجزار، وعنوانها (كفكف دموعك وانسحب يا عنترة!!) السبب الذي تعللَّت به لجنة التَّحكيم لرفض القصيدة هو "أنَّ موضوعها لا يخدم الشعر الفصيح"!! والشَّاعر بأسلوبٍ رائع صوَّر أنَّ الأمَّة هي التي خرَّبت أوطانها وسلمت مفاتيحها للأمريكان واليهود.. مجلة "المستقبل العربي" قررت نشر القصيدة وهنا نصها:

كَفْكِف دموعَكَ وانسحِبْ يا عنترة   فعيونُ عبلةَ أصبحَتْ مُستعمَرَة
لا ترجُ بسمةَ ثغرِها يوماً، فقدْ   سقطَت من العِقدِ الثمينِ الجوهرة
قبِّلْ سيوفَ الغاصبينَ.. ليصفَحوا   واخفِضْ جَنَاحَ الخِزْيِ وارجُ المعذرة
ولْتبتلع أبياتَ فخرِكَ صامتاً   فالشعرُ في عصرِ القنابلِ ثرثرة
والسَّيفُ في وجهِ البنادقِ عاجزٌ   فقدَ الهُويّةَ والقُوى والسَّيطرة
فاجمعْ مَفاخِرَكَ القديمةَ كلَّها   واجعلْ لها مِن قاعِ صدرِكَ مقبرة
وابعثْ لعبلةَ في العراقِ تأسُّفاً!   وابعثْ لها في القدسِ قبلَ الغرغرة
اكتبْ لها ما كنتَ تكتبُه لها   تحتَ الظلالِ، وفي الليالي المقمرة
يا دارَ عبلةَ بالعراقِ تكلّمي   هل أصبحَتْ جنّاتُ بابل مقفرة؟

هــل نَهْــرُ عـبـلـةَ تُـستباحُ مِياهُـهُ وكــلابُ أمـريكا تُـدنِّـس كـــوثَـرَه؟
يا فـارسَ البـيـداءِ.. صِرتَ فريسـةً عـبـداً ذليـلاً أسـوداً مـا أحـقـرَه
متطرِّفاً.. متخلِّفـاً.. ومخـالِـفـاً نسـبـوا لكَ الإرهابَ صِرتَ مُعسكَرَه
عَبْسٌ تخلَّت عنكَ.. هـذا دأبُهـم حُمُـرٌ ـ لَعمـرُكَ ـ كـلُّهـا مستنفِـرَة
في الجاهليةِ .. كنتَ وحـدكَ قـادراً أن تـهـزِمَ الـجيـشَ العظيـمَ وتأسِرَه
لن تستطيـعَ الآنَ وحـدكَ قـهـرَهُ فالـزحـفُ مـوجٌ.. والـقنابلُ ممطرة
وحصانُكَ العَرَبيُّ ضـاعَ صهيلُهُ بينَ الـدويِّ وبيـنَ صـرخةِ مُجبـرَة
هلاّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مـالـكٍ كيفَ الـصـمودُ؟ وأينَ أينَ المقدرة!
هـذا الحصانُ يرى المَدافـعَ حولَهُ مُتأهبـاتٍ.. والـقـذائفَ مُشـهَـرَة
لو كانَ يدري ما المحاورةُ اشتكى ولَـصـاحَ في وجـهِ القطيعِ وحـذّرَه
يا ويحَ عبسٍ.. أسلَمُوا أعـداءَهـم مـفتاحَ خيمتِهـم، ومَـدُّوا القنطـرة
فأتى العـدوُّ مُسلَّحاً، بشـقـاقِهـم ونفاقِهـم، وأقـام فيـهـم منـبـرَه
ذاقوا وَبَالَ ركـوعِهـم وخُنوعِهـم فالعـيـشُ مُـرٌّ.. والـهـزائـمُ مُنكَرَة
هـذِي يـدُ الأوطـانِ تجزي أهـلَها مَـن يقـترفْ في حـقّـها شـرّاً.. يَـرَه
ضـاعت عُبَيلةُ.. والنيـاقُ.. ودارُها لـم يبقَ شـيءٌ بَـعـدَهـا كـي نـخسرَه

فدَعوا ضميرَ العُربِ يرقدُ ساكناً   في قبرِهِ.. وادْعوا لهُ.. بالمغفرة
عَجَزَ الكلامُ عن الكلامِ.. وريشتي   لم تُبقِ دمعاً أو دماً في المحبرة
وعيونُ عبلةَ لا تزالُ دموعُها   تترقَّبُ الجِسْرَ البعيدَ.. لِتَعبُرَه

۞ ملأي السنابل تنحني بتواضعٍ ❖ والفارغات رؤوسهن شوامخ.

۞ شعر يلامس القلوب :

جَهَلَت عيونُ النَّاس ما في داخلي   فوجدتُ ربّي بالفؤادِ بصيراً
يا أيّها الحزنُ المسافرُ في دمي   دعني فقلبي لن يكون أسيراً
ربّي معي فمَنْ الذي أخشى إذاً   مادام ربّي يُحسِنُ التدبيرا
وهو الذي قد قال في قرآنه   وكفى بربّك هاديًا ونصيراً

۞ أبيات في الحكمة : الُمتنبّي :

الرّأي قبل شجاعة الشّجعانِ   هو أولٌ وهي المحلّ الثّاني
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرّةً   بلغت من العَلياء كلّ مكان

۞ البُحتريّ :

لا يعجبنّك قوم أنت بينهم   فلست منهم على عينٍ ولا أثر
الباخلون بماء الُمزن نشربه   والشّاربون دواء البخل بالسّحر

۞ أبو الأسود الدؤلي :

لا تَنهَ عن خلقٍ وتأتي مثله   عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك وانهها عن غيّها   فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

۞ بشر الفزاري :

ولا خير في حُسن الجسوم وطولها   إذا لم يَزِنْ حُسن الجسومِ عقولُ
وكم قد رأينا من فروعٍ كثيرة   تموت إذا لم تحْيِهِنّ أصول

۞ ورد في الوافي بالوفيات للصفدي(١) :

إذا حكم النَّصَارَى فِي الْفروج   وغالوا بالجيَّاد وبالسِّروج
وَوَلَّتْ دولة الْأَشْرَاف طراً   وَآل الْأَمر فِي أَيدي العلوج
فَقل لِلْأَعْوَرِ الدَّجّال هَذَا   أوانك إِن عزمتَ على الْخُرُوج

۞ قال ابْن النَّقِيب الْحسن بن شاور(٢) :

وَمَا بَين كفي وَالدَّرَاهِم عامرٌ   وَلست لَهَا دون الورى بخليل
وَمَا استوطنتها قطّ يَوْمًا وَإِنَّمَا   تمر عَلَيْهَا عابرات سَبِيل

(١) الصفدي : الوافي بالوفيات (١٧/ ٧٣).
(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٩ : ٣٣).

وقال:

لَا تأسفن على الشّبَاب وفقده فعلى المشيب وفقده يُتأسف
هذاك يخلفه سواهُ إِذا انْقَضى وَمضى وَهَذَا إِن مضى لَا يخلف

قلتُ: هُوَ مَأْخُوذ من قَول الأول من الْبَسِيط:

الشيب كرهٌ وكرهٌ أَن يفارقني أحبب بِشَيْء على الْبغضَاء مودود
يمْضِي الشَّبَاب فَيَأْتِي بعده بدلٌ والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

وَمن شعر ابْن النَّقِيب من المنسرح:

عجبتُ للشيب كنت أكرهه فَأصْبح الْقلب وَهُوَ عاشقه
وَكنتُ لَا أشتهي أرَاهُ وَقدْ أَصبَحت لَا أشتهي أفارقه

قال ابْن طَاهِر أَمِير خُرَاسَان[1]:

لَا تحسدنَّ على تظاهر نعْمَة شخصاً تبيت لَهُ الْمنون بِمَرْصَد
أَو لَيْسَ بعد بُلُوغه آماله يُفْضِي إِلَى عدمٍ كَأَن لم يُوجد
لَو كنتُ أحسدُ مَا تجَاوز خاطري حسد النُّجُوم على بَقَاء السَّرمد

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات (٣/١٣٨).

وَمِنْه :

الْجُوع يُدْفع بالرغيف الْيَابِس فعلام أَكثر حسرتي ووساوسي
وَالْمَوْت أنصف حِين سَاوَى حكمه بَين الْخَلِيفَة وَالْفَقِير البايس

۞ قال الْمُقْرِئ أَبُو الغنايم مُحَمَّد بن طيبان[1] :

من أَنا عِنْد الله حَتَّى إِذا أذنبت لَا يُغْفر لي ذَنبي
الْعَفو يُرْجَى من بني آدم فَكيف لَا أرجوه من رَبِّي

۞ قال ابْن المجلي العنتري[2] :

أَقْلِل نِكَاحَكَ مَا اسْتَطَعْت فَإِنَّهُ مَاءُ الْحَيَاةِ يُراقُ فِي الْأَرْحَامِ

۞ قال شِيث بن إِبْرَاهِيم[3] :

هِيَ الدُّنْيَا إِذا اكتملت وطاب نعيمها قتلت
فَلَا تفرح بلذتها فباللذات قد شغلت
وَكن مِنْهَا على حذر وخف مِنْهَا إِذا اعتدلت

(١) الصفدي : الوافي بالوفيات (١٤٧/٣).
(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات (٢٧٢/٤).
(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات (١٣٢/١٦).

۞ دخل أبو دلامة على المنصور، وعنده المهدي وجعفر ابناه، وعيسى بن موسى، فقال له المنصور: عاهدتُ الله يا أبا دلامة إن لم تهج واحداً ممن في المجلس لأقطعنَّ لسانك، قال أبو دلامة: فقلتُ في نفسي: قدْ عاهد، وهو لا بد فاعل، ثم نظرتُ إلى أهل المجلس، فإذا خليفة، وابنا خليفة، وابن عم خليفة، وكل منهم يُشيرُ إليَّ بأصبعه بالصَّلةِ إن تخطيته، وأيقنتُ أنَّي إن هجوتُ أحدهم قُتِلتُ، والتفتُ في المجلس يمنةَ ويسرةَ لأرى بعض الخدم فأهجوه فلم أرَ أحد، فقلتُ في نفسي: إنَّما حلف على من في المجلسِ، وأنا أحد من في المجلس ومالي إلاَّ أن أهجو نفسي فقلتُ:

ألا قبحت أنت أبا دلامة ... فَلستَ من الكرامِ ولا الكرامةَ
إذا لبس العمامة قلت قرد ... وخنزير إذ نزع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤماً ... كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
فإن تك قد جمعت نعيم دنيا ... فلا تفرح فقد دنت القيامة

قال: فضحك المنصور حتى استلقى، وأمر لي بجائزة، ووصلني كل من الحاضرين بصلة سنية[١].

(١) الهمذاني: الكشكول (٢/٢٩٧).

۞ قال بعضهم[1]:

إنَّ الليالي للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

۞ رأى بعضهم بعض أصحاب الكمال في المنام فسأله عن حاله فأنشد[2]:

حاسبونا فدققوا ثم مَنّوا فأعتقوا هكذا شيمة الملوك بالمماليك يرفقوا

۞ قال أبو زهير[3]:

من اليوم تعاملنا ونطوي ما جرى منَّا
فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا
وإن كان ولا بد من العتب فبالحسنى
فقدْ قِيلَ لنا عنكم كما قِيلَ لكم عنَّا
كفى ما كان من هجري فقدْ ذقتم وقد ذقنا
وما أحسن أن نرجع للوصل كما كنَّا

---

(١) الهمذاني: الكشكول (٢/ ٢٨١).
(٢) الهمذاني: الكشكول (١/ ٤).
(٣) الهمذاني: الكشكول (٢/ ٨٧).

۞ وقـال بعضهـم[1]:

لا يمنعنَّك خفض العيش في دعةٍ   من أن تبدل أوطاناً بأوطانِ
تلقى بكل بلادٍ إن حللت بها   أرضاً بأرضٍ وإخواناً بأخوانِ

۞ كشف ابن عقيل الحنبلي العمامة عن رأسه فإذا فيه شيب فقال له تلميذه: شِبتَ!! وكان في الثمانين من عمره فأنشده قائلاً:

مـا شَـاَبَ عَـزْمِـي ولا حـزمـي ولا خُـلُـقي
ولا وَلائـي ولا ديـنـي ولا كَـرَمـي
وإنمـا اعـتـاد شـعـري غـيـرَ صِبغتـه
والشَّـيـبُ في الـشَّعْرِ غيـر الشَّيب في الهِمـم

۞ النَّمْلةُ قالتْ للفِيلْ: قُمْ دلِّكْنِي.. ومُقابلُ ذلك ضَحِّكْني.. وإذا لمْ أضْحَكْ عَوِّضْنِي.. بالتَّقْبيلِ وبالتَّمْويلْ.. وإذا لمْ أقْنَعْ.. قَدِّمْ لي.. كُلَّ صَباحٍ ألفَ قَتِيلْ. ضحَكَ الفِيلْ.. فشاطَتْ غَضَباً: تسْخَرُ مِنِّي يا برميلْ؟! ما المُضْحِكُ فيما قدْ قِيلْ؟! غيْري أصْغَرْ... لكِنْ طَلَبَتْ أكْثَرَ مِنِّي!! غيْرُك أكْبَرْ.. لكِنْ لبَّى وهْو ذلِيلْ!! أيُّ دلِيلْ؟! أكْبَرُ مِنكَ بلادُ العربْ.. وأصْغَرُ مني إسْرائِيلْ!!

(١) الهمذاني: الكشكول (١١٦/٢).

المحتويات

م	المـوضـــوع	الصفحة
١	المقـــدمة	٥
٢	الفصل الأول : أقـوال قصيرة بـعـظات كـبيرة	٩
٣	الفصل الثاني : أقوال للمتأملين عن الصلاة لرب العالمين	٤١
٤	الفصل الثالث : أقوال للمتأملين عن مفقودات عند الغافلين	٤٨
٥	الفصل الرابع : أقوال للمتأملين عن مواقف للصالحين	١٠٧
٦	الفصل الخامس : أقوال للمتأملين عن شعراء مُعَبِّرِينَ	١٦٠
٧	الفـهـرس	١٧٢

المؤلف في سطور

- الدكتور/ نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد.
- الجنسية/ مصري.
- العمل/ إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية منذ سنة ٢٠٠١م وحتى الآن (٢٠٢٠م).
- عضو الرابطة العالمية لخريجي جامعة الأزهر الشريف.
- باحث شرعي ومستشار شرعي لشركة Raad Algen الألمانية منذ أبريل ٢٠١٣م.
- حاصل على درجة العالمية "الدكتوراه" بجامعة الأزهر- كلية اللغة العربية بالقاهرة - قسم التاريخ والحضارة - تخصص حضارة إسلامية سنة ٢٠١٢م - عن موضوع (كتاب الأنساب للسمعاني دراسة حضارية) بتقدير مرتبة الشرف الأولى.
- حاصل من جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة - على ماجستير التاريخ والحضارة سنة ٢٠٠٨م بتقدير "ممتاز"، تخصص حضارة إسلامية عن موضوع (الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري (٣٠١- ٦١٨هـ/٩١٣م - ١٢٢١م).
- حاصل من جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة - ليسانس التاريخ والحضارة الإسلامية سنة ٢٠٠٠م بتقدير "جيد".

طُبِعَ للمؤلف/ (أقوال للمتأملين وتنبه للغافلين ج ١)، و(قصص منتقاة للأئمة والدعاة)، و(أحذروا الحالقة)، و(قطوف دانيات من ثمار الصدقات)، و(علاج الهموم من سنن المعصوم)، و (مختارات من الوافي بالوفيات).

- للمؤلف تحت الإعداد والطبع/ (خواطر وتأملات - قصف جبهة).
- الهاتف /٠١٠٠٢٦٢٨٢٧٠ (٠٠٢). نجيب الجيلاني / WhatsApp * facebook.com
- ونسأل الله حسن الختام والخاتمة في الدين والدنيا والآخرة.

الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُ الصَّالِحَاتُ